

مجلة

مجمع اللغة العربية بمشوق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقًا »



ربيع الأول ١٤١٠ هـ

تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٨٩ م

كتب الأنساب العربية

الدكتور إحسان النص

الأمّة العربية من الأمم التي كان لها عناية كبيرة بأنسابها وتدوينها ، ومن أقوى الدوافع لعناية القبائل العربية بأنسابها النظام القبلي الذي كان سائداً قبل الإسلام ، والعصبة القبلية التي كان لها الكلمة الأولى عصرئذ . وقد ظلت الحياة في المجتمع العربي حقبة طويلة قبل الإسلام وبعده مرتبطة بالأوضاع القبلية ، ولم يستطع قيام الدولة الإسلامية أن يلغي هذه الأوضاع فكان توزيع العطاء قائماً عليها ، وكذلك كان تخطيط الأمصار المحدثّة مرتبطاً بالأساس القبلي . وهذا التخطيط القبليّ كان من أبرز دواعي احتدام العصبية القبلية في عصر الدولة الأموية ، وكذلك كان تجنيد الجند قائماً على استدعاء كل قبيلة لرجالها . لهذه الدواعي كلها برزت عناية القبائل بحفظ أنسابها ، فكان لكل قبيلة نسابة أو أكثر يحفظون أنسابها ، وعن نسابي القبائل هؤلاء أخذ علماء النسب فيما بعد معارفهم النسبية .

وعلى رغم أن الإسلام حارب العصبية القبلية لأنها تهدد كيان الدولة الإسلامية الناشئة «وحدة الأمة العربية فإن الرسول عليه السلام وخلفاءه حثوا على العناية بالأنساب وحفظها ، وقد روي عن رسول الله قوله : « تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ، فإن صلة الرّحم محبة في

الأهل ، مَثْرَاءَ فِي الْمَال ، مَنَسَاءَ فِي الْأَجَل ، مَرَضَاءَ لِلرَّبِّ . «^(١)» ، وروى عن عمر بن الخطاب قوله : « تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم . »^(٢) .

يمكن أن نحدد بدء تدوين الأنساب بمنتصف القرن الثاني الهجري على وجه التقريب ، وكانت المرحلة الأولى تدوين أنساب القبائل مفردة ؛ وفي المرحلة الثانية اتخذ تدوين الأنساب شكلاً أوسع ، فظهرت كتب الأنساب الجامعة .

وقد استقى النسابون مادة مصنفاتهم النسبية من مصادر شتى ، فأخذ جلّ أنساب القبائل العربية عن قدامى نسائي القبائل ، ورجع مصنفو كتب الأنساب الى هؤلاء النسابين فاستقوا منهم مادة كتبهم . وقد ذكر الجاحظ وابن قتيبة وابن النديم أسماء طائفة من هؤلاء النسابين الأوائل الذين أخذ عنهم مصنفو كتب الأنساب^(٣) « وهم الطبقة الأولى من علماء النسب ، وقد عاصر بعضهم الرسول عليه الصلاة والسلام .

واستقى مدوّنو الأنساب جلّ أنساب الأمم القديمة من التوراة ومن أفواه أهل الكتاب . ونجد في كتب الأنساب إشارة الى استمدادهم من هذين المصدرين ، فنجد مثلاً في جمهرة ابن حزم قوله : « وهوود عليه

(١) مسند الإمام أحمد ٢ / ٣٧٤ . ابن حزم : جمهرة الأنساب ص ٣ . ولهذا الحديث روايات أخرى تقارب هذه الرواية (انظر مقدمة كتاب الأنساب للسمعاني ص ٥ وما بعدها) .

(٢) جمهرة ابن حزم ص ٥ ، والأنساب للسمعاني ص ١١ بلفظ مقارب .

(٣) انظر : الجاحظ ، البيان والتبيين ج ١ ص ٢١٨ وما بعدها ، وابن قتيبة ، المعارف

ص ٥٢٤ وما بعدها ، وابن النديم ، الفهرست ص ٤٨ وما بعدها .

السلام ، من عاد ، ولاترى باقية لعاد ، والذي في التوراة من أنه قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح ، عليه السلام ، فقد بيّنا في كتابنا الموسوم بـ « الفِصَل » يقين فإد نقل التوراة ، الخ .. «^(٤)

ومن أهل الكتاب الذين أخذ عنهم كثير من أخبار القدماء وأنسابهم وهب بن منبه ، وكعب الأحبار . وقد ذكر ابن النديم أنّ ابن إسحاق كان يحمل عن اليهود والنصارى ويستهم في كتبه « أهل العلم الأول »^(٥) .

من أقدم النسّابين الذين أخذ عنهم مدوّنو الأنساب دَغْفَلُ بْنُ حَنْظَلَةَ السُّدُوسِيُّ ، أدرك النبيّ عليه السلام ووفد على معاوية ، وأتاه قدامة بن ضرار القرينيّ فنسبه حتى بلغ أباه الذي ولده^(٦) . وقال فيه ابن خلّكان : « وكان أنسب العرب ، وقد قتلتها الأزارقة ، وقيل إنه غرق بدجيل يوم وقعة دولا ب ، وهو الأصحّ . »^(٧) .

ومنهم صُحَارُ بْنُ عِيَّاشِ الْعَبْدِيِّ ، من قبيلة عبد القيس الرّبعية ، وكان أيام معاوية . ويذكر ابن النديم أنه روى عن الرسول حديثين أو ثلاثة ، وكان من العثمانية ثم اعتنق مذهب الخوارج ، وله مع دغفل أخبار ومحاورات ، ومن كتبه كتاب الأمثال^(٨) .

(٤) ابن حزم : المجهرة ص ٧ - ٨ ، وانظر أيضاً : المعارف لابن قتيبة ص ٩ ، والاشتقاق لابن دريد ص ٥ .

(٥) ابن النديم : الفهرست ص ١٣٦ .

(٦) الفهرست : ص ١٣١ .

(٧) ابن خلّكان : وفيات الأعيان ٤ / ٨٦ .

(٨) الفهرست ص ١٣٢ .

ومنهم النسابة البكريّ ، ولم يذكر ابن قتيبة وابن النديم اسمه ، وقد ذكرا أن رُوِيَة بن العجاج روى عنه ، ونُقل عن الأصمعي أنه كان نصرانياً^(٩) .

وقد استمدّ محمد بن السائب الكلبي وابنه هشام معارفهما النسبيّة عن طائفة من نسابي القبائل . قال هشام بن محمد : « قال لي أبي : أخذت نسب قريش عن أبي صالح ، وأخذته أبو صالح عن عقيل بن أبي طالب . قال : وأخذت نسب كندة عن أبي الكِنَاس الكندي^(١٠) ، وكان أعلم الناس . وأخذت نسب معدّ بن عدنان عن النخار بن أوس العُدَري^(١١) ، وكان أحفظ الناس من رأيت وسمعت به . وأخذت نسب إيساد عن عدّي بن رثاث الإيادي^(١٢) ، وكان عالماً بإيساد . » قال هشام : وأخذت نسب ربيعة عن أبي وعن خراش بن إسماعيل العجلي^(١٣) . .

وأبو صالح الذي أخذ عنه محمد بن السائب أنساب قريش اسمه ذكوان السمان ، مولى جويرية بنت الأحس الغطفاني كان يجلب

(٩) ابن قتيبة : المعارف ص ٥٣٤ . الفهرست ١٣١ .

(١٠) كذا ضبط في الفهرست ، وضبط في البيان والتبيين ١ / ٣٦٢ : أبو الكِنَاس ، وهو أدنى إلى الصحة ، فلم يسمع عن العرب أنهم سمّوا بكِنَاس ، أما كِنَاس فكان مألوفاً (انظر : الاشتقاق ص ٢٢٥ والقاموس المحيط مادة كبس) .

(١١) ضبط في الفهرست : النجار ونسب إلى عدوان ، والصواب ما أثبتناه ، وقد ذكر الجاحظ أنه كان ربما حمي فنخر (البيان ١ / ١٠٥) ، وانظر في تحقيق نسبه : جمهرة ابن حزم ص ٤٤٨ .

(١٢) كذا ضبط اسمه في الفهرست ، ويرجح أن لفظ (رثاث) محرّف عن (رثاب) لأننا لم نسمع برثاث في أسماء العرب أما رثاب فهو كثير (انظر مثلاً القاموس المحيط مادة راب) .

(١٣) الفهرست ص ١٣٩ .

الزيت والسمن الى الكوفة ، ويزاول تعليم الصبيان ، وكان من أهل المدينة ، ومن ثقات المحدثين ، ومن أوثق الناس في أبي هريرة ، وكان يروي عن ابن عباس وعن عقيل بن أبي طالب وغيرها من علماء قريش توفي سنة ١٠١ هـ^(١٤) .

وكان يعاصر دغفلاً الحنُتف بن يزيد بن جَعُونَة ، وهو من بني العنبر من تميم ، وكانت بينه وبين دغفل مساجلات أورد الجاحظ طرفاً منها^(١٥) .

ومن طبقة دغفل والحنُتف أيضاً زيد بن الكيس النَمري ، من النَمير بن قاسط ، وهو الذي قال فيه مسكين الدارمي :
وعند الكيس النَمري علمٌ ولو أمسى بَنخَرِقِ الشِّمالِ^(١٦)
ومن نسائي قريش الذين أخذ عنهم نسب قريش وغيرها أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وجبیر بن مطعم ، وسعيد بن المسيب ، وابنه محمد بن سعيد ، وأبو الجهم بن حذيفة العدوي ، وعقيل بن أبي طالب .

وقد تحدث ابن حزم عن نسائي قريش فقال : « كان أبو بكر الصديق ، رضي الله عنه ، وأبو الجهم بن حذيفة العدوي ، وجبیر بن مطعم من أعلم الناس بالأنساب . وكان عمر وعثمان وعليّ به علماء ، رضي الله عنهم ، وإنما ذكرنا أبا بكر وأبا الجهم بن حذيفة وجبیراً قبلهم لشدة

(١٤) المعارف ص ٥٤٧ ؛ الذهبي : تذكرة الحفاظ ١ / ٨٢ ؛ ابن حجر : تهذيب

التهذيب ٢ / ٢١٩ .

(١٥) البيان ١ / ٣١٨ .

(١٦) البيان ١ / ٣٢٢ .

رسوخهم في العلم بجميع أنساب العرب^(١٧) .

وذكر الجاحظ علماء النسب في قريش فقال : « وكان أبو بكر ، رحمه الله ، أنسب هذه الأمة ، ثم عمر ، ثم جَبير بن مُطعم ، ثم سعيد بن المسيَّب ، ثم محمد بن سعيد بن المسيَّب .^(١٨) »
تتفق الأقوال في أن أبا بكر الصديق كان اماماً في علم النسب وعنه أخذ جل نسابي قريش ، ولمعرفته الواسعة بالأنساب أشار الرسول عليه السلام على حستان بن ثابت بأن يأتيه ليعرفه أنساب قريش^(١٩) .

كان جَبير بن مطعم (ت ٥٩ هـ) من أبرز علماء قريش بالنسب ، وقد شهد له ابن حجر بالتقدم في هذا العلم بقوله : « كان أنسب قرشي لقريش والعرب قاطبة^(٢٠) . » ويذكر الجاحظ أنه أخذ علم النسب عن أبي بكر الصديق ، وعن جبير أخذ سعيد بن المسيَّب (ت ٩٤ هـ) ، وكان عمر بن الخطاب يسأله عن أنساب العرب^(٢١) .

وكان أبو الجهم بن حذيفة العدوي أحد أربعة علماء كانت قريش تأخذ عنهم النسب^(٢٢) . وذكر الزبيرى أنه كان من مشيخة قريش ، وقد صحب الرسول عليه السلام ، وكان من المعمرين بنى في الكعبة مرتين ، مرة في الجاهلية ومرة في الإسلام^(٢٣) . ورأينا ابن حزم يجعله أحد

(١٧) ابن حزم : جمهرة الأنساب ص ٥ .

(١٨) الجاحظ : البيان والتبيين ١ / ٣١٨ .

(١٩) الأصفهاني : الأغاني ٤ / ١٣٧ .

(٢٠) ابن حجر : الإصابة ١ / ٢٢٧ .

(٢١) البيان ١ / ٣٠٣ .

(٢٢) الإصابة : ٧ / ٣٤ .

(٢٣) المصعب بن عبد الله الزبيرى : نسب قريش ص ٣٦٩ .

الراسخين في علم النسب . وذكر الجاحظ أن أبا الجهم كان كثير التعرض
لمثالب الأمهات^(٢٤) .

وكان سعيد بن المسيب الخزومي يجمع الى المعرفة بالأنساب الفقه ،
فكان من أفقه التابعين ، وكان يدعى راوية عمر لكثرة استعانة عمر بن
الخطاب به في أقضيته وأحكامه^(٢٥) .

ونسب الجاحظ الى عقيل بن أبي طالب أنه كان نساباً عالماً
بالأمهات ، ووصفه بأنه كان مبين اللسان ، سديد الجواب ، لا يقوم له
أحد^(٢٦) . وذكر في موضع آخر أنه كان كثير التعرض لمثالب الناس فعاداه
القوم لذلك وقالوا فيه وحقوه^(٢٧) . وقد توفي عقيل في خلافة معاوية
بعدهما عمي^(٢٨) .

وذكر الجاحظ في مواضع أخرى طائفة من نسائي قريش منهم
عُتْبَةُ بن عمر بن عبد الرحمن بن الحارث الخزومي، وكان أثيراً عند
الحجاج ، ومن ذوي الرأي والدهاء^(٢٩) . ومنهم يحيى بن عروة بن الزبير
الذي ضربه ابراهيم بن هشام الخزومي ، والي المدينة ، حتى مات^(٣٠) .
ومنهم عمرو بن خولة ، من ولد سعيد بن العاصي ، وكان ناسباً

(٢٤) البيان ١ / ٣٢٢ .

(٢٥) ابن قتيبة : المعارف ص ٤٣٧ ؛ أبو الفرج بن الجوزي : صفة الصفوة ٢ / ٤٤ .

(٢٦) البيان ١ / ٣٢٢ .

(٢٧) البيان ٢ / ٣٢٤ .

(٢٨) المعارف ص ٢٠٤ . وانظر في أخباره أيضاً : الإصابة ٤ / ٢٥٥ ونكت الهميان

ص ٢٠٠ .

(٢٩) البيان ١ / ٣١٩ . جمهرة ابن حزم ص ١٤٥ - ١٤٦ . نسب قريش ص ٣٠٩ .

(٣٠) البيان ١ / ٣٢٠ .

خطيباً وراوية فصيحاً^(٣١) .

ومن مشهوري النسّابين القدامى النخّار بن أوس العُدري الذي أخذ عنه الكلبيّ ، توفي نحواً من سنة ٦٠ هـ ، ينتمي الى قبيلة بني الحارث بن سعد هذيم وهم حلفاء بني عذرة بن سعد هذيم^(٣٢) ، ولهذا نسب الى عذرة . وكان خطيباً عالماً بالأنساب قال فيه ابن حزم : « كان أنسب العرب »^(٣٣) وكان معاصراً لجميل بثينة ، وله أخبار معه في كتاب الأغاني ، وهو الذي دخل على معاوية ملتفتاً بعباءة فازدراه ، فقال له : « يا أمير المؤمنين ، إن العباءة لا تكلمك وإنما يكلمك من فيها »^(٣٤) . فأعجب به وجعله من ندمائه ، وكان لا يصبر عن مجالسته ومحاورته .

ومن نسّابي بني تميم أبو بكر بن المحكم ، وكان يجمع بين المعرفة بالأنساب والرواية والشعر ، ويذكر الجاحظ أنه كان أحلى الناس لساناً وأحسنهم منطقاً وأكثرهم تصرفاً^(٣٥) .

ومن نسّابي بني تميم الله بن ثعلبة ابن لسان الحمرة وقد اختلف في اسمه فهو ورقاء بن الأشعر ، أو عبد الله بن الحصين^(٣٦) ، قال فيه ابن قتيبة : « كان أنسب العرب وأعظمهم بصرأ » ، وهو أعرابي عاش في أوائل العصر الأموي ، وقد ضرب به المثل فقيل : « أنسب من ابن لسان

(٣١) البيان ١ / ٢٢٠ .

(٣٢) جمهرة ابن حزم ٤٤٨ .

(٣٣) جمهرة ابن حزم ٤٤٨ .

(٣٤) البيان والتبيين ١ / ٢٣٧ .

(٣٥) البيان ١ / ٣١٩ .

(٣٦) انظر : المعارف ص ٥٣٥ والقاموس المحيط مادة (حمر) ، والأغاني ١٦ / ٨٩ .

الْحَمْرَةَ ، وله أخبار طريفة مع معاوية ومع المغيرة بن شعبه^(٣٧) .

ومن نسائي كلب حَمَّاد بن بشر الكلبى ، وقد جعله الجاحظ أعلى علماء كلب علماً ، وقد ضرب به المثل ، قال سيبك العكرمي :
فَسَائِلُ دَغْفَلًا وَأَخَاهُ هَلالٌ وَحَمَّادًا يَنْبُوكُ اليَقِينَا
وكذلك ضرب ثابت قطنه به المثل في سعة علمه^(٣٨) .

ومن النسايين الأوائل كذلك عبد الله بن عمرو^(٣٩) المعروف بابن الكَوَّاء اليشكري . ذكره ابن قتيبة وقال فيه : « كان ناسباً ، عالماً كبيراً ، وفيه يقول مسكين الدارمي :
هَلَمَّ إِلَى بَنِي الْكَوَّاءِ تَقَضُّوا بِحُكْمِهِمُ بِأَنْسَابِ الرِّجَالِ^(٤٠)
وكان ابن الكَوَّاء في أول أمره من أصحاب عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، وكان كثير المساءلة له ، ثم خرج عليه بعد صفين ، وكان من رؤوس الشراة الذين قاتلهم عليّ يوم النهروان ، ثم كان في جملة الخوارج الذين قاتلهم المهلب بن أبي صفرة^(٤١) .

هؤلاء هم الطبقة الأولى من علماء النسب ، وعنهم أخذ مدونو الأنساب معارفهم النسبية .

- (٣٧) انظر الأغاني ١٦ / ٨٩ ؛ مجمع الأمثال للميداني ص ٣٠٩ ؛ الفهرست ص ١٣٢ .
والحمرة ضرب من الطير .
(٣٨) البيان ١ / ٣٢٢ .
(٣٩) كذا ضبط اسمه في جمهرة ابن حزم (٢٠٨) وفي أكثر المصادر ، وفي تاريخ الطبري ٥ / ٢١٢ : عبد الله بن أبي أوفى .
(٤٠) المعارف ص ٥٣٥ .
(٤١) الفهرست ص ١٣٣ ؛ ابن دريد : الاشتقاق ص ٣٤٠ ؛ الأضاني ١٤ / ٢٧٦ . وانظر طائفة من أخباره في تاريخ الطبري ١ / ٧٥ ؛ ٤ / ٣١٨ ، ٣٢٧ ؛ ٥ / ٦٣ ، ٦٥ ، ٩١ ، ٢١٢ .

وقد بدأ تدوين الأنساب منذ منتصف القرن الثاني الهجري أو بعيد ذلك ، واتجه بعض علماء النسب الى تدوين أنساب قبيلة بعينها أو طائفة من القبائل ، كما اتجه آخرون الى تأليف كتب جامعة في الأنساب .

من النسابين الذين ظهروا في تلك الحقبة عوانة بن الحكم الكلبي (توفي سنة ١٤٧ هـ)^(٤٢) ، ذكر ابن النديم أنه كان من علماء الكوفيين ، راوية للأخبار ، عالماً بالشعر والنسب ، وكان فصيحاً ضريراً ، وعدّ من كتبه كتاباً في التاريخ وآخر في سيرة معاوية وبني أمية ولم يذكر له كتباً في الأنساب^(٤٣) . وجاء في مصادر أخرى أنه كان عثمانيّاً يضع الأخبار لبني أمية ، وكان كثير الرواية عن التابعين ، وقد أكثر المدائني في النقل عنه^(٤٤) .

ومنهم أيضاً زهير بن ميمون الفرقيّ الهمداني ، مولى النخع ، أحد علماء الكوفة وكان نحوياً قارئاً عالماً بالنسب ، ولم تذكر له مؤلفات في الأنساب^(٤٥) ، توفي سنة ١٥٥ هـ .

ومن نسابي هذه الحقبة أبو المثنى الشرقيّ بن القطاميّ الكلبي (توفي نحواً من ١٥٥ هـ) واسمه الوليد بن الحصين ، كان من علماء أهل الكوفة بالأنساب والأدب ، استقدمه أبو جعفر المنصور الى بغداد ليؤدب ولده المهديّ ، وكان صاحب سمر ولم يذكر له ابن النديم كتباً في النسب^(٤٦) .

(٤٢) الفهرست ص ١٣٤ ، وفي لسان الميزان أنه توفي سنة ١٥٨ هـ .

(٤٣) الفهرست ص ١٣٤ .

(٤٤) ابن حجر : لسان الميزان ص ٢٨٦ ؛ الصفدي : نكت المهيان ص ٢٢٢ .

(٤٥) الفهرست ص ١٣٣ ؛ إنباه الرواة ٢ / ١٨ .

(٤٦) الفهرست ص ١٣٢ ؛ المعارف ص ٥٢٩ ؛ لسان الميزان ٣ / ١٤٢ ؛ جمهرة ابن حزم =

وأشهر نسائي هذه الحقبة محمد بن السائب الكلبي (ت ١٤٦ هـ) .
كان أبوه من أصحاب عليّ وشهد معه الجمل وصيفين ، وقتل مع مصعب بن
الزبير سنة ٧٣ هـ .

كان محمد إماماً في النسب والتفسير ، لقي الفرزدق في بعض المجالس
فنسب تيمياً حتى بلغ الفرزدق فأنبأه لم لقبه أبوه بهذا اللقب .

ويذكر ابن خلكان أن الكلبي كان من أصحاب عبد الله بن سبأ وأنه
شهد وقعة دير الجماجم مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث .

وتقل الجاحظ أن الذين بثوا العلم في الدنيا أربعة : قتادة ،
والزهرري ، والأعمش ، والكلبي .

لم يصلنا للكلبي مصنفات في النسب وإنما وصلتنا مصنفات ابنه
هشام ، وقد استمد الكلبي معارفه النسبية من طائفة من نسائي القبائل
تحدثنا عنهم أنفاً . واستمد هشام ابنه عظم مادة كتبه عن أبيه . وقد ذكر
ابن النديم من مصنفاته كتاب تقسيم القرآن^(٤٧) .

يستخلص من الأخبار التي انتهت إلينا أن أول من صنف كتاباً
شاملاً في الأنساب هو أبو اليتقظان سحيم بن حفص (ت ١٩٠ هـ)
مولي بني تميم ، وسحيم لقب له واسمه عامر ، وكان عالماً بالأخبار
والأنساب والمآثر والمثالب ، ثقة فيما يرويّه ، وكان المدائني يروي عنه .
وقد ذكر له ابن النديم من كتب الأنساب : كتاب نسب خندف
وأخبارها ، وكتاب النسب الكبير . وله إلى ذلك كتاب أخبار تميم

= ص ٤٥٩ : تاريخ بغداد ٤٨٢٨ .

(٤٧) الفهرست ص ١٣٩ : وفيات الأعيان ٤ / ٣٠٩ . البيان ١ / ٢٤٢ .

وكتاب النوادر^(٤٨) .

ومن أعلام نسائي هذه الحقبة أبو فيد مؤرّج بن عمرو السّدوسيّ البصري (ت ١٩٥ هـ) ، وهو من أوائل العلماء الذين صنّفوا في الأنساب . صحب الخليل بن أحمد وأخذ عن أبي زيد الأنصاري وأبي عمرو بن العلاء وغيرهما . كان عالماً بالشعر والأنساب واللغة والنحو ، وكانوا يقولون إن الأصمعي كان يحفظ ثلث اللغة ، والخليل يحفظ ثلثها ، ومؤرّج يحفظ الثلثين ، من كتبه : كتاب الأنواء ، كتاب غريب القرآن ، كتاب جماهير القبائل ، كتاب المعاني ، كتاب « حذف من نسب قريش » ، وهو من أقدم ما وصلنا من الكتب المصنّفة في الأنساب ، وستحدث عنه فيما بعد^(٤٩) .

ومن مشهوري النّسّايين في أواخر القرن الثاني أبو البختريّ وهب بن وهب القرشي (ت ٢٠٠ هـ) الذي تولّى القضاء للرشيد ، وكان فقيهاً أخبارياً ناسباً ، وله من كتب النسب كتاب نسب ولد اسماعيل بن إبراهيم^(٥٠) .

وفي أواخر القرن الثاني الهجري أيضاً يؤلف أعظم كتب الأنساب التي انتهت إلينا ، وهو كتاب « جمهرة النسب » لهشام بن محمد بن السائب الكلي (ت ٢٠٤ هـ) وهو أشهر مصنفي كتب الأنساب العربية ، وستحدث عنه وعن كتابه بالتفصيل فيما بعد .

(٤٨) الفهرست ص ١٢٨ ؛ معجم الأدباء ١١ / ١٨٠ .

(٤٩) الفهرست ص ٧١ ؛ معجم الأدباء ١٩ / ١٩٦ ؛ إنباء الرواة ٢ / ٢٢٧ ؛ وفيات

الأعيان ٢ / ١٢٠ .

(٥٠) الفهرست ص ١٤٦ .

ومنذ القرن الثالث الهجري تزداد العناية بتصنيف الكتب في الأنساب ، ومنَّ عُنوا بتدوين الأنساب الهيثم بن عديّ الطائي (ت ٢٠٧ هـ) ، وكان عالماً بالشعر والأخبار والأنساب ، نقل الكثير من كلام العرب وعلومها وأشعارها ولغاتها ، واختصَّ بمجالسة المنصور والمهديّ والهادي والرشيد ، وذكر ابن خلكان أنه كان يرى رأي الخوارج . صنف كثيراً من الكتب في الأدب والتاريخ والأنساب ومن كتبه في الأنساب : نسب طيّع ، بيوتات قريش ، بيوتات العرب ، النواقل^(٥١) .

وقد ذكر ابن النديم أن أباً عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠ هـ) صنف كتاباً في الأنساب سماه كتاب « القبائل »^(٥٢) ، كما ذكر للأصمعي عبد الملك بن قُريب (ت ٢١٧ هـ) كتاباً في النسب كذلك^(٥٣) . إلا أن شهرة هذين العاملين لاتقوم على معرفتهما بالأنساب وإنما على روايتهما الواسعة للأشعار والأخبار .

ومنَّ عُنوا بالتصنيف في الأنساب في تلك الحقبة أبو الحسن المدائني عليّ بن محمد (ت ٢٢٥ هـ) مولى بني عبد شمس ، وكان من أهل الأخبار ومن المؤرخين الأعلام فضلاً عن كونه من علماء النسب . وكان المدائني من أهل البصرة ولكنه سكن المدائن فنسب إليها ثم انتقل عنها الى بغداد وتوفي فيها . صنف عشرات من الكتب في التاريخ وأخبار العرب والشعراء ذكرها ياقوت في معجم الأدباء ، ومن كتبه في

(٥١) وفیات الأعيان ٦ / ١٠٦ ؛ الفهرست ص ١٤٥ ، والنواقل : قبائل تنتقل من قوم

إلى قوم .

(٥٢) الفهرست ص ٧٩ .

(٥٣) الفهرست ص ٨٢ .

الأنساب : كتاب نسب قريش وأخبارها^(٥٤) .

ومن صنّف في الأنساب كذلك أبو عبّيد القاسم بن مَلام
(ت ٢٢٤ هـ) وقد وصلنا كتابه في النسب ، وقد طبع مؤخراً في
بيروت^(٥٥) .

وقد روى عن ابن الكلبي طائفة من النسّابين والرواة من أشهرهم
محمد بن حبيب (ت ٢٤٥) وهو من أبرز من عُنوا بجمع دواوين الشعر
العربي ، فضلاً عن عنايته بالأنساب ، وقد روى عن ابن الكلبي كتاب
جمهرة النسب كما صنّف طائفة من كتب النسب منها : كتاب النسب ،
كتاب العماثر والربائع في النسب ، كتاب المؤتلف والمختلف في النسب ،
وسوف نتحدث عن هذا الكتاب فيما يأتي .

ومن مصنّفي كتب الأنساب الذين ذكرهم ابن النديم سعيد بن
الحكم المعروف بابن أبي مریم ، وله من الكتب : كتاب النسب ، كتاب
نواقل العرب^(٥٦) .

ومنهم محمد بن عبد الرحمن بن عبدة ، وقد ألف ما يزيد على
عشرة كتب في النسب ومنها : كتاب النسب الكبير ، على مثال كتاب
ابن الكلبي ، وكتاب مختصر أسماء القبائل ، وكتاب الكافي في النسب ،

(٥٤) الفهرست ص ١٤٧ ؛ معجم الأدباء ١٤ / ١٢٤ .

(٥٥) الفهرست ص ١٠٦ .

(٥٦) الفهرست ١٣٩ معجم الأدباء ١١ / ٢١٢ . ولم تقف على ترجمة مفصلة له ولا على
تاريخ وفاته ، ويحتمل أن يكون منسوباً إلى أبي مریم السلوي واسمه مالك بن ربيعة ، وهو
من الصحابة ، أو إلى أبي مریم الحنفي إياس بن صبيح ، وهو الذي قتل زيد بن الخطاب ،
أخا عمر بن الخطاب .

وكتاب معدّ بن عدنان وقحطان ، ونسب بني فقمس ، ونسب كنانة .
وقد جمع بين تأليف الكتب العامة في النسب والكتب التي تناولت
أنساب قبيلة بعينها^(٥٧) .

ومنهم علّان الشعوبيّ الوراق . وليس لدينا أخبار وافية عن ترجمته
ولانعرف تاريخ وفاته وكل ما عرفناه عنه أنه كان ينسخ في بيت الحكمة
للرشيد والمأمون والبرامكة ، وأنه كان يقول الشعر وكان راوية عالماً
بالأنساب ، وكان شعوبياً ألف كتباً في مثالب العرب ، ومع ذلك نجد له
كتباً في فضائل طائفة من القبائل ، من كتبه في الأنساب : كتاب نسب
تغلب ابنة وائل وكتاب نسب النمر بن قاسط^(٥٨) .

ومنهم محمد بن صالح بن مهران بن النطّاح البصري (ت ٢٥٢ هـ)
مولى بني هاشم ، وكان مؤرخاً عالماً بالأنساب والسير راوية للسنن ، وهو
أول من صنّف كتاباً في الدولة وأخبارها . من مصنفاته في النسب :
كتاب أفخاذ العرب ، كتاب البيوتات ، كتاب أنساب أزد عمان^(٥٩) .

وقد ظهر في تلك الحقبة عالمان مشهوران من آل الزبير عُنِيَا
بالأنساب وصنّفَا كتباً فيها ، أولهما : مصعب بن عبد الله الزبيري
(ت ٢٣٣ هـ) وقد ألف في النسب كتابين هما : كتاب النسب الكبير ،
وكتاب نسب قريش ، وقد وصل إلينا هذا الكتاب وطبع وسوف

(٥٧) الفهرست ص ١٥٢ ، وقد ضبط اسمه : عبد الرحمن بن عبدة والتصويب من
نسخة طهران .

(٥٨) الفهرست ١٥٢ ؛ معجم البلدان ١٢ / ١٩١ .

(٥٩) الفهرست ص ١٥٦ ؛ تهذيب التهذيب ٩ / ٢٢٧ ؛ تاريخ بغداد ٥ / ٢٥٧ .

نتحدث عنه وعن مؤلفه فيما يأتي .

وثانيها : الزبير بن بكار (ت ٢٥٦ هـ) وله في النسب كتاب نسب قريش وهو مطبوع وسأقف عنده وعند مؤلفه فيما بعد .
ومن مصنفي كتب الأنساب عصرئذ عمر بن شبة أبو زيد (ت ٢٦٢ هـ) العالم اللغوي الأخباري ، وقد ذكر له ابن النديم كتاباً اسمه كتاب النسب^(٦٠) .

وعلى أن كتاب « أنساب الأشراف » لأحمد بن يحيى البلاذري (ت ٢٧٩ هـ) يتجه إلى التاريخ أكثر مما يتجه إلى تدوين الأنساب بوسعنا أن نعدّه في جملة ما صنف من كتب الأنساب .

ومن مصنفي كتب الأنساب في القرن الثالث أبو العباس المبرد محمد بن يزيد (ت ٢٨٥ هـ) ، العالم اللغوي النحوي المشهور مؤلف كتاب « الكامل » فقد ألف كتاباً مختصراً في الأنساب سماه « نسب عدنان وقحطان » ، وهو مطبوع^(٦١) .

هؤلاء أشهر مصنفي كتب الأنساب الذين ذكر جلهم الجاحظ في البيان والتبيين وابن قتيبة في المعارف وابن النديم في الفهرست ، ولا نجد في الفهرست ذكراً لمؤلفي كتب الأنساب الذين ظهروا بعد القرن الثالث - وقد توفي ابن النديم سنة ٣٨٥ هـ - ولم يصلنا من مؤلفات من ذكرهم هؤلاء إلا أقلها ، وهي التي سأقف عندها في حديثي عن كتب الأنساب .

(٦٠) الفهرست ص ١٦٣ . معجم الأدباء ١٦ / ٦٠ .

(٦١) من مصادر ترجمته : معجم الأدباء ١٩ / ١١١ ، والفهرست ص ٨٧ ، وفييات

الأعيان ٤ / ٣١٣ .

استمرّ تصنيف كتب الأنساب بعد القرن الثالث ، ولكنّ عدد المؤلفين في الأنساب تضاعف منذ ذلك الحين .

وليس من هنا أن نستوفي ذكر جميع من ألفوا في الأنساب منذ القرن الرابع ، وحسبنا أن نذكر من وصلت إلينا مؤلفاتهم ، وسوف يتناول حديثنا مؤلفي الكتب الشاملة في الأنساب وكذلك من ألفوا في أنساب قبيلة أو طائفة من القبائل ، وكذلك من ألفوا في تحقيق أسماء القبائل واختلافاتها . ولن نتحدّث هنا عن ألفوا كتباً في الأنساب على غير هذه المناهج .

فن مصنّفِي كتب الأنساب في القرن الرابع أحمد بن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨ هـ) ، إلا أنه لم يفرد كتاباً مستقلاً للأنساب وإنما تناولها في أحد أجزاء مصنّفه الموسوعي « العقد الفريد » .
ولأبي الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦ هـ) صاحب كتاب الأغاني طائفة من الكتب في الأنساب ذكرها ياقوت وابن خلكان منها : « جمهرة النسب » ، و « نسب بني عبد شمس » و « نسب بني شيبان » و « نسب بني تغلب » و « نسب بني كلاب » ، ولكن هذه الكتب لم تصل إلينا^(٦٢)
وفي القرن الخامس الهجري ظهر مؤلّفان مشهوران عنياً بالأنساب أولهما ابن حزم الأندلسي (ت ٤٥٧ هـ) مؤلف كتاب « جمهرة أنساب العرب » ، وثانيها يوسف بن عبد البرّ النخعيّ (ت ٤٦٣ هـ) ، وله كتابان صغيرا الحجم في الأنساب هما : « الإنشاء على قبائل الرواة » و « القصد والأمم في التعريف بأنساب العرب والمعجم » ، وستكون هذه

(٦٢) معجم الأدباء ١٣ / ٩٤ ، وفيات الأعيان ٢ / ٣٠٧ .

المؤلفات موضع حديثنا فيما بعد .

وثمة مؤلف نُشر كتابه في الأنساب مؤخراً هو سلمة بن مسلم العوتبيّ الصحاري ، وترجمة المؤلف تكاد تكون مجهولة ، ويرجع بعضهم أنه عاش في القرن الخامس ، ولكن محقق الكتاب يستبعد ذلك ، وسوف نعود إلى الحديث عنه فيما يأتي .

ومن مصنفي كتب الأنساب في القرن السابع الهجري عبد الله أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠ هـ) مؤلف كتاب « التبيين في أنساب القرشيين » ، وهو مطبوع . وكتاب « الاستبصار في أنساب الأنصار » .

وفي القرن التاسع الهجري نجد ثلاثة من العلماء يصنفون في الأنساب هم الأشرف بن رسول (ت ٨٠٢ هـ) مؤلف كتاب « طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب » .

والمؤرخ عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨ هـ) الذي وقف جانباً من تاريخه المشهور على أنساب العرب .

وثالثهم شهاب الدين القلقشندي (ت ٨٢١ هـ) مؤلف كتابي : « نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب » ، و « قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان » ، كما أنه أفرد باباً للأنساب في الجزء الأول من موسوعته « صبح الأعشى » . ولم يستوف فيه نسب كل قبيلة ولكنه ذكر بطونها المشهورة ، وقيته تكن في ذكره من وجد من هذه البطون في عصره في مصر والشام وغيرها . وقد اعتمد البغدادي السويدي على كتابه نهاية الأرب في عمل جداول للأنساب وسمى كتابه : سبائك الذهب في

معرفة قبائل العرب .

وثمة نسابون عنوا بأنساب اليمانية خاصة نذكر منهم : أبا الحسن محمد بن الحسن الهمداني المعروف بابن الحائك الهمداني (ت ٣٣٤ هـ) مؤلف كتاب « صفة جزيرة العرب » ، فقد آلف في أخبار اليمين وأنسابها وبلدانها وتواريخ ملوكها كتاباً ضخماً هو كتاب « الإكليل » في عشرة مجلدات .

ومنهم أحمد بن إبراهيم الأشعري الذي آلف كتاباً مختصراً في الأنساب سماه « اللباب في معرفة الأنساب » ، وهو غير كتاب اللباب لابن الأثير .

ولم نعرض هنا للمتأخرين والمعاصرين ممن ألفوا في الأنساب . وسنقف عند المؤلفين الذين وصلتنا مصنفاتهم لتحدث عنهم وعن مؤلفاتهم .

أنماط التأليف في كتب الأنساب

كتب الأنساب التي تحدثنا عنها آنفاً هي كتب عامة في أنساب قبائل العرب - وهي التي تعيننا في بحثنا هذا في المرتبة الأولى - وهي إما كتب في أنساب قبائل العرب كافة ، وإما كتب في أنساب قبيلة بعينها ، والكتب المختصة بأنساب قبيلة بعينها أكثرها يتناول نسب قبيلة قريش . وثمة أنماط أخرى في تأليف الأنساب ، منها كتب المؤلف والمختلف . وهي تنحو إلى ضبط أسماء القبائل ، وبيان القبائل التي تتفق في أسائها أو تلك التي تقاربها في اللفظ ، أو تخالفها . ومن هذه الكتب مثلاً : كتاب « مختلف القبائل ومؤلفها » لمحمد بن حبيب ، وكتاب « الإيناس في علم الأنساب » للوزير المغربي ، وكتاب « الأنساب

المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط « للمقدسي .
ومنها كتب عنيت ببيان اشتقاق أسماء القبائل ، ولدينا منها
كتاب واحد هو كتاب « الاشتقاق » لابن دريد ، فضلاً عما نجده في
معجم « تاج العروس » من عناية بهذا الجانب .
وطائفة أخرى من كتب الأنساب عنيت بذكر القبائل التي تحوّلت
عن نسبها إلى قبائل أخرى وتدعى كتب النواقل ، ولم يصلنا - فيما
أعلم - أي من هذه الكتب .

واتجهت طائفة أخرى من النسابين إلى اختصار كتب النسب
المشهورة تيسيراً للاطلاع عليها ، ومن أشهرها كتاب « مختصر جمهرة
النسب » المجهول المؤلف ، وهو مختصر لكتاب ابن الكلبي في النسب ،
وللعلمة حمد الجاسر دراسة عنه حاول فيها تحقيق اسم مؤلفه^(٦٢) ، ومنها
كتاب « المقتضب من جمهرة النسب » لياقوت الحموي ، وهو كذلك
اختصار لكتاب ابن الكلبي .

وأخيراً ثمة مؤلفات عنيت بأنساب الرجال لا أنساب القبائل
وأشهرها كتاب الأنساب للسمعاني ، وهذا اللون من التأليف لن نعرض له
في حديثنا هذا لأنّ غرضنا أن نقف عند المؤلفات التي عنيت بأنساب
القبائل العربية .

والآن إلى التفصيل في الحديث عن هذه المؤلفات .

أولاً - الكتب الشاملة في الأنساب

١ - جمهرة النسب لابن الكلبي

(٦٢) انظر مجلة العرب ، آب ١٩٨٦ .

المؤلف*

هو أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر ... وينتهي نسبه إلى قبيلة كلب بن وبرة ، وهي إحدى قبائل قضاة القحطانية .

وابن الكلبي هو أعظم مؤلفي كتب الأنساب العربية ، كان عالماً بالنسب وأخبار العرب وأيامها ووقائعها . أخذ علمه بالنسب عن أبيه أبي النضر محمد بن السائب ، إلا أن أباه لم يعن بتأليف الكتب فجاء ابنه بعده وألف كثيراً من الكتب في الأنساب وأخبار العرب وأيامهم وأخبار الأوائل وأخبار الشعراء وفي موضوعات أخرى .

حدث هشام عن أبيه محمد وعن مجاهد ، وروى عنه ابنه العباس وخليفة بن خياط ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ومحمد بن أبي السري البغدادي وأبو الأشعث أحمد بن المقدم وغيرهم^(٦٤) .

كان ابن الكلبي وأبوه من أهل الكوفة ، وكان لأسرتها صلة قوية بالبيت العلوي ، وقد شهد جدّه بشر وبنوه السائب وعبيد وعبد الرحمن وقعتي الجمل وصفين مع عليّ ، ويبدو أن الأسرة كانت في صف المعارضين لبني أمية ، فقد انحازت إلى عبد الله بن الزبير ثم إلى ابن الأشعث ،

* ترجمته في طبقات ابن سعد ٦ / ٢٤٩ والفهرست ص ١٤٠ ، ووفيات الأعيان ٦ / ٨٢ ، ومعجم الأدباء ١٩ / ٢٨٧ ، وتاريخ بغداد ١٤ / ٤٥ ، وجمهرة الأنساب لابن حزم ص ٤٥٩ ، والوفاي بالوفيات لابن أبيك الجزء ٢٧ الورقة ١٤٩ وتذكرة الحفاظ للمذهبي ١ / ٢١٤ ، والتهديب لابن حجر ٩ / ٢٦٦ . وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ج ٢ / ٣٠ .
(٦٤) جاء في معجم الأدباء أنه أخذ عن محمد بن أبي السري ومحمد بن سعد وأبي الأشعث والصحيح أنهم أخذوا منه (انظر وفيات الأعيان والوفاي بالوفيات) .

ويذكر ابن خلكان أن السائب قتل مع مصعب بن الزبير وأن ابنه شهد
وقعة دير الجماجم مع عبد الرحمن بن الأشعث^(٦٥) .

وكان الكلبيّ أبو النضر محمد بن السائب إماماً في النسب والتفسير
وأخبار العرب وأيامها ، ولكن الثقات يضعفونه في الحديث ، وقد سبق
الحديث عنه .

ذكر الخطيب البغدادي أن ابن الكلبي دخل بغداد وحدث بها وأنه
قال : « حفظت مالم يحفظه أحد ونسيت مالم ينسه أحد ، وكان لي عمّ
يعاتبني على حفظ القرآن - يريد على عدم حفظه - فدخلت بيتاً وحلفت
أن لا أخرج منه حتى أحفظ القرآن ، فحفظته في ثلاثة أيام^(٦٦) .

ويروى عن إسحاق الموصلي قوله : « رأيت ثلاثة كانوا إذا رأوا ثلاثة
يذوبون وهم : الهيثم بن عديّ إذا رأى هشاماً الكلبي ، وعلويّه إذا رأى
مُخارقاً ، وأبا نواس إذا رأى أبا العتاهية^(٦٧) . » .

يذكر بروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربي أن هشاماً اقتفى
خطوات أبيه وحاول أن يتم ما ماجمعه بالبحث والتنقيب في الآثار التي
كانت باقية بكنائس الحيرة ليستكمل تاريخ اللخمين ، وأنه بسبب هذا
النهج الذي سار عليه في البحث تقم عليه معاصروه واتهموه بالوضع

(٦٥) وفيهات الأعيان ٦ / ٣٠٩ ، وهذا يخالف ماجاء في جمهرة ابن حزم من أن
السائب قتل يوم صفين مع علي (ص ٤٥٩) .
(٦٦) تاريخ بغداد ١٤ / ٤٥ .
(٦٧) الفهرست ص ١٤٠ . وفي معجم الأدباء : الزهري مكان الهيثم بن عدي .

والكذب ووجهوا إليه المطاعن، على أنه لم يعد من يحامي عنه وينتصر له، ومن هؤلاء ياقوت الحموي الذي قال فيه: «لله درّه ماتنازع العلماء في شيء من أمور العرب إلا وكان قوله أقوى حجة» ويذكر بروكلمان كذلك أن هشاماً نال حظوة كبيرة لدى الخليفة المهدي لما أشاعه من مثالب بني أمية^(٦٨).

وفيا ذكره بروكلمان حول دوافع اتّهامه بالوضع نظراً، فقد أنكر عليه بعض معاصريه روايته لأخبار لا تبعث على الثقة، وكان ابن حنبل لا يرضى عن روايته ويقول فيه: «إنه كان صاحب سمر ونسب، ماظننت أني أخذ الحديث عنه» وضعفه الدارقطني كذلك^(٦٩). وكان أبو الفرج الأصفهاني يعلن شكّه أحياناً في صحة بعض مروياته^(٧٠)، وقد أورد في الأغاني كلاماً له يستخلص منه أنه كان لا يتورّع من الكذب في النسب أحياناً، قال: «أول كذبة كذبتها في النسب أن خالد بن عبد الله (القسري) سألتني عن جدته أم كرز، وكانت بغياً لبني أسد يقال لها زرنب، فقلت له: هي زينب بنت عرعة بن جذيمة بن نصر بن قعين، فسّر بذلك ووصلني.»^(٧١) على أننا لا ينبغي أن نبالغ في اتّهام ابن الكلبي بالوضع، فهو على أي حال أعظم من ألف في الأنساب

(٦٨) بروكلمان: تاريخ الأدب العربي (المترجم) ٣ - ٣١.

(٦٩) الوالي بالوفيات ج ٢٧ ورقة ١٤٩.

(٧٠) انظر مثلاً: الأغاني ١٠ / ٤٠ وقد وردت فيه عبارة: «وهذا من أكاذيب ابن

الكلبي»، وهي عبارة تدلّ على اتّهام أبي الفرج ابن الكلبي في مروياته وأن من عادته رواية مالا يصح.

(٧١) الأغاني ٢٢ / ١٣.

من علماء العرب وكتابه في النسب هو المصدر الذي استمد منه جميع مؤلفي الأنساب بعده .

توفي ابن الكلبي سنة أربع ومائتين للهجرة ، وقيل سنة ست ومائتين ، وترك لنا أكثر من مائة وخمسين مصنفاً في الأنساب والأحلاف وأخبار العرب وأخبار الشعراء وغير ذلك . وقد أثبت ابن النديم أسماء مؤلفات ابن الكلبي مرتبة وفق موضوعاتها . على أنه بعد أن ذكر كتبه في الأخبار والأسفار (ص ١٤٢) انتقل مباشرة إلى الحديث عن كتاب « النسب الكبير » ولم يضع عنواناً لكتب الأنساب . ونحن نرجع إلى ثبت كتب الأنساب فيه لانجده يذكر في عدادها كتاب « جمهرة النسب » ، ونحن نرجح لهذا أن في المطبوعة سقطاً في ذكر كتب الأنساب ، وهذا السقط نجده في جميع الطبعات مما يدل على أنها كلها اعتمدت على مخطوطة واحدة ، ويؤيد وقوع هذا السقط أن ياقوتاً أثبت ، تقيلاً عن الفهرست ، مؤلفات ابن الكلبي في الأنساب فذكر أسماء كتب لانجدها في كتاب الفهرست المطبوع . ونحن نثبت هنا ما ذكره ياقوت استيفاءً لإحصاء كتب ابن الكلبي في الأنساب - وهي التي تعيننا هنا .

قال ياقوت : « تصانيفه تزيد على مائة وخمسين مصنفاً ذكر منها ابن النديم تقيلاً عن أبي الحسن بن الكوفي ما يأتي : (تعداد كتبه في غير الأنساب) ... كتاب المنزل ، وهو كتاب النسب الكبير ، كتاب أولاد الخلفاء ، كتاب أمهات النبي صلى الله عليه وسلم ، كتاب أمهات الخلفاء ، كتاب العواتك ، كتاب تسمية ولد عبد المطلب ، كتاب كنى آباء الرسول ، جمهرة الأنساب رواها عنه ابن سعد كاتب الواقدي » ثم أضاف ياقوت قوله : « هذا ما ذكره ابن النديم من تصانيفه ، ولهشام أيضاً : الفريد في الأنساب ، صنّفه للمأمون ، والملوكي في الأنساب أيضاً ، صنّفه

لجعفر بن يحيى البرمكي ، والموجز في النسب أيضاً ، وغير ذلك . « (٧٢) .

ونحو هذا نجد في وفيات الأعيان ، يقول ابن خلكان بعد أن ذكر طائفة من مصنّفاته : « وأحسنها وأنفعها كتابه المعروف بالجمهرة في معرفة الأنساب ، ولم يصنّف في باب مثله ، وكتابه الذي سمّاه « المنزل » وهو في النسب أيضاً ، وهو أكبر من الجمهرة ، وكتاب الموجز في النسب أيضاً وكتاب الفريد صنّفه للمأمون في الأنساب ، وكتابه « الملوكي » صنّفه لجعفر بن يحيى البرمكي في النسب (٧٣) . »

وحين نرجع إلى الفهرست نجد ابن النديم ينتقل من الحديث عن كتبه في الأخبار والأسفار إلى الحديث عن كتاب النسب الكبير ودون أن يضع عنواناً كالعناوين التي وضعها للكتب الأخرى ويقول : « قال محمد بن إسحاق (أي ابن النديم) : فأما كتاب النسب الكبير فيحتوي على نسب كنانة بن خزيمه الخ ... » ، وهذا الانتقال إلى الحديث عن كتب الأنساب وابتدأه بقوله : (فأما) يشعر أن هناك سقطة في الكتاب ، ثم يتابع تعداد محتوى كتاب النسب الكبير من القبائل المضرية ، ثم يعدّ أنساب القبائل اليمنية ، ثم يضع عنواناً للأنساب التي أفرد لها ابن الكلبي كتباً مستقلة وهي : « كتاب نسب قريش ، كتاب نسب معدّ بن عدنان ، كتاب ولد العباس ، كتاب نسب أبي طالب ، كتاب نسب بني عبد شمس بن عبد مناف ، كتاب بني نوفل بن عبد مناف ، كتاب أسد بن عبد العزّي بن قصي ، كتاب نسب بني عبد

(٧٢) معجم الأدباء ١٩ / ٢٨٧ .

(٧٣) وفيات الأعيان ٦ / ٨٢ .

الدار بن قُصي ، كتاب نسب بني زهرة بن كلاب ، كتاب نسب بني تميم بن مرة ، كتاب نسب بني عدي بن كعب بن لؤي ، كتاب سَهَم بن عمرو بن هُصيص ، كتاب بني عامر بن لؤي ، كتاب بني الحارث بن فهر ، كتاب بني محارب بن فهر . « وواضح مما تقدم أن ابن الكلبي أفرد لكل بطن من بطون قريش كتاباً مفرداً .

ويتابع بعد ذلك تعداد كتبه في النسب وغيره : « كتاب الكلاب الأول والكلاب الثاني ، وهما يومان من أيام العرب . كتاب أولاد الخلفاء ، كتاب أمهات الخلفاء ، كتاب العواتك ، كتاب تسمية ولد عبد المطلب ، كتاب كُنى آباء الرسول ﷺ . وله أيضاً كتاب جمهرة الجهرة رواية ابن سعد . « (٧٤)

ونلاحظ هنا أمرين : أولهما أن ابن النديم أغفل ذكر طائفة أخرى من كتب النسب وهي التي ذكرها ياقوت وابن خلكان ، ككتاب الفريد ، وكتاب الملوكي ، وقد أشار ياقوت إلى هذا النقص ، فهل مرّد هذا النقص إلى إغفال ابن النديم لهذه الكتب أو أن ناسخ كتاب الفهرست قبل ياقوت قد أسقط سهواً ذكرها ؟ من المؤكّد أن نسخة الفهرست التي بين أيدينا بجميع طبعتها قد وقع فيها السقط الذي أشرنا إليه قبل ، ومن المؤكّد أن ابن النديم ما كان ليغفل ذكر كتاب جمهرة النسب ، وهو من أعظم كتبه في الأنساب ، ونرجح أنه تحدث عنه أولاً ثم انتقل إلى الحديث عن كتاب النسب الكبير مستهلاً حديثه عنه بلفظ (فأما) ، وهذا الجانب هو الذي سقط من كتاب الفهرست .

والأمر الثاني هو ورود اسم كتاب « جمهرة الجهرة » الذي رواه ابن سعد في ثبت الفهرست ، في حين نجد ياقوتاً يذكره باسم : جمهرة الأنساب ، والمرجح عندنا أن الصواب ما أورده ابن النديم ، فهناك كتابان أحدهما جمهرة النسب الذي وصل إلينا وهو من رواية ابن حبيب ، والثاني جمهرة الجهرة وهو رواية محمد بن سعد ، فكذلك نرى أن ابن النديم لم يذكر كتاب جمهرة النسب في عداد الكتب التي ذكرها لابن الكلبي ، وقد أرجعنا هذا الإغفال إلى وقوع السقط في نسخة الكتاب التي انتهت إلينا .

الكتاب

كتاب جمهرة النسب هو أوسع ما انتهى إلينا من كتب الأنساب العربية وأشهرها ، وهو المصدر الذي استقى منه جميع مصنفي كتب الأنساب .

على أننا وجدنا في ثبت الكتب التي صنفها ابن الكلبي كتاباً في النسب أيضاً اسمه « المُنزَل » ويعرف بكتاب النسب الكبير ، ويذكر ابن خلكان أنه أكبر من الجهرة ، وسوف ندرس فيما يأتي احتمال أن تكون نسخة الجهرة الموجودة في مكتبة الأسكوريال جزءاً منه .

اسمه

لا تتفق المصادر التي تحدّثت عن هذا الكتاب في ذكر اسمه ، ففي آخر الجزء الأول من مخطوطة المتحف وردت العبارة الآتية : « آخر الجزء الأول من الجهرة في النسب » ، وفي معجم الأدباء لياقوت أنه « جمهرة الأنساب » . وذكره ابن خلكان في الوفيات باسم « الجهرة في معرفة الأنساب » ، ونجد في الصفحة الأولى من كتاب « المقتضب » لياقوت -

وهو مختصر لكتاب ابن الكلبي - ما يأتي : « المقتضب من كتاب جمهرة النسب لياقوت بن عبد الله الحموي المتوفى ٦٣٦ هـ ، وقد لخص فيه كتاب جمهرة الأنساب لأبي محمد هشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفى سنة ٢٠٤ هـ » وفي الصفحة الأخيرة من كتاب « المختصر » المجهول المؤلف ورد اسمه : « جمهرة النسب » .

وقد أورد الصفدي في الوافي بالوفيات خبراً لم نجده في مصدر آخر وهو أن ابن الكلبي كان سُمي كتاب النسب الكبير : « الجامع » فجعله ابن حبيب « الجمهرة »^(٧٥) . وهذا الاختلاف في عنوان الكتاب لا يدع لنا مجالاً للقطع بحقيقة اسمه ، ولا سيما أن ابن الكلبي لم يذكر اسم كتابه في مقدمته ، ونحن نرجح ترجيحاً أن اسمه هو « جمهرة النسب » ، أما كتاب النسب الكبير فالمراد منه كتاب « المنزل » في الأنساب ، وقد وجدناهم يذكرون أنه أوسع من كتاب الجمهرة .

مصادر الكتاب

المصدر الأول الذي استقى منه ابن الكلبي معارفه النسبية هو أبوه محمد بن السائب ، فهو يروي عنه جلّ ما في جهرته ، على أنه يذكر أحياناً أسماء علماء آخرين أخذ عنهم طائفة من الأخبار ، وممن حدّث عنهم في كتابه أبو مسكين وخلف ، وهو أحد بني زهرة ، وعنوانه بن الحكم^(٧٦) .

ولابن الكلبي أخبار ينفرد بروايتها كذكره أسماء أمهات جماعة من

(٧٥) انظر مخطوطة الوافي بالوفيات ٢٧ الورقة ١٥٠

(٧٦) انظر الجمهرة (تح . العظم) : ١ / ١٥ ، ١ / ٢٢ ، ٢ / ١٩٩ ، ٢ / ٢٠٨

القرشيين^(٧٧) ، وأخبار بعض بني تميم^(٧٨) وطائفة من التعليقات^(٧٩) .

ويبدو أنه اعتمد على بعض الكتب في أنساب طائفة من القبائل ، فهو يشير مثلاً الى كتاب لابن الأعرابي أخذ عنه شيئاً من نسب بني غفار^(٨٠) .

وكثيراً ما يروي عن أبيه شروحاً وتعليقات تتصل ببعض القبائل ، وربما روى عن غيره . وممن روى عنهم الهيثم بن عدي^(٨١) ، وفي الكتاب أخبار وتقول ينصّ على أنها ليست عن الكلبي^(٨٢) .

وفي نسخة الكتاب المروية عن أبي سعيد السُّكْرِي عن ابن حبيب - وهي النسخة التي وصلت إلينا - أخبار ينقلها ابن حبيب عن غير هشام بن الكلبي ، ففي حديثه عن الربائع مثلاً نجد ما يلي : الربائع ، من غير كتاب ابن الكلبي^(٨٣) .

ولا نجد هشاماً يذكر أسماء من أخذ عنهم أنساب القبائل ، ولكن يتضح مما تقدم أنه أخذ جُلّ ما في كتابه عن أبيه .

مخطوطاته

ليس بين أيدينا من مخطوطات كتاب الجهرة غير اثنتين ، وكلتاهما

(٧٧) الجهرة ١ / ١٨٥

(٧٨) الجهرة ١ / ٢٨٢

(٧٩) انظر مثلاً الجهرة ١ / ٣٩٠ ، ١ / ٤٠٦

(٨٠) انظر الجهرة ١ / ٢٢١

(٨١) انظر مثلاً الجهرة ١ / ٢٨٦ ، ١ / ٣٣٧ ، ١ / ٣٥٧

(٨٢) انظر مثلاً ١ / ٣٧٩ ، ١ / ٣٣٣

(٨٣) الجهرة ١ / ٣٣٣

غير تامة . أولاها : مخطوطة المتحف البريطاني بلندن ورقها ٢٣٢٩٧ ،
وثانيها : مخطوطة الأسكوريال بإسبانيا ورقها ١٦٩٨ .

وثمة قطعة من كتاب في النسب ذكر بروكلمان أنها جزء من كتاب
الجمهرة ، وهي في المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم ٢٠٤٧ .

١ - مخطوطة المتحف البريطاني

تشتمل هذه المخطوطة على الجزء الأول من كتاب جمهرة النسب
ورقها Add 23297 ، وعدد أوراقها مائتان وتسع وخمسون ، في كل ورقة
صفحتان ، وطول الصفحة ٢٥,٥ سم وعرضها ١٧ سم ، وقد كتبت بقلم
الثلث وخطها جيد واضح مضبوط بالشكل ضبطاً جيداً .

وقد جاء في أولها ما يأتي : « الجزء الأول من جمهرة النسب ، تأليف
أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي النسابة ، رحمه الله ، رواية
محمد بن حبيب عنه . »

وجاء في مستهل الصفحة الأولى منها ما يأتي : « بسم الله الرحمن
الرحيم ، وبه التوفيق . أخبرنا محمد بن حبيب عن هشام بن محمد بن
السائب عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا انتهى في النسب الى معد بن عدنان أمسك ثم قال :
كذب النسابون . »

وجاء في الصفحة الأخيرة من هذا الجزء ما يأتي : « آخر الجزء الأول
من الجمهرة في النسب ، ويتلوه في أول الجزء الثاني بعون الله : ولَدَ
الخزرج بن حارثة . الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي
وآله الطيبين الطاهرين وسلم . فرغ منه علي بن حسن بن معالي
المعروف والده بابن الباقلوي الحلبي النحوي في رجب من سنة ثلاث

« وخمسين وستائة . »

وقد عرّف ابن الفوطي بالناسخ فقال فيه : « أحد مشايخنا الذين أدركناهم بمدينة السلام : كان عالماً بالنحو واللغة ومعاني الشعر ولغة الحديث ، رأيتُه وكتبت عنه . وكان حسن الأخلاق ، كثير الكتب بخطه ، ولد سنة احدى وستائة وتوفي سنة ثلاث وثمانين وستائة . » ، ويذكر ابن الفوطي كذلك أنه كان شاعراً وأنه كتب له من أشعاره كراسة وأنه روى شعره في كتابه « نظم الدرر الناصعة في شعراء المائة السابعة »^(٨٤) . وتحدّث عنه كذلك الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) في كتابه « تاريخ الإسلام » في حوادث سنة ٦٨٢ هـ .

ويذكر المرحوم عبد الستار فراج أن هذه النسخة اشتراها المتحف البريطاني من السيدة خياط في نيسان سنة ١٨٦٠ م ، وأنه حين جمعت أوراقها لتجليدها حدث خلط في بعض الصفحات تقدماً وتأخيراً ، وضاعت منه كراسة وبعض كراسة^(٨٥) .

وهذا الجزء هو رواية السكّري عن ابن حبيب عن ابن الكلبي .

٢ - مخطوطة الإسكوريال

هذه المخطوطة موجودة بمكتبه الإسكوريال باسبانيا ورقها : ES- CORIAL ARABE 1698 ، وعدد ورقاتها ٢٦٥ في كل ورقة صفحتان ، بين كل صفحتين صفحة بيضاء ، وعدد الأسطر في كل صفحة سبعة عشر سطرًا .

(٨٤) ابن الفوطي ، معجم الألقاب ج ٤ قسم ٢ ص ٢٤٢
(٨٥) مقدمة كتاب جمهرة النسب تحقيق الأستاذ عبد الستار أحمد فراج ص ٤

كتب في الصفحة الأولى مايلي : « كتاب النسب الكبير لابن الكلبي » . ثم أورد الناسخ أسماء القبائل المذكورة في الكتاب وهي : ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان ، وإياد بن نزار ، وقبائل قحطان . وخط هذه الصفحة رديء يختلف عن خط المخطوطة .

أما المخطوطة نفسها فخطها أقرب الى النسخ ، وهو جيد ، واضح في جملته ، قليل النقط ، ضبط بعضه بالشكل ، وفي موضعين من هذه المخطوطة تعليق لعبد المؤمن بن خلف الدمياطي (ت ٧٠٥ هـ) . وهذه النسخة حافلة بالأخطاء ، وواضح أن هذه الأخطاء مردها الى الناسخ لالئ المؤلف .

جاء في صدر الصفحة الأولى من هذه المخطوطة ما يأتي : « بسم الله الرحمن الرحيم ، عونك يارب . قال هشام بن محمد الكلبي : ولد ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان أسداً وضبيعة وفيهم كان البيت . » ، وجاء في ذيل الصفحة الأخيرة : « الحمد لله رب العالمين . وهو آخر كتاب نسب معدّ واليمن الكبير ، تأليف محمد بن السائب الكلبي ، غفر الله له ولجميع المسلمين ، أمين رب العالمين ، كتبه الفقير الى رحمة الله تعالى عمر بن سالم بن محمد بن نجدة ... بن مخدعة بن عديّ بن نعيم بن واقف ، وهو أحد البكّائين من الأوس ... أنصاري ، غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين . وكان الفراغ من نسخه يوم الثلاثاء سلخ ربيع الأول من سنة ستة وعشرون (هكذا) وستائة ، والحمد لله وحده ، وهو حسبي ونعم الوكيل . »

وفي المتحف البريطاني مختصر لهذه المخطوطة برقم ٢٢٣٧٦ وعدد أوراقه سبع وتسعون ، وناسخه أحد المستشرقين ، وهذه النسخة حافلة

بالأخطاء .

وقد توفي ابن مخدعة ناسخ مخطوطة الإسكوريال عام ٦٢٦ هـ ،
ومن هذا نرى أنه أتم نسخ المخطوطة في السنة التي توفي فيها .

وقد ثار بين الباحثين خلاف بشأن هذه المخطوطة ، فجعلها بعضهم
الجزء الثاني المفقود المتمم لمخطوطة المتحف البريطاني^(٨٦) ، وذهب المستشرق
بيكر BEKER الي أنها ليست من تأليف ابن الكلبي وإنما هي مختصر
لكتابه^(٨٧) . وإلى هذا ذهب أيضاً المستشرق كاسكل الذي استخرج جداوله
النسبية من مخطوطتي المتحف البريطاني والاسكوريال^(٨٨) . وذهب الشيخ
حمد الجاسر الي أن مخطوطة الإسكوريال ليست متممة لنسخة المتحف
البريطاني بل هي من كتاب آخر لابن الكلبي في الأنساب هو كتاب
« نسب معدّ والين الكبير^(٨٩) » .

ونلاحظ أولاً أنه ذكر في الصفحة الأخيرة من هذه المخطوطة أن
مؤلف الكتاب هو محمد بن السائب الكلبي ، وهو غلط من الناسخ لأن
الكلبي محمداً ليس له مؤلفات وقد ذكر في أول المخطوطة أن مؤلف
الكتاب هو ابن الكلبي هشام .

(٨٦) انظر : جواد علي ، بحث حول جمهرة النسب نشر في مجلة الجمع العلمي العراقي .
المجلد الأول ١٩٥٠ م . وانظر أيضاً بروكلمان ٢ / ٣١

C. H. BEKER . ZDME. 1902 . P . 496 (٨٧)

Caskei LEIDEN 1966 (٨٨) > أول كاسكل

(٨٩) حمد الجاسر ، مجلة العرب ، الجزآن الخامس والسادس ، تموز وآب سنة ١٩٨٦ ،
وانظر أيضاً للباحث نفسه : مجلة جمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٢٧ ، الجزء الأول كانون
الثاني ١٩٥٢

ونرى ثانياً أن هذه المخطوطة ليست تمة كتاب جهرة النسب ، والأستاذ الجاسر على الحق فيما ذهب إليه ، على أننا نرى أن كلتا المخطوطتين من عمل ابن الكلبي ، ولاخلاف في أن أولهما هي الجزء الأول من كتاب جهرة النسب ، أما مخطوطة الإسكوريال فالراجح أنها الجزء الثاني من كتاب « نسب معدّ والين الكبير » والذي يُعرف اختصاراً بكتاب « النسب الكبير » ، ونرجح كذلك أنه عين الكتاب الذي ذكره ابن النديم باسم « المنزل » والذي ذكروا أنه أوسع من الجهرة . ونستدل على أنها من كتابين مختلفين بما يأتي :

١ - بين المخطوطتين تداخل إذ تتكرر في كليهما أنساب قبائل ربيعة وإياد والأوس بن حارثة ، ولو كانت المخطوطة الثانية تمة للأولى لما وقع هذا التكرار .

٢ - مخطوطة المتحف البريطاني هي من رواية السكّري عن محمد بن حبيب عن ابن الكلبي ، في حين أننا لانجد في مخطوطة الإسكوريال ذكراً للسكّري ولا لابن حبيب وإنما نجد في أولها عبارة : قال هشام بن الكلبي .

٣ - نصّ ناسخ المخطوطة الثانية في الصفحة الأخيرة على أن اسم الكتاب هو « نسب معدّ والين الكبير » في حين أن المخطوطة الأولى هي الجزء الأول من كتاب « جهرة النسب » .

وناسخ المخطوطة هو - حسبنا ذكر في الصفحة الأخيرة منها - عمر بن سالم المعروف بابن مخدعة الأوسي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ . وواضح من هذا النص أن ابن مخدعة هو ناسخ المخطوطة لامؤلف الكتاب ، فلا وجه إذاً لنسبة كتاب « معدّ والين الكبير » الى ابن مخدعة^(٩٠) .

(٩٠) جاء في نشرة أخبار التراث التي يصدرها معهد المخطوطات العربية بالكويت

٣ - مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس
رقم هذه المخطوطة ٢٠٤٧ ، وهي تتألف من ثلاث عشرة ورقة ،
خطها كوفي قديم ، وهي خالية من ذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ ،
وهي على أي حال جزء صغير من كتاب وليست كاملة .

جعل بروكلمان^(١١) هذه المخطوطة جزءاً من كتاب جمهرة النسب لابن الكلبي وذكر أنها في المكتبة الوطنية بباريس ، ولكنه في دائرة المعارف الاسلامية يورد العبارة الآتية : « والمتحف البريطاني يحتفظ بالمجلد الأول من تنقيح شديد الاختصار للمؤلف الذي قام به أبو سعيد علي بن موسى السكري المتوفى عام ٤٦٥ هـ والذي اعتمد على نصوص محمد بن حبيب وابن الأعرابي ومصادر أخرى مستقلة^(١٢) . » وقد أثبت بروكلمان رقم هذه المخطوطة وهو ٢٠٤٧ ، وهو رقم مخطوطة بباريس نفسه .

وفي هذا الكلام نظر ، فإذا كان بروكلمان يتحدث عن مخطوطة بباريس فما ذكره بشأنها بعيد عن الصواب ، وقد قمت بتصوير هذه المخطوطة ، وهي مبتورة وفيها سقط كثير ولم أجد فيها ذكراً لاسم ناسخها أو لتاريخ نسخها ، بل ليس فيها ما يدل على أنها من عمل ابن

(العدد ١٦ - ١٩٨٤) أن الدكتور ناجي حسن مدير مكتبة الأوقاف العامة ببغداد يعمل في تحقيق كتاب « نسب معد والهن الكبير » معتمداً على النسخة الفريدة الكاملة بخط مؤلفها عمر بن سالم بن محمد بن عثمة المتوفى سنة ٦٢٦ هـ ، والمحفظة بمكتبة الاسكوريال . ونرى أن المقصود بها مخطوطة كتاب « نسب معد والهن الكبير » الذي تحدثنا عنه ، وهو من تأليف ابن الكلبي وليس من تأليف ابن عثمة ، على ما بينا

(١١) بروكلمان : تاريخ الأدب العربي (المترجم) ج ٣ ص ٣١

(١٢) انظر : دائرة المعارف الاسلامية ، الطبعة الفرنسية ، ج ٢ ص ٧٣١

الكلبي . وقد أخطأ بروكلمان حين جعل راوية محمد بن حبيب أبا سعيد علي بن موسى السكري المتوفى سنة ٤٦٥ هـ وإنما هو أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري المتوفى سنة ٢٧٥ هـ . ومن المحتمل أن يكون بروكلمان قد خلط بين مخطوطة باريس ومخطوطة مختصر نسخة الإسكوريال الموجودة في مكتبة المتحف البريطاني .

ويذكر الدكتور جواد علي في مقاله التي نشرها في مجلة المجمع العلمي العراقي^(٩٣) . أنه لم يستطع الحصول على صورة مخطوطة باريس ولذلك فهو غير قادر على وصفها او التحدث عنها ، ثم أثبت مقاله بروكلمان بشأنها في دائرة المعارف الاسلامية ، كما أثبت تعليق البارون دوسلان عليها ، وقد قدر دوسلان أن ظهورها كان في أواخر القرن الثاني الهجري مستدلاً على ذلك بشكل الخط الذي يعود الى ذلك العهد .

والحق أن هذه المخطوطة ليست جزءاً من جمهرة النسب لابن الكلبي والتحقق من هذا الأمر يسير ، فما علينا إلا الرجوع الى أنساب القبائل المذكورة في مخطوطة باريس ومقارنتها بما في الجمهرة . وحسبنا هنا أن نورد صدر ماجاء في مخطوطة باريس في سياق نسب خلف بن محارب ، وهو أول مانجده فيها : وولد خلف بن محارب طريفاً ، فولد طريف ذهلاً وغنماً ومالكاً ، ومالك هو الخضر ، منهم عامر الدار الذي يقول شتماخ فيه :

وَحَلَّاهَا عَنْ ذِي الْأَرَاكَةِ عَامِرٌ أَخُو الْخَضِرِ يَرْمِي حَيْثُ تَكْوَى النَّوَاحِزُ
وَوَلَدَ غَمَّ بْنَ طَرِيفٍ ثَعْلَبَةً وَمَالِكًا ، وَوَلَدَ ذَهْلَ بْنَ طَرِيفٍ يَدَاوَةَ بْنَ

(٩٣) مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد الأول ، ايلول ١٩٥٠

ذهل ، وولد يداوة نصرأ وسعدأ ومعاوية .. »

وحين تقارن هذا النص بما جاء في جمهرة ابن الكلبي (ج ٢ ص ١٠٥ من مطبوعة العظم) نجد الاختلاف واضحاً بينها ، إذ نجد النص الآتي :
« وولد خلف بن محارب طريفأ ، فولد طريفأ ذهلأ وغنأ ، وهم الأبناء ، ومالكأ ، وهم الحضر . قال ابن الكلبي : إذا تحالف الإخوة على أخيهم قيل أبناء ، فتحالف الأصغر على أخيهم الأكبر وعلى ولده وولد ولده ، فمن الحضر عامر الذي ذكره الشماخ ، وكان من أرمى العرب ، وقال بعض الرّجّاز :

اجتمعوا فأيتكم يفأخر نبأنيه الخصفي عامرأ
فولد ذهلأ بذاوة ، فولد بذاوة سعدأ - وهو الصادر - ومعاوية ، وعبد الله ، وهو الكيذبان ، كان كذبهم في شيء كانوا بعثوا فيه من الريادة .. »

ويلى هذا كلام طويل عن أبناء خلف بن محارب ، وهو كما نرى - يختلف اختلافاً كثيراً عما وجدناه في مخطوطة باريس . وكل ذلك يفضي بنا الى أن مخطوطة باريس ليست جزءاً من جمهرة ابن الكلبي ، ولسنا نستطيع التحقق من أنها مختصر لها كما لانستطيع التحقق من أنها من عمل ابن الكلبي ، فليس فيها ما يدل على ذلك .

طبعاته

طبع الجزء الأول من جمهرة النسب (مخطوطة المتحف البريطاني) حتى الآن طبعاث ثلاثاً : أولاها تحقيق المرحوم الأستاذ عبد الستار أحمد فراج ، والثانية بتحقيق الأستاذ محمود فردوس العظم ، والثالثة بتحقيق الدكتور ناجي حسن . وسنستعرض في إيجاز عمل كل من هؤلاء

الباحثين .

١ - تحقيق الأستاذ عبد الستار فرّاج .

صدر الجزء الأول من هذه المطبوعة عن وزارة الإعلام الكويتية سنة ١٩٨٣ ضمن سلسلة التراث العربي ، بعد وفاة محققها المرحوم الأستاذ فرّاج بستين ، وقام بتصحيحها المرحوم الأستاذ محمد خليفة التونسي .

وكان الأستاذ فرّاج قد أعدّ كذلك الجزء الثاني من هذا الكتاب ولكنه لم يطبع حتى الآن .

ويشتمل الجزء الأول المطبوع على نسب قريش بن كنانة ، وهذيل بن مدركة . وما اشتمل عليه يساوي نصف ما احتواه الجزء الأول من مطبوعة العظم على وجه التقريب . وقد اعتمد الأستاذ فرّاج مخطوطة جمهرة النسب المحفوظة في المتحف البريطاني، وقدّم لطبعته بمقدمة طويلة تحدّث فيها عن مخطوطات الكتاب ومختصراته ، وأثبت مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس بنصّها ، ولفت النظر الى بعض ما وقع في جداول كاسكل من أخطاء ، وعقد موازنات بين مخطوطة الكتاب وبعض الكتب في أنساب ولد بغيض بن ريث .. بن قيس عيلان؛ وتمتاز هذه الطبعة بجودة التحقيق ودقة الضبط ووفرة الحواشي . وقد ذيل المحقق الكتاب بتعليقات مفيدة وعارض رواية الأصل بروايات المصادر الأخرى . ومن الحواشي الهامة التي أثبتتها أنساب أمّهات النبيّ عليه السلام منقولة من طبقات ابن سعد ومن كتاب « أمّهات النبيّ » لابن حبيب والذي حققه الدكتور حسين علي محفوظ . وكذلك عني المحقق بنقل كثير ممّا ورد في « مختصر جمهرة الأنساب » ممّا يخالف الأصل أو مافيه اضافات أو تعليقات

عليه . ومن تقول الحواشي كذلك ماأورده من كتاب « المثالب » لابن الكلبي (وهو مخطوط بدار الكتب المصرية) مما يتصل بنسب سامة بن لؤي ونكاح المقت وكذلك ما نقله من كتاب « أنساب الأشراف » للبلاذري .

٢ - تحقيق الأستاذ محمود فردوس العظم

صدر الجزء الأول من هذه الطبعة سنة ١٩٨٤ بدمشق ، وصدر الجزء الثاني منها عام ١٩٨٥ ، والجزء الثالث ١٩٨٦ بمراجعة الأستاذ محمود فاخوري .

وقد اعتمدت هذه الطبعة كذلك مخطوطة المتحف البريطاني ، وتناول المحقق في الجزء الأول قبائل خندف بن مضر : « كنانة وقريش ، أسد بن خزيمية ، تميم ، الرباب ، مزينة ، ضبة ، حميس بن أد » . وآخر ما في هذا الجزء المغتربات من بنات هاشم .

وأثبت في الجزء الثاني أنساب قيس عيلان وقبائل ربيعة بن نزار ، ثم أنساب قبيلة إياد بن نزار . وشرع بعد ذلك بإثبات أنساب القبائل القحطانية ولم يتجاوز أنساب الأوس بن حارثة ، وهو الموضع الذي تقف عنده مخطوطة المتحف البريطاني .

أما الجزء الثالث فهو يشتمل على جداول الأنساب التي قام المحقق بعملها ، على غرار جداول كاسكل ، معتمداً على كتاب جمهرة النسب وعددها ١٨٧ لوحة كما يشتمل على فهرس عامة للكتاب .

وقد ذيل المحقق طبعته بهوامش كثيرة نقلها من شق المصادر حول الأعلام والأخبار التي وردت في الكتاب ، ولكنه لم يرجع إلى مختصر الجمهرة .

ويؤخذ على عمل الأستاذ العظم - على ما بذل من جهد مشكور -
بعض الأخطاء في ضبط الأعلام وبعض الهنات النحوية .

٢ - تحقيق الدكتور ناجي حسن

صدرت هذه الطبعة عن مكتبة النهضة العربية ببيروت عام ١٩٨٦ .
وهذه الطبعة اعتمدت كذلك نسخة المتحف البريطاني ، وقد قدّم لها
المحقق بمقدمة طويلة تناولت تراجم ابن الكلبي وابن حبيب والسكري مع
تعريف موجز بالخطوطة .

وفي نهاية الكتاب أثبت المحقق أسماء المراجع التي استفاد منها في
تحقيقه ، ومنها كتاب المقتضب لياقوت الحموي ، وقد ذكر المحقق أنه
بصدد تحقيقه وإخراجه .

ويلفت النظر أن المحقق لم يذكر في مراجعه كتاب مختصر الجهرة ،
وهو مرجع لا يستغنى عنه في تحقيق كتاب الجهرة .

وقد أثبت المحقق حواشي لبيان اختلاف ضبط الأسماء وأكثرها
منقول عن المقتضب ، كما أورد تراجم لطائفة من الأعلام المذكورين في
الكتاب .

وأثبت في آخر الكتاب فهرس عامة لمحتواه .

ولم تسلم هذه الطبعة كذلك من أخطاء في ضبط الأعلام ليس هنا
موضع الحديث عنها .

للبحث صلة

المصادر

- ابن أبيك الصفدي : الوافي بالوفيات ، مخطوط .
 : نكت الهميان في نكت العميان القاهرة ١٩١١ هـ
- ابن الجوزي : صفة الصفوة حيدر آباد ١٣٥٦ هـ
- ابن حجر المسقلاني : لسان الميزان حيدر آباد ١٣٣٠ هـ
- : الإصابة في تمييز الصحابة القاهرة ١٣٢٢ هـ
- : تهذيب التهذيب حيدر آباد ١٣٢٥ هـ
- ابن حزم الأندلسي : جمهرة الأنساب تح . هارون القاهرة ١٩٦٢ هـ
- ابن خلكان : وفيات الأعيان تح . احسان عباس دار الثقافة بيروت ١٩٧٠ هـ
- ابن دريد : الاشتقاق تح . هارون القاهرة ١٩٥٨ هـ
- ابن الفوطي : مجمع الآداب في معجم الألقاب تح : مصطفى جواد دمشق ١٩٦٣ هـ
- ابن قتيبة : المعارف تح . ثروت عكاشة القاهرة ١٩٦٩ هـ
- ابن الكلبي : جمهرة النسب مخطوطة المتحف البريطاني
- : نسب معد والبن الكبير مخطوطة الاسكوريال
- : جمهرة النسب تح . عبد الستار فراج ألكويت ١٩٨٣ هـ
- : جمهرة النسب تح . محمود فردوس العظم دمشق ١٩٨٤ هـ - ١٩٨٦ هـ
- : جمهرة النسب تح . ناجي حسن بيروت ١٩٨٦ هـ
- ابن النديم : الفهرست القاهرة ١٣٤٨ هـ
- أبو الفرج الأصفهاني : الأغاني ، ط . دار الكتب والدار المصرية العامة للكتاب ١٩٢٧ وما بعدها .

- الإمام أحمد بن حنبل : المسند تح . أحمد محمد شاكر القاهرة ١٩٤٨
Beker . ZDMG . 1902
- بروكلمان : في دائرة المعارف الاسلامية (ابن الكلبي)
تاريخ الأدب العربي تر . النجار القاهرة ١٩٦١
- الجاحظ : البيان والتبيين تح . هارون القاهرة ١٩٤٨
- جواد علي : مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد ١ ، سنة ١٩٥٠
- حمد الجاسر : مجلة العرب ، الجزآن ٥ و ٦ تموز وآب سنة ١٩٨٦
- الخطيب البغدادي أحمد بن علي : تاريخ بغداد ط الخانجي القاهرة
١٩٣١ م
- الزبير أبو عبد الله المصعب : نسب قريش تح . بروفنسال القاهرة
١٩٥٣
- السمعاني : الأنساب ط حيدر آباد ١٩٦٢
- الفيروزبادي : القاموس المحيط
- القفطي جمال الدين : إنباه الرواة على أنباء النحاة تح . محمد أبو
الفضل ابراهيم القاهرة ١٩٥٠
- الميداني أبو الفضل : جمع الأمثال القاهرة ١٣٥٢ هـ

ترجمة

حميد بن ثور الهلالي

(القسم الثاني)

تراجم رجال الأسانيد

الدكتور شاكر الفحام

الفقرة ٢

(مج ٦٤ ، ج ٢ ، ص ١٩١)

أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد انا شجاع بن علي انا أبو عبد الله بن منده انا عبد الله بن أبي ذر بأطرابلس وغيره نا أنس بن سالم نا هاشم بن القاسم الحراني نا يعلى بن الأشدق بن جراد بن معاوية العقيلي يكنى أبا الهيثم حدثني حميد بن ثور الهلالي ...



- ١ - أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد الباقلافي ، ولد سنة ٤٥٥ هـ (التعبير في المعجم الكبير للسمعاني ٢ : ٣٨٩ - ٣٩٠)
- ٢ - أبو الفتح شجاع بن علي بن أحمد بن علي (مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٠ : ٢٧٤) .

• نشر القسم الأول في مجلة المجمع (مج ٦٤ ، ج ٢ ، ص ١٨٨ - ٢٠٧) .

٣ - أبو عبد الله بن منده (٣١١ - ٣٩٥ هـ) ، هو محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى العبدي الاصبهاني الجوّال ، صاحب التصانيف . طوّف الدنيا ، وجمع وكتب مالا ينحصر (العبر للذهبي ٣ : ٥٩ - ٦٠ ، سير أعلام النبلاء للذهبي ١٧ : ٢٨ - ٤٢ ، النجوم الزاهرة ٤ : ٢١٣ ، تذكرة الحفاظ ٣ : ١٠٣١ ، وسرد محقق السير طائفة صالحة من مصادر ترجمته) .

٤ - أبو بكر عبد الله بن أبي ذر السوسي (تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر / مجلد عبد الله بن جابر - عبد الله بن زيد ، ص ٢٦٢ ، مختصر تاريخ دمشق ١٢ : ١٣٩) .

٥ - أبو عقيل أنس بن سالم (سلم) الخولاني ، حدّث بدمشق سنة ٢٨٩ هـ (مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٥ : ٦٠) .

٦ - أبو محمد هاشم بن القاسم الحرّاني (ت ٢٦٠ هـ) ، محله الصدق (كتاب الجرح والتعديل ج ٤ ق ٢ ص ١٠٦ ، تهذيب الكمال (مصورة المخطوطة) ٣ : ١٤٣٣ ، تهذيب التهذيب لابن حجر ١١ : ١٨ ، تقريب التهذيب لابن حجر / ط ١٩٨٦ م ، رقم ٧٢٥٥ ، ميزان الاعتدال للذهبي ٤ : ٢٩٠ رقم ٩١٨٧ ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي : ٤٠٨) .

٧ - أبو الهيثم يعلى بن الأشدق بن جرّاد العقيلي الجزري الحرّاني . كان في عصر مالك بن أنس ، وهو من الضعفاء ، لا يكتب حديثه (الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٧ : ٢٧٤٢ - ٢٧٤٣ ، سير أعلام النبلاء ٨ : ٢٤١ - ٢٤٢ ، ميزان الاعتدال ٤ : ٤٥٦ - ٤٥٧ ، لسان الميزان لابن حجر ٦ : ٣١٢ - ٣١٣ ، الاصابة لابن حجر ١ : ٣٥٦ / ترجمة حميد بن ثور الهلالي ، مجمع الزوائد للهيثمي ٨ : ١٢٦ ، الضعفاء والمتروكون للدارقطني (الرياض ١٩٨٤ م) : ٤٠٥ ، المغني في الضعفاء للذهبي

٢ : ٧٦٠ ، كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لمحمد بن حبان ٣ : ١٤١ - ١٤٢ ، أسد الغابة ٣ : ١٣٣ / ترجمة عبد الله بن جراد ، تصحيقات المحدثين لأبي أحمد العسكري ٣ / ق ٢ ص ٦٧٢ .

- وقد نقلوا عن أبي الهيثم يعلى بن الأشدق أنه سمع النابغة الجعدي يقول : أنشدت النبي صلى الله عليه وسلم :
بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرها
(سير أعلام النبلاء ٣ : ١٧٨ هـ ٣ ، أسد الغابة ٥ : ٣ ، الإصابة ٣ : ٥٣٨ - ٥٣٩ / ترجمة النابغة الجعدي ، الاستيعاب لابن عبد البر / على هامش الإصابة ٣ : ٥٨٤ - ترجمة النابغة الجعدي ، الأغاني ٥ : ٨ ، مجمع الزوائد ٨ : ١٢٦) .

- ونقلوا أيضاً عن أبي الهيثم يعلى بن الأشدق عن عمه عبد الله بن جراد إنشاد لبيد بن ربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتين من شعره (أسد الغابة ٣ : ١٣٣ / ترجمة عبد الله بن جراد) .

الفقرة ٣

(مج ٦٤ ، ج ٢ ، ص ١٩١ ، ١٩٣)

أخبرناه أبو عبد الله الفراوي أنا أبو الحسين الفارسي أنا أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي ... حدثنيه أحمد بن إبراهيم بن مالك نا أبو عبد الله بن بحر بن بري نا هاشم بن القاسم الحراني نا يعلى بن الأشدق قال : حدثني حميد بن ثور الهلالي .



١ - أبو عبد الله الفراوي (٤٤١ - ٥٣٠ هـ) ، هو محمد بن الفضل بن

أحمد الفراوي الصاعدي النيسابوري ، مسند خراسان ، الواعظ ، فقيه الحرم . قرأ عليه أبو القاسم بن عساكر بنيسابور غير مرة (تاريخ مدينة دمشق / مجلد عاصم - عائد ، ص ٥٧ هـ ٤ ، ص ٦٤٩ ، معجم مشيخة ابن عساكر / مخطوط ، تبين كذب المفتري : ٣٢٤ - ٣٢٥ ، العبر للذهبي ٤ : ٨٣ ، وفيات الأعيان ٤ : ٢٩٠ - ٢٩١ ، معجم البلدان / فراوة ، سير أعلام النبلاء ١٩ : ٦١٥ - ٦١٩ ، وسرد محققا السير والوفيات طائفة من مصادر ترجمته) .

٢ - أبو الحسين الفارسي (٣٥٣ - ٤٤٨ هـ) ، هو عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي ثم النيسابوري ، أمين أهل بيته لورعه وديانته . روى صحيح مسلم عن ابن عمرويه ، وغريب الحديث للخطابي عن مؤلفه ، وكان ثقة ، عدلاً ، جليل القدر (تاريخ نيسابور المنتخب من السياق : ٥٤٧ ، رقم ١١٩٢ ، العبر ٣ : ٢١٦ ، سير أعلام النبلاء ١٨ : ١٩ - ٢١) .

وقد روى الفراوي عن أبي الحسين عبد الغافر وهو صغير السن ، لا يجاوز سبع سنين . قال ابن خلكان في ترجمة الفراوي يتحدث عنه : « وسمع الحديث سنة ٤٤٧ هـ » (وفيات الأعيان ٤ : ٢٩١) .

٣ - أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي (٣١٩ - ٣٨٨ هـ) ، الامام العلامة المحدث الرحال ، أقام مدة بنيسابور يصنف ، فعمل غريب الحديث ، وكتاب معالم السنن ، وكتاب شرح الأسماء الحسنی ، وكتاب العزلة ، وغير ذلك . وكان ثقة ، مثبتاً ، من أوعية العلم ، قد أخذ اللغة عن أبي عمر الزاهد ببغداد ، والفقه عن أبي علي بن أبي هريرة والقفال . وله شعر جيد (تذكرة الحفاظ للذهبي ٣ : ١٠١٨ - ١٠٢٠ ، العبر ٣ : ٣٩٠ ، معجم الأدباء ٤ : ٢٤٦ - ٢٦٠ ، ١٠ : ٢٦٨ - ٢٧٢ ، سير

أعلام النبلاء للذهبي ١٧ : ٢٣ - ٢٨ ، وذكر محقق كتاب غريب الحديث في مقدمة الكتاب (١ - ٨ / ط دمشق ١٩٨٢ م) أبرز المصادر التي ترجمت للخطابي ، وكذلك فعل محقق كتاب العزلة للخطابي (ص ١١ / ط دمشق ١٩٨٧ م) .

٤ - أحمد بن إبراهيم بن مالك . روى عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، ومحمد بن أيوب بن الضريس ، وبشر بن موسى وطبقتهم . روى عنه الخطابي في كتبه (كتاب العزلة للخطابي : ٢٥٩ ، وكتاب غريب الحديث للخطابي ٣ : ٨٠٤ - ٨٠٥) .

٥ - أبو عبد الله بن بحر بن بري . هو أبو عبد الله محمد بن الحسن بن علي بن بحر بن بري (غريب الحديث للخطابي ١ : ٢٦٠) .

٦ - هاشم بن القاسم الحراني ، سبقت الترجمة له (الفقرة ٢ ، رقم ٦) .

٧ - يعلى بن الأشدق ، سبقت الترجمة له (الفقرة ٢ ، رقم ٧) .

الفقرة ٥

(مج ٦٤ ، ج ٢ ، ص ١٩٧ - ١٩٨)

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن عبد الوهاب السكري أنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز الطاهري قراءة عليه قال : قرىء على أبي بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم بن راشد الحتلي وأنا أسمع أنا أبو خليفة الفضل بن الحباب بن محمد بن شعيب الجمحي نا أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبيد الله بن زياد الجمحي قال .



١ - أبو القاسم بن السمرقندي (٤٥٤ - ٥٢٦ هـ) ، هو أبو القاسم

م - ٢٧

إسماعيل بن أبي بكر أحمد بن عمر بن أبي الأشعث بن السمرقندي الواعظ .
قرأ عليه ابن عساكر ببغداد (معجم مشيخة ابن عساكر / مخطوط
١ : ٥٧ ، تاريخ مدينة دمشق / مجلد عاصم - عائذ : ٦١٧ - ٦١٨ ، العبر
٤ : ٩٩ ، سير أعلام النبلاء ٢٠ : ٢٨ - ٣١ ، وسرد محقق السير جملة طيبة
من مصادر ترجمته) .

٢ - أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن عبد الوهاب السكري (ترجمته
في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١ : ٣٥٢ - ٣٥٤)

٣ - أبو الحسن علي بن عبد العزيز الطاهري (ترجمته في تاريخ
بغداد ١٢ : ٣١)

٤ - أبو بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم بن راشد الختلي (٢٧٨ -
٣٦٥ هـ) ، من علماء بغداد ، كان صالحاً ثقة ثبتاً ، روى عن أبي مسلم
الكجبي وطبقته (العبر ٢ : ٣٣٥ ، شذرات الذهب ٣ : ٥٠ ، سير أعلام
النبلاء ١٦ : ٨٢ - ٨٣ ، وسرد محقق السير طائفة من مصادر ترجمته) .

٥ - أبو خليفة الفضل بن الحباب بن محمد بن شعيب الجمحي (٢٠٦ -
٣٠٥ هـ) ، مسند العصر ، كان محدثاً متقناً أخبارياً عالماً (العبر
٢ : ١٣٠ ، تذكرة الحفاظ ٢ : ٦٧٠ - ٦٧١ ، سير أعلام النبلاء ١٤ :
٧ - ١١ ، وسرد محقق السير طائفة من مصادر ترجمته . وترجم له شيخنا
العلامة الأستاذ محمود محمد شاكر في مقدمة طبقات فحول الشعراء
١ : ٣٣ - ٣٤ ، وعدّد في الحاشية جملة واسعة من مصادر ترجمته) .

٦ - أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبيد الله بن زياد الجمحي
(ت ٢٣٢ هـ) الأخباري ، كان من أهل الأدب ، له علم بالأخبار
والشعر . روى عن حماد بن سلمة وجماعة . وصنف كتباً ، وكان صدوقاً
(تاريخ بغداد ٥ : ٣٢٧ - ٣٣٠ ، العبر ١ : ٤٠٩ - ٤١٠ ، سير أعلام

النبلاء ١٠ : ٦٥١ - ٦٥٢ ، وسرد محقق السير طائفة من مصادر ترجمته .
وترجم له شيخنا الأستاذ الجليل محمود محمد شاكر في مقدمة طبقات فحول
الشعراء ١ : ٣٤ - ٣٨ ، وعدّد في الحاشية جملة كبيرة من مصادر
ترجمته) .

وقد بينت في التعليق على النص (مجلة المجمع ، مج ٦٤ ، ج ٢ ،
ص ١٩٨ رقم ١٣٣) أن لفظ (زياد) غلط ، صوابه : (سالم) .

الفقرة ٦

(مج ٦٤ ، ج ٢ ، ص ١٩٨ - ١٩٩)

قرأنا على أبي عبد الله يحيى بن الحسن عن أبي تمام علي بن محمد انا ابو
بكر أحمد بن عبيد الله بن السريّ انا محمد بن الحسين بن محمد بن سعيد بن
الزعفراني نا أبو بكر بن أبي خيثمة قال : ...
نسبه عبد الله بن أبي بكر المؤدب لنا عن أبي عمرو يعني الشيباني .



١ - أبو عبد الله يحيى بن الحسن بن أحمد بن البناء البغدادي
(٤٥٣ - ٥٣١ هـ) . روى عن أبي الحسين بن الأبنوسي وعبد الصمد بن
المأمون ، وكان ذا علم وصلاح (العبر ٣ : ٢٧٥ ، سير أعلام النبلاء ٢٠ :
٦ - ٧ ، وقد سرد محقق السير طائفة من مصادر ترجمته) .

٢ - أبو تمام علي بن محمد بن الحسن بن يزيد البغدادي الواسطي
المعتزلي (٢٧٢ - ٤٥٩ هـ) ، كان قاضي واسط مدة طويلة ، وقدم
بغداد ، فكتب عنه الخطيب البغدادي وقال في حقه : وكان صدوقاً
(تاريخ بغداد ١٢ : ١٠٣ ، سير أعلام النبلاء ١٨ : ٢١٢ - ٢١٣ ، وسرد
محقق السير طائفة من مصادره) .

روى ابن البناء عنه صغير السن لا يجاوز ست سنين .

٣ - أبو بكر أحمد بن عبيد الله بن سري .

٤ - أبو عبد الله محمد بن الحسين بن محمد بن سعيد الزعفراني الواسطي (ت ٢٣٧ هـ) ، وكان عنده عن ابن أبي خيثمة كتاب التاريخ ، وقدم بغداد وحدث بها (تاريخ بغداد ٢ : ٢٤٠) .

٥ - أبو بكر بن أبي خيثمة (١٨٥ - ٢٧٩ هـ) ، هو أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب النسائي البغدادي ، الحافظ العالم المتقن . كان بصيراً بأيام الناس ، راوية للأدب ، أخذ علم الحديث عن أحمد بن حنبل ويحيى بن معين ، وعلم النسب عن مصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيري ، وأيام الناس عن علي بن محمد المدائني ، والأدب عن محمد بن سلام الجمحي (العبر ٢ : ٦١ - ٦٢ ، سير أعلام النبلاء ١١ : ٤٩٢ - ٤٩٣ ، تذكرة الحفاظ ٢ : ٥٩٦ ، مجلة العرب ، س ٢٤ ، ج ٩ ، ١٠ ، ص ٥٨٠ ، وسرد محقق السير طائفة من مصادر ترجمته) .

٦ - عبد الله بن أبي بكر المؤدب .

٧ - أبو عمرو الشيباني إسحاق بن مرار الكوفي اللغوي (ت ٢١٣ هـ) . كان من الأئمة الأعلام في فنونه وهي اللغة والشعر ، وكان كثير الحديث ، كثير السماع ، ثقة (وفيات الأعيان ١ : ٢٠١ - ٢٠٢ ، شذرات الذهب ٢ : ٢٣ - ٢٤ ، ٣١ ، إنباه الرواة ١ : ٢٢١ - ٢٢٩ ، العبر ١ : ٣٥٨ ، وقد سرد محققا الوفيات وإنباه طائفة من مصادر ترجمته) .

الفقرة ٧

(مج ٦٤ ، ج ٢ ، ص ١٩٩)

انبأنا أبو عبد الله البلخي انا ابو الفضل بن خيرون انا أبو علي بن

شاذان انا عيسى بن محمد الطوماري انا ابو العباس أحمد بن يحيى ثعلب
أخبرني عبد الله بن شبيب حدثني زبير أخبرني أبي ...



١ - أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو بن أحمد البلخي السمسار
(ت ٥٢٦ هـ) ، المحدث العالم ، مفيد أهل بغداد . قرأ عليه ابن عساكر
ببغداد (معجم مشيخة ابن عساكر / مخطوط ١ : ١١٠ ، سير أعلام النبلاء
١٩ : ٥٩٢ - ٥٩٣ ، وسرد محقق السير طائفة من مصادر ترجمته) .

٢ - أبو الفضل أحمد بن الحسن بن أحمد بن خيرون البغدادي المقرئ
ابن الباقلاني (٤٠٤ - ٤٨٨ هـ) ، كان ثقة عدلاً متقناً ، واسع الرواية ،
كتب مالا يوصف (العبر ٣ : ٣١٩ ، تذكرة الحفاظ ٤ : ١٢٠٧ - ١٢٠٨ ،
سير أعلام النبلاء ١٩ : ١٠٥ - ١٠٨ ، وسرد محقق السير طائفة من مصادر
ترجمته) .

٣ - أبو علي بن شاذان (٣٣٩ - ٤٢٥ هـ) ، هو الحسن بن أبي بكر
أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان البغدادي ، صار مسند
العراق ، وكان صدوقاً صحيح السماع (العبر ٣ : ١٥٧ ، تذكرة الحفاظ
٣ : ١٠٧٥ ، الجواهر المضية ١ : ١٨٦ - ١٨٧ ، سير أعلام النبلاء
١٧ : ٤١٥ - ٤١٨ ، وسرد محقق السير جملة من مصادر ترجمته) .

٤ - أبو علي عيسى بن محمد بن أحمد الطوماري الجريحي البغدادي
(٢٦٢ - ٣٦٠ هـ) ، الشيخ المحدث المعمر ، مسند العراق . طلب الحديث
وأكثر ، وكان يذكر أن عنده عن أحمد بن أبي خيثمة تاريخه (اللباب
٢ : ٢٨٩ / الطوماري ، العبر ٢ : ٣١٦ ، سير أعلام النبلاء ١٦ : ٦٤ -
٦٥ ، وسرد محقق السير طائفة من مصادر ترجمته) .

٥ - أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (٢٠٠ - ٢٩١ هـ) كان إمام

الكوفيين في النحو واللغة (وفيات الأعيان ١ : ١٠٢ - ١٠٤ ، إنباه الرواة
١ : ١٢٨ - ١٥١ ، إشارة التعيين : ٥١ - ٥٢ ، تذكرة الحفاظ
٢ : ٦٦٦ - ٦٦٧ ، سير أعلام النبلاء ١٤ : ٥ - ٧ ، وسرد محققو الوفيات
والسير وإشارة التعيين والإنباه طائفة صالحة من مصادر ترجمته) .

٦ - أبو سعيد عبد الله بن شبيب الربيعي . كان صاحب عناية
بالأخبار وأيام الناس . روى عنه الزبير بن بكار ، وروى هو عن الزبير
أيضاً . وروى عنه إبراهيم الحربي وأبو العباس ثعلب وآخرون (تاريخ
بغداد ٩ : ٤٧٤ - ٤٧٥ ، تذكرة الحفاظ ٢ : ٦١٣ - ٦١٤) .

٧ - أبو عبد الله الزبير بن أبي بكر بكار بن عبد الله بن مصعب بن
ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام (١٧٢ - ٢٥٦ هـ) ، أحد أساطين
الرواية في القرن الثالث الهجري (العبر ٢ : ١٢ ، الديباج المذهب :
١١٩ ، البداية والنهاية لابن كثير ١١ : ٢٤ ، سير أعلام النبلاء
١٢ : ٣١١ - ٣١٥ ، وفيات الأعيان ٢ : ٣١١ - ٣١٢ ، وسرد محقق السير
طائفة من مصادر ترجمته . وقد حبر شيخنا الجليل محمود محمد شاکر في
مقدمة جهرة نسب قريش وأخبارها (ص ٥٥ - ٧٢) ترجمة ضافية
للزبير بن بكار ، وعدد مصادر ترجمته ص ٥٤

٨ - أبو بكر بكار بن عبد الله بن مصعب الزبيري (ت ١٩٥ هـ) .
كان من أشرف قريش في صدر الدولة العباسية . ولاة الرشيد إمرة
المدينة . وكان جواداً ممدحاً (النجوم الزاهرة ٢ : ١٤٨ ، نسب قريش
لمصعب : ٢٤٢ ، الكامل في التاريخ (ط بيروت ١٩٦٥ م) ٦ : ٢١٤ ،
تاريخ الطبري (ط دار المعارف بمصر) ٨ : ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٦ ،
جهرة نسب قريش وأخبارها : ١٦٣ - ١٩٧ ، الأعلام للزركلي
٢ : ٦٠) .

الفقرة ٨

(مج ٦٤ ، ج ٢ ، ص ٢٠٠)

أخبرنا خالي أبو المعالي القاضي انا سهل بن بشر انا ابو الحسن
محمد بن الحسين بن أحمد بن السريّ انا أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري
نا يموت بن المزرع نا أبو حاتم قال : سمعت الأصمعي يقول : ...



١ - أبو المعالي القاضي (٤٦٧ - ٥٢٧ هـ) ، هو محمد بن أبي الفضل
يحيى بن أبي الحسن علي بن أبي محمد عبد العزيز بن علي بن الحسين
الأموي القرشي ، قاضي دمشق . وهو خال أبي القاسم بن عساكر الأكبر
(تاريخ مدينة دمشق / مجلد عاصم - عائذ ، ص ٦٥١ ، معجم مشيخة
ابن عساكر / مخطوط ، التحبير في المعجم الكبير للسمعاني
٢ : ٢٥٠ - ٢٥١ ، العبر ٤ : ١٠٣ ، شذرات الذهب ٤ : ١٠٥ ، ١١٦ ، سير
أعلام النبلاء ٢٠ : ١٣٧ - ١٣٨ ، وسرد محقق السير طائفة من مصادر
ترجمته) .

٢ - أبو الفرج سهل بن بشر بن أحمد بن سعيد الاسفراييني الصوفي
٤٠٩ - ٤٩١ هـ) نزيل دمشق ، المحدث ، سمع بدمشق ومصر ، ومات
بدمشق (مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٠ : ٢٢٠ ، شذرات الذهب
٣ : ٢٩٦ ، العبر ٣ : ٣٣١ ، الكامل لابن الأثير ١٠ : ١١٦ / وفيات
٤٩١ هـ ، سير أعلام النبلاء ١٩ : ١٦٢ - ١٦٣ ، وسرد محقق السير طائفة
من مصادر ترجمته) .

٣ - أبو الحسن محمد بن الحسين بن أحمد بن السري (٣٥٩ -
٤٤٨ هـ) ، هو أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن أحمد بن

السريّ المصري المعروف بابن الطّفّال ، نيسابوري الأصل ، سكن أبوه مصر ، وولد هو بها . كان ثقة صدوقاً ، روى عن أبي الطاهر أحمد بن عبد الله بن نصر القاضي الذهلي ، وأبي الحسن بن حيويه ، وأبي محمد بن رشيق المصريين .

والطفّال : من يبيع الطّفّل (بفتح الطاء) وهو الطين الأصفر المعروف بمصر ، وتصيغ به الثياب (الأنساب للسمعاني ٨ : ٢٤٣ ، اللباب ٢ : ٢٨٢ - ٢٨٣ / الطفّال ، العبر ٣ : ٢١٧ ، تذكرة الحفاظ ٣ : ٩٦٠ ، شذرات الذهب ٣ : ٢٧٨ / وفيات ٤٤٨ هـ ، سير اعلام النبلاء ١٧ : ٦٦٤ - ٦٦٥ ، لسان العرب (طفل) ، تساج العروس (طفل) .
وسرد محقق السير جملة سالحة من مصادر ترجمته) .

٤ - أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري (٢٨٣ - ٣٧٠ هـ) المصري الحافظ . كان ذا فهم ومعرفة ، وطال عمره ، وعلا إسناده ، وكان محدّث مصر في زمانه (العبر ٢ : ٣٥٥ ، شذرات الذهب ٣ : ٧١ ، النجوم الزاهرة ٤ : ١٣٩ ، تذكرة الحفاظ ٣ : ٩٥٩ ، سير اعلام النبلاء ١٦ : ٢٨٠ - ٢٨١ ، اللباب ٢ : ٣٤٠ / العسكري . وعدد محقق السير جملة من مصادر ترجمته) .

٥ - أبو بكر يموت بن المزروع العبدي (ت ٣٠٤ هـ) ، العلامة الأخباري . حدّث عن خاله الجاحظ ، وأبي حاتم السجستاني وطبقتها (العبر ٢ : ١٢٨ ، مختصر تاريخ دمشق ٢٨ : ٦٤ - ٦٦ ، سير اعلام النبلاء ١٤ : ٢٤٧ - ٢٤٨ ، معجم الأدباء ٢٠ : ٥٧ - ٥٨ ، وفيات الأعيان ٧ : ٥٣ - ٦١ ، وسرد محققا الوفيات والسير طائفة من مصادر ترجمته) .

٦ - أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت ٢٥٥ هـ) ، الامام العلامة المقرئ النحوي اللغوي البصري صاحب التصانيف . له باع

طويل في اللغات والشعر والعروض واستخراج المعنى . وكان كثير الرواية عن أبي زيد الأنصاري وأبي عبيدة والأصمعي . وكان يقول : قرأت كتاب سيبويه على الأخفش مرتين (معجم الأدباء ١١ : ٢٦٣ - ٢٦٥ ، إنباه الرواة ٢ : ٥٨ - ٦٤ ، وفيات الأعيان ٢ : ٤٣٠ - ٤٣٣ ، أخبار النحويين البصريين للسيرافي : ١٠٢ - ١٠٤ ، سير أعلام النبلاء ١٢ : ٢٦٨ - ٢٧٠ ، العبر ١ : ٤٥٥ - ٤٥٦ ، إشارة التعيين : ١٣٧ - ١٣٨ ، وسرد محققو الإنباه والوفيات وإشارة التعيين والسير جملة صالحة من مصادر ترجمته) .

٧ - أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي الأصمعي (ت ٢١٥ هـ) ، حجة الأدب ، لسان العرب ، اللغوي الأخباري . يقول الشافعي : « ماعبر أحد عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعي » . وكتب الأصمعي شيئاً لا يخص عن العرب ، وكان ذا حفظ وذكاء (العبر ١ : ٣٧٠ ، إنباه الرواة ٢ : ١٩٧ - ٢٠٥ ، وفيات الأعيان ٣ : ١٧٠ - ١٧٦ ، أخبار النحويين البصريين : ٧٢ - ٨٠ ، إشارة التعيين : ١٩٣ - ١٩٤ ، سير أعلام النبلاء ١٠ : ١٧٥ - ١٨١ ، وعدد محققو الإنباه والوفيات والسير وإشارة التعيين طائفة طيبة من مصادر ترجمته) .

الفقرة ٩

(مج ٦٤ ، ج ٢ ، ص ٢٠١)

أخبرنا أبو المعالي أسعد بن صاعد بن منصور بن إسماعيل بن صاعد أنا جدّي أبو القاسم منصور بن إسماعيل بن صاعد أنا أبو عبد الرحمان السلمي أنا عبد الله بن الحسين بن محمد الكاتب نا عبد الله بن نصر نا أحمد بن يحيى المصاحفي نا علي بن أحمد بن عمران الخنيسي قال : وجدت

في كتاب أبي نا الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال .



١ - أبو المعالي أسعد بن صاعد بن منصور بن اسماعيل بن صاعد (ت ٥٢٧ هـ) الفقيه الحنفي ، خطيب جامع نيسابور القديم ، قال ابن عساكر : قدم علينا بغداد رسولا فقرأت عليه بها . ذكره السمعاني في ذيله ، وابن النجار في تاريخه (معجم مشيخة ابن عساكر ، مخطوط : ١ : ٥٤ ، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ١ : ١٤٢ - ١٤٣) .

٢ - أبو القاسم منصور بن اسماعيل بن صاعد (ت ٤٩٠ هـ) القاضي ، سبق أهل بيته بالعلم والتدريس والفتوى والتذكير والخطابة ، وسمع الكثير عن أصحاب الأصم ، وكان اليه الفتوى في عصره على مذهب أبي حنيفة (تاريخ نيسابور المنتخب من السياق : ٦٧٣ رقم ١٤٩٠ ، الجواهر المضية ٢ : ١٨٢) .

٣ - أبو عبد الرحمان محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمي النيسابوري (٣٣٠ - ٤١٢ هـ) ، شيخ خراسان ، وكبير الصوفية ، صاحب التصانيف ، حدث أكثر من أربعين سنة إماماً وقراءة (تاريخ نيسابور المنتخب من السياق : ٩ رقم ٤ ، العبر ٣ : ١٠٩ ، شذرات الذهب ٣ : ١٩٦ - ١٩٧ ، سير أعلام النبلاء ١٧ : ٢٤٧ - ٢٥٥ ، وسرد محققاً تاريخ نيسابور والسير جملة صالحة من مصادر ترجمته) .

٤ - عبد الله بن الحسين بن محمد الكاتب .

٥ - عبد الله بن نصر

٦ - أحمد بن يحيى المصاحفي

٧ - علي بن أحمد بن عمران الحنيسي

٨ - أحمد بن عمران الحنيسي

٩ - أبو عبد الرحمان الهيثم بن عديّ الطائفي (ت ٢٠٧ هـ)
الأخباري ، وهو من بابة الواقدي . نقل من كلام العرب وعلومها
وأشعارها ولغاتها الكثير (العبر ١ : ٢٥٣ - ٢٥٤ ، وفيات الأعيان ٦ :
١٠٦ - ١١٤ ، إنباه الرواة ٣ : ٣٦٥ - ٣٦٩ ، معجم الأدباء
١٩ : ٣٠٤ - ٣١٠ ، سير أعلام النبلاء ١٠ : ١٠٣ - ١٠٤ ، وسرد محققو
الوفيات والإنباه والسير طائفة طيبة من مصادر ترجمته) .

١٠ - مجالد بن سعيد الهمداني الكوفي (ت ١٤٤ هـ) ، صاحب
الشعبي . كتبوا حديثه ، وقد خرّج له مسلم مقروناً بآخر (العبر
١ : ١٩٧ ، سير أعلام النبلاء ٦ : ٢٨٤ - ٢٨٧ ، وسرد محقق السير جملة من
مصادر ترجمته) .

١١ - أبو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي الهمداني الكوفي (٢٨ -
١٠٥ هـ) ، كان جليل القدر ، وافر العلم . قال ابن المديني : « ابن عباس
في زمانه ، وسفيان الثوري في زمانه ، والشعبي في زمانه » . وقال
الزهري : « العلماء أربعة : ابن المسيب بالمدينة ، والشعبي بالكوفة ،
والحسن البصري بالبصرة ، ومكحول بالشام » (وفيات الأعيان
٣ : ١٢ - ١٦ ، العبر ١ : ١٢٧ ، تذكرة الحفاظ ١ : ٧٩ - ٨٨ ، سير أعلام
النبلاء ٤ : ٢٩٤ - ٣١٩ ، وسرد محققا السير والوفيات طائفة من مصادر
ترجمته) .

١٢ - عبد الله بن عباس (ت ٦٨ هـ) ، رباني الأمة ، الفقيه
المفسّر ، الحبر البحر (وفيات الأعيان ٣ : ٦٢ - ٦٤ ، العبر ١ : ٧٦ ،
تذكرة الحفاظ ١ : ٤٠ - ٤١ ، سير أعلام النبلاء ٣ : ٣٣١ - ٣٥٩ ، وسرد
محققا السير والوفيات جملة طيبة من مصادر ترجمته) .

الفقرة ١٠

(مج ٦٤ ، ج ٢ ، ص ٢٠١ - ٢٠٢)

أخبرنا أبو العز بن كادش انا أبو محمد الجوهري انا أبو عبيد الله المرزباني حدثني أبو علي الحسين بن علي بن المرزبان النحوي قال : قرأ علينا أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي قال : قرأت هذه الأبيات على عمي الفضل بن محمد ، وذكر أنه قرأها على أبي المنهال عيينة بن المنهال .



١ - أبو العز بن كادش (٤٣٢ - ٥٢٦ هـ) ، هو أحمد بن عبيد الله بن محمد السلمي العكبري ، قرأ عليه ابن عساكر ببغداد (معجم مشيخة ابن عساكر / مخطوط ١ : ١٧ ، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر / مجلد عاصم - عائد ، ص ٦١٦ ، العبر ٤ : ٦٨ ، سير أعلام النبلاء ١٩ : ٥٥٨ - ٥٦٠ ، وسرد محقق السير طائفة من مصادر ترجمته) .

٢ - أبو محمد الحسن بن علي الجوهري (٣٦٣ - ٤٥٤ هـ) ، انتهى إليه علو الرواية ، وأملى مجالس كثيرة ، وكان صاحب حديث ، روى عن أبي بكر القطيعي وطبقته (العبر ٣ : ٢٣١ - ٢٣٢ ، تذكرة الحفاظ ٣ : ١١٢٨ ، سير أعلام النبلاء ١٨ : ٦٨ - ٧١ ، وسرد محقق السير طائفة من مصادر ترجمته) .

٣ - أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني (ت ٢٨٤ هـ) الكاتب الأخباري العلامة ، صاحب التصانيف المشهورة ، حدث عن عبد الله بن محمد البغوي ، وأبي بكر بن أبي داوود السجستاني ، في آخرين . وهو أول من جمع ديوان يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ،

واعتنى به (وفيات الأعيان ٤ : ٣٥٤ - ٣٥٦ ، العبر ٣ : ٢٧ ، سير أعلام النبلاء ١٦ : ٤٤٧ - ٤٤٩ ، إنباه الرواة ٣ : ١٨٠ - ١٨٤ ، وسرد محققو الوفيات والسير والإنباه طائفة من مصادر ترجمته) .

٤ - أبو علي الحسين بن المرزبان النحوي . كان أديباً متصديراً لاقراء الأدب ، وكان صدوقاً (إنباه الرواة ١ : ٣٢٤) .

٥ - أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد يحيى اليزيدي البغدادي (ت ٣١٠ هـ) . كان رأساً في نقل النوادر وكلام العرب ، إماماً في النحو والأدب ، وله تصانيف (وفيات الأعيان ٤ : ٣٣٧ - ٣٣٩ ، إنباه الرواة ٣ : ١٩٨ - ١٩٩ ، الفهرست لابن النديم : ٥٦ - ٥٧ ، سير أعلام النبلاء ١٤ : ٣٦١ ، وسرد محققا الإنباه والسير طائفة من مصادر ترجمته) .

٦ - أبو العباس الفضل بن محمد بن أبي محمد يحيى اليزيدي (ت ٢٧٨ هـ) ، حدث عن أبيه ، وعن إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، وأبي عثمان المازني . روى عنه ابن أخيه محمد بن العباس اليزيدي ، ومحمد بن عبد الملك التاريخي ، وعلي بن سليمان الأخفش (الفهرست لابن النديم : ٥٦ ، تاريخ بغداد ١٢ : ٣٧٠) .

٧ - أبو المنهال عيينة بن المنهال . من الرواة للأخبار والأمثال والأنساب . وله من الكتب : كتاب الأبيات السائرة ، كتاب المباينات ، كتاب الأمثال ، كتاب معاني القرآن عمله لاسحاق بن إبراهيم الطاهري (الفهرست لابن النديم / ط طهران : ٣٧ ، ١٢٠ ، إنباه الرواة ٤ : ١٦٧ ، ٢٠٢ رقم ٩٤٨ ، وقد وقع خطأ في عنوان الترجمة ، وأثبت الصواب في فهرس الإنباه) .

الفقرة ١١

(مج ٦٤ ، ج ٢ ، ص ٢٠٣)

وقال حميد بن ثور... فيما حكاه عمر بن شبة

١ - أبو زيد عمر بن شبة النيري البصري (١٧٣ - ٢٦٢ هـ) ،
العلامة الأخباري الحافظ الحجة ، صاحب التصانيف . كان عالماً بالسير
وأيام الناس ، صاحب أدب وشعر ، حدث عن عبد الوهاب الثقفي
وغندروطبقتها . وكان ثقة (العبر ٢ : ٢٥ ، وفيات الأعيان ٣ : ٤٤٠ ،
معجم الأدباء ١٦ : ٦٠ - ٦٢ ، سير أعلام النبلاء ١٢ : ٣٦٩ - ٣٧٢ ، وسرد
محقق الوفيات والسير طائفة من مصادر ترجمته) .

الفقرة ١٢

(مج ٦٤ ، ج ٢ ، ص ٢٠٤)

قرأت بخط رشأ بن نظيف ، وأبنايه أبو القاسم علي بن ابراهيم وأبو
الوحش سبيع بن المسلم عنه ، انا أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب
بمصر أنشدنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد أنشدنا عبد الرحمان عن عمه
[الأصمعي] .
قال أبو حاتم [السجستاني] .

• • •

١ - أبو القاسم علي بن ابراهيم بن العباس الحسيني (٤٢٤ -
٥٠٨ هـ) ، الخطيب الرئيس المحدث ، وكان ثقة نبيلاً ، صاحب حديث
وسنة . قرأ عليه ابن عساكر بدمشق (معجم مشيخة ابن
عساكر / مخطوط ، العبر ٤ : ١٧ ، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور
١٧ : ١٩٤ - ١٩٥ ، شذرات الذهب ٤ : ٢٢ ، سير أعلام النبلاء ١٩ :

٣٥٨ - ٣٦٠ ، وسرد محقق السير طائفة من مصادر ترجمته) .

١ مكرر - أبو الوحش سبيع بن المسلم بن علي بن قيراط الدمشقي المقرئ الضرير (٤١٩ - ٥٠٨ هـ) ، قرأ عليه ابن عساكر بدمشق . وكان يقرئ من السحر الى الظهر . قرأ لابن عامر على الالهوازي ورشاً ، وروى الحديث عنها وعن عبد الوهاب بن برهان (معجم مشيخة ابن عساكر / مخطوط ، العبر ٤ : ١٦ ، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٩ : ٢٠٨ ، سير أعلام النبلاء ١٩ : ٣٦٠) .

٢ - أبو الحسن رشأ بن نظيف الدمشقي (ت ٤٤٤ هـ) المقرئ المحدث ، قرأ بدمشق ومصر وبغداد بالروايات ، وروى عن أبي مسلم الكاتب وعبد الوهاب الكلبي وطبقتها . وكان ثقة ، مأموناً ، انتهت اليه الرياسة في قراءة عبد الله بن عامر (العبر ٣ : ٢٠٦ ، شذرات الذهب ٣ : ٢٧١ ، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٨ : ٣٢٤ ، معرفة القراء الكبار للذهبي ١ : ٤٠١ - ٤٠٢ ، وسرد محقق معرفة القراء جلة من مصادر ترجمته) .

٣ - أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي بن الحسين البغدادي الكاتب (ت ٣٩٩ هـ) . كان كاتب الوزير أبي الفضل بن حنابلة . نزل مصر وحدث بها عن البغوي وغيره . روى الفوائد والأخبار لابن دريد (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٧ : ١٢٠ ، نوادر الرسائل : ١٤٠ ، سير أعلام النبلاء ١٦ : ٥٥٨ - ٥٥٩ ، العبر ٣ : ٧١ ، وسرد محقق السير طائفة من مصادر ترجمته) .

٤ - أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الأزدي البصري اللغوي العلامة (٢٢٣ - ٣٢١ هـ) . كان امام عصره في اللغة والآداب والشعر الفائق ، وهو صاحب المقصورة الشهيرة ، وله تصانيف كثيرة في مقدمتها كتاب الجهرة في اللغة (وفيات الأعيان ٤ : ٣٢٣ - ٣٢٩ ، إنباه

الرواة ٣ : ٩٢ - ١٠٠ ، العبر ٢ : ١٨٧ ، سير أعلام النبلاء ١٥ : ٩٦ ،
إشارة التعيين : ٣٠٤ - ٣٠٥ ، وسرد محققو الوفيات وإنباه والسير
وإشارة التعيين طائفة من مصادر ترجمته) .

٥ - أبو محمد عبد الرحمان بن عبد الله بن قريب الباهلي . وكان من
الثقلاء ، إلا أنه كان ثقة . روى عن عمه الأصمعي . وصنف كتاب معاني
الشعر (إنباه الرواة ٢ : ١٦١ ، وسرد المحقق طائفة من مصادر ترجمته) .

٦ - الأصمعي ، سبقت الترجمة له (الفقرة ٨ ، رقم ٧) .

٧ - أبو حاتم السجستاني ، سبقت الترجمة له (الفقرة ٨ ، رقم ٦) .

الفقرة ١٣

(مج ٦٤ ، ج ٢ ، ص ٢٠٧)

أخبرنا أبو الحسن بن قبيس أنا أبو الحسين بن أبي الحديد أنا جدي
أبو بكر أنا أبو محمد بن زبر أنا أحمد بن عبيد بن ناصح نا الأصمعي قال

• • •

١ - أبو الحسن بن قبيس (٤٤٢ - ٥٣٠ هـ) . هو علي بن أحمد بن
منصور بن محمد بن قبيس الفسائي الدمشقي الفقيه المالكي . حدث عنه
أبو القاسم بن عساكر والسلفي . وكان ثقة متحرزاً متيقظاً ، وكان فقيهاً
مفتياً (مختصر تاريخ مدينة دمشق لابن منظور ١٧ : ١٩٠ - ١٩١ ، سير
أعلام النبلاء ٢٠ : ١٨ - ١٩ ، العبر ٤ : ٨٢ ، مشيخة ابن
عساكر / مخطوط ، وسرد محقق السير جملة من مصادر ترجمته) .

٢ - أبو الحسين^(١) بن أبي الحديد (٣٨٦ - ٤٦٩ هـ) . هو أحمد بن

(١) في المخطوطات الثلاث : (أبو الحسين) . وهو (أبو الحسن) في سير أعلام النبلاء

عبد الواحد بن المحدث أبي بكر محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد السلمي الدمشقي ، كان ثقة نبيلاً ، متفقداً لأحوال الطلبة والغرباء ، عدلاً مأموناً (مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٣ : ١٦٠ ، العبر ٣ : ٢٦٩ ، شذرات الذهب ٣ : ٣٢٢ - ٣٢٣ ، سير أعلام النبلاء ١٨ : ٤١٨ - ٤١٩) .

٣ - أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد السلمي الدمشقي (٣٠٩ - ٤٠٥ هـ) ، كان ثقة مأموناً قوالاً بالحق (العبر ٣ : ٩١ ، سير أعلام النبلاء ١٧ : ١٨٤ - ١٨٥ ، الاكمال ٢ : ٥٥ ، الوافي بالوفيات ٢ : ٦٠ ، تذكرة الحفاظ : ١٠٦٣) .

٤ - أبو محمد بن زبر (٢٥٥ - ٣٢٩ هـ) . هو أبو محمد عبد الله قاضي دمشق ابن أحمد بن ربيعة بن سليمان بن زبر الربيعي البغدادي . كان شيخاً ضابطاً من الدهاة ، وكان عارفاً بالأخبار والكتب والسير . صنف في الحديث كتباً (مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٢ : ١٨ - ١٩ ، العبر ٢ : ٢١٧ ، سير أعلام النبلاء ١٥ : ٣١٥ - ٣١٦ ، وسرد محقق السير طائفة من مصادر ترجمته) .

٥ - أبو جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر الديلمي ثم البغدادي الهاشمي مولاهم ، النحوي ، الملقب بأبي عصيدة (ت نحو ٢٧٣ هـ) . كان نحويّاً متصديراً للإقراء بسرّاً من رأى . وهو معدود في نخاة الكوفة (إنباه الرواة ١ : ٨٢ ، سير أعلام النبلاء ١٣ : ١٩٣ - ١٩٤ ، معجم الأدباء ٣ : ٢٢٨ - ٢٣٢ ، إشارة التعيين : ٣٩ ، وسرد محققو الإنباه والسير وإشارة التعيين جملة من مصادر ترجمته) .

٦ - الأصمعي . سبقت الترجمة له (الفقرة ٨ ، رقم ٧) .

نواة لمُعْجَمِ الموسيقى

(القسم السادس)

الدكتور صادق فرعون

437 - FESTIVAL (E., Fr.)

مهرجان موسيقي :

المهرجان الموسيقي مناسبة دورية غالباً ماتعقد كل سنة أو أكثر (مثلاً كل ثلاث سنوات) أو في مناسبات خاصة ، تقدم فيه الحفلات الموسيقية على نطاق واسع وغالباً مايركز المهرجان على نوع خاص من الموسيقى أو على مؤلف موسيقي أو مدرسة موسيقية مابذاتها .

بدأت فكرة المهرجان الموسيقي في الكنائس في أواخر القرن السابع عشر ، إذ كانت تجتمع جوقات المرتلين وتؤدي الموسيقى الكنسية في عدة أيام . وكانت الغاية خيريّة لجمع التبرعات للكنيسة أو للمستشفيات . ثم ظهرت مهرجانات لتخليد ذكرى مؤلفين موسيقيين عظام مثل هاندل وباخ ، وأخرى لكل مدينة من المدن تشجعها بلدياتها وتدعمها حكوماتها ... وقد اشتهرت في انكلترا مهرجانات برمنغهام ونوريتش ومانشستر ولندن وبيث وفي اسكوتلندة مهرجان ادنبرة وفي ويلز مهرجان هارليخ .. أما في القارة الأوروبية فقد اشتهرت ألمانيا بمهرجان الراين السفلي وهو أقدمها إذ يعود تاريخه للعام ١٨١٧ وهناك مهرجانات تخليدية لذكرى كبار الموسيقيين وعلى رأسها مهرجان بايروييت الذي يعقد مرة كل عام لأداء مسرحيات فاغنر الغنائية (كما يحلو لعلاق الأوبرا الألمانية أن يدعوا أوبراته) في المسرح الذي بناه فاغنر في مدينة بايروييت الصغيرة بمساعدة الملك لودفيغ الثاني وابتدأ به عصرًا زاهرًا من الدراما الموسيقية الجرمانية التي تعتمد على الأساطير النيتوتونية القديمة . وقد تابعت ذلك من بعده زوجته كوزيما فاغنر ابنة الموسيقي

العبقري فرانزليست وابنه سيفريد ومن بعدها أحفاده حتى يومنا هذا .
وفي النمسا اشتهرت مدينة سالزبورغ مسقط رأس موتسارت بمهرجانها الموسيقي
العالمي وكذلك مهرجان فيينا . وهناك مهرجانات عديدة تتأرجح دوافعها بين
الموسيقى وبين تشجيع السياحة واجتذاب الزوار الأثرياء . ويوجد حالياً اتحاد
للمهرجانات الموسيقية الأوروبية مركزه جنيف يقوم بنشر أخبار هذه المهرجانات
وبالتنسيق بينها .

438 - FIERO (It.) (a.) جبار متكبر .

FIERAMENTE (It.) adv. بكبرياء ، بتجبر .

FIERENZA (It.) تعبير موسيقي أدائي .

FIER (Fr.) (a.) FIEREMENT (Fr.) adv.

439 - FIFE (E.) FIFRE (Fr.) شبابة : آلة نفخ موسيقية تشبه الفلوت

TROMMELFLOETE (G.) ولكنها أعلى طبقة . صوتها صفيري ،
كانت تستعمل في الجوقات العسكرية .

440 - FIFTH (E.) البعد الخامس . الخماسية : هي البعد أو المسافة

QUINTE (Fr.) التي تفصل بين علامتين ، مثلاً (دو - صول)

صعوداً . إذا عدنا العلامات بينها (دو - ره - مي - فا - صول) وجدناها خمساً .
ويدعى هذا البعد بالخامس الكامل أو الخماسية الكاملة أو التامة . كذلك تدعى
الرباعية التامة (دو - فا صعوداً) والثمانية التامة (دو - دو فوقها أو تحتها) .
وقد منحت صفة الكمال أو التام لأن أداءها - عزفاً أو غناءً - يعطي صفاء أو فراغاً
صوتياً بعكس الأبعاد الناقصة كبيرة كانت (ماجور) أم صغيرة (مينور) .

441 - FIGURE (Fr., E.) وثمة ، وثمات :

(١) الوصمة في البناء الموسيقي ، كالفكرة الموسيقية MOTIF ، هي لُحْنٌ TUNE
في أبسط أشكاله وأصغرها ، لاتعدو في الغالب كونها علامتين موسيقيتين أو أكثر

ولكن لها خصائص وصفات في أبعادها أو في إيقاعها تُمكن المؤلف الموسيقي من أن ينسج عليها عبارات PHRASES وجملاً SENTENCES بل ومقاطع موسيقية مطوّلة إذا هو عرضها وطورها في طبقات مختلفة شريطة المحافظة على خصائصها وصفاتها المميّزة لها . وبعض المؤلفات الموسيقية مبنية بأكملها على وسمة موسيقية صغرت أم كبرت كما في المقدمة PRELUDE الأولى من مؤلف يوحنا سيباستيان باخ « ٤٨ مقدمة وفوغة للكلافير المعدل » وهي من مقام دو الكبير . تتألف الوسمة في هذه المقدمة من ثلاث علامات هي الإئتلاف الكبير للأساس أو القرارأي (د - مي - صول) ولكنها معروضة بشكل وصفي ومتميّز : [دو - مي - صول - دو / مي / - صول - / دو - مي] لدرجة مكنت هذا الموسيقار الخالد أن ينسج على وقعها مقطوعة من أروع مألّف في الموسيقى على مرّ العصور ... وقد يخال المستمع لها لأول وهلة أن من السهل تقليدها وتأليف ما يشبهها ، ولكن هيهات فهي خير مثل على « السهل الممتنع » سواء في ذلك كل ضروب الفنون والعلوم .

وإذا تحدثنا عن « وسمة مرافقة » فعالباً ما يعني ذلك تبني المؤلف الموسيقي لوسمة موسيقية مأخوذة في الغالب من الأغنية نفسها يصنع منها مرافقة متكاملة بتكرارها في طبقات مختلفة ومع هارمونيات متنوعة . وتقع معظم مرافقات أغاني شوبرت تحت هذا الباب .

(٢) الوسمة ، في الرقص ، مجموعة من حركات الراقصين تشكل جزءاً متميزاً من مجموع الرقصة . وعلى ذلك يمكننا قسمة الرقص إلى « رقص وسّات » يميّز بوسّاته الحركية و« رقص خطوة » يركز كلياً على خطّ الأقدام بينما تختفي فيه الوسّات الجسمية .

موسوم : تُشبه المقطوعة الموسيقية
 الموسومة قطعة الحرير الموشاة بالرسوم
 والتزيينات . وعلى ذلك فالترنيمية (الكورال)
 442 - FIGURED, FIGURAL (E.)
 FIGURE (Fr.)
 FIGURATO (It.)

- FIGURIERT (G.) الموسومة تميّز بمرافقتها الموشاة بالعلامات
الموسيقية السريعة ولذا تدعى أيضاً بالمزخرفة أو المزدهرة .
- 443 - FIGURED BASS (E.) الباص المرقّم . الباص المستديم :
- TGROUGH BASS (E.) هو الاختزال في علم الهارموني ،
- BASSO CONTINUO (It.) ظهر في بداية القرن السابع عشر عندما
- GENERAL BASS (G.) بدأ الحماس للترانيم المغناة بدون مرافقة

آلية يجبو وعندما بدأ ظهور أسلوب الإلقاء المنفرد بمرافقة آلية بسيطة تتألف من سلسلة ائتلافات هارمونية . وكانت تقتصر كتابة هذه الأئتلافات على العلامة الجهيمية (الباص) مع رقم أو أرقام تكتب تحتها أو فوقها دالة بذلك على الإئتلاف ، وكان على عازف الأرغن أو الهارپسي كورد أو العود الكبير LARGE LUTE أن يستنبط الإئتلافات واحداً بعد واحد وأن يبنى منها وعليها مرافقته للأصوات المرتلة . وكانت هذه الكتابة المرقومة المختزلة تترك للعازف مجالاً واسعاً للتفنن والاختراع في أداء جزئه .

بينما كانت آلات التشيللو والكنتراباص تُردّد علامات الباص الموسيقية بدون إئتلافاتها مثبتة بذلك دعائم هذا الخطّ اللحني . ومن الواضح إن عزف الباص المرقّم يستلزم معرفة جيدة بعلم الهارموني .

وقد كتب باخ أربع صفحات في مقدّمة مؤلفه الذي أهدها لزوجته « كتاب أنا المجدلية » شرح فيها أسس عزف الباص المرقّم . كذلك ألف موتسارت موجزاً للتعريف بهذا الفن استمر نشره والاستفادة منه باللغتين الألمانية والانكليزية أمداً طويلاً .

وكانت أم المؤلفات الموسيقية التي يستخدم فيها الباص المرقّم هي :

- (١) الصوناتات المؤلفة لكان واحد أو لكانين والتي كانت شائعة في القرنين السابع عشر والثامن عشر مثل صوناتات بورسل PURCELL وكوريللي وهاندل وغيرهم .

- ٢) القَدَّاسَات والأوراتوريو حتى عهد باخ وهاندل .
- ٣) بعض مؤلفات باخ مثل مجموعة كونشيرتو براندنبورغ .
- ٤) أغاني الأوبرا المدعوة « الإلقائية الجافية » RECITATIVO SECCO في القرنين السابع عشر والثامن عشر وحتى بدايات القرن التاسع عشر كما في أوبرات غلوك وموتسارت وروسيني .
- ٥) جزء الأُرغَن في موسيقى الكنيسة حتى نهاية القرن الثامن عشر .
- وعازفو الأُرغَن في الكنائس هم آخر من حافظ على تقليد العزف مباشرة من الباص المرقوم . وماتزال المعاهد والأكاديميات الموسيقية تُعطي الباص المرقم بعض الاهتمام وتُفرد له فصلاً خاصاً في مادة « الهارموني » .
- الصوت المغزول أو المسحوب : 444 - FILAR LA VOCE (It.)
 FILER LA VOIX (Fr.)
 هو غناء صوتٍ طويل (نوطة) بنفس واحدٍ يبدأ خافتاً ثم يشتد ليعود فيتضاءل بالتدرج ... وكان هذا نطاً شائعاً بين مغني الأوبرا الإيطالية في القرن الثامن عشر ، وكان أداؤه يستثير تصفيقاً شديداً ومديداً .
- النهاية - تكتب الكلمة مكان انتهاء المقطوعة . 445 - FINE (It.)
 FIN (Fr.)
- الخاتمة - الحركة النهائية : هي الحركة الأخيرة من أي عمل موسيقي ذي حركات . كالحركة الأخيرة من الصوناتة أو السيمفونية أو الكونشرتو أو المقاطع الأخيرة من الأوبرا . تتسم في الغالب بحيويتها وتركيز الألبان وشخص الأوبرا مما يثير حماس المستمعين ويدفع بهم إلى التصفيق . وقد اشتهر « موتسارت » بجمال خواتيم أوبراته .
- لوحة الأصابع - قطعة خشبية صلبة ، رفيعة 447 - FINGER BOARD (E.)
 وطويلة تُشد فوقها الأوتار لتضغط عليها أصابع اليد اليسرى للمازف مَقَصَّرَة أطوال

- الأجزاء المهتزة من الأوتار (حسب الأوتار) فتطلق الأصوات الموسيقية المختلفة .
 448 - FINGERING (E.) تحديد الأصابع - هي الطريقة التي تحدّد بها الأصابع
 التي تعزف المقطوعة الموسيقية على البيانو وعلى غيره
 DOIGTE (Fr.)
 من الآلات . وقد تغيّرت هذه الطريقة وتبدّلت وتطوّرت حتى أخذت شكلها
 الحديث في أواخر القرن الثامن عشر . أما قبل هذه الفترة فقد كان يندران
 يستعمل العازف على البيانو أو على أسلافه أكثر من ست من أصابع يديه أي قلماً كان
 يستعمل إبهامه وخنصره ، كما لم يكن توزيع الأصوات متعادلاً بين يديّ العازف
 اليميني واليسرى .
- 449 - FINGER PIECE , PLECTRUM (E.) ريشة العزف ، مضرب -
 قطعة صغيرة من الخشب أو المعدن أو العاج
 PLECTRE (Fr.)
 أو اللدائن يضرب بها العازف أوتار العود أو المندولين أو القانون أو الهارپسيكورد
 وجمعها PLECTRA .
- 450 - FIORITURA (It.) تحلية الغناء وتزيينه - جمعها FIORITURE
 طريقة كانت متّبعة ورائعة في غناء الأوبرا
 FIORITURE (Fr.)
 في القرن الثامن عشر يُدخِل فيها المغنيّ زركشات صوتية على اللحن الأساسي
 يرتجلها ارتجالاً فيستحسنها المستمعون أو لا يستحسنونها حسب أذواقهم وميولهم
 الموسيقية . ولم تكن هذه الزركشات الموسيقية مقصورةً على المغنين فقط بل كانت
 تشمل أيضاً عازفي الكمان والآلات ذات الملامس (البيانو وأسلافه) وأكثر ما كانت
 هذه التزيينات تجد مكاناً لها في الحركات البطيئة التي كان ينتظر فيها المؤلف
 الموسيقي والمستمعون - على حدٍ سواء - من المغنين أو العازفين أن يجيّدوا وأن يجودوا
 في تزييناتهم وزركشاتهم الموسيقية ، وكثيراً ما كانت شهرة المغنيّ أو العازف ترتكز
 على مدى استحسان الجمهور لتزييناتهم . وقد بطلت هذه « الموضة » وصار المغنون
 والعازفون يتقيّدون بحرفيّة النص الموسيقي .

451 - FIPPLE (E.) FIPPLE FLUTE (E.) RECORDER (E.) فم المزمارة أو

FLUTE A' BEC (Fr.) الفلوت الغربي - وهو النوع الذي يُنْفَخُ

FLAUTO DIRITTO (It.) فيه من نهايته العليا ولذا يُدعى أيضاً بالمزمارة

المستقيم تمييزاً له عن (الفلوت) المزمارة الذي ينفخ فيه من ثقبه جانبية ويمسك بشكل مُعْتَرِض .

452 - FLAMENCO أو CANTO FLAMENCO غناء أو رقص فلنكي - أندلسي - إسباني

يفلب أن يكون عربي المتمد ، ولا يعرف لِمَ وَبِمَ بالفلمنكية وهو مثل غناء هونديو HONDO أو JONDO أو الغناء العميق ، وهو غناء شعبي إسباني تتكرر فيه (النوطة) الواحدة عدة مرات وتكثر فيه التزيينات الموسيقية ، عارم العاطفة ، عميق الأحران ، فيه مقامات غريبة عن الغناء الأوروبي ، وكل ذلك يتم عن أصوله العربية الأندلسية يروي ، عبر القرون ، أحداث الزلزلة المرعبة التي أبادت الشعب العربي الأندلسي - أو هكذا خُيِّلَ للبعض - لولا هذا الغناء الأزلي الحزن ولولا شواهد أخرى كثيرة بليغة فصيحة نيرة لمن أدرك وفهم ووعى .

453 - FLAT (E.) خافضة : علامة الحفض (بيهول) ، علامة موسيقية b

BEMOL (Fr.) إن وُضِعَتْ قبل (نوطة) خفضتها بمقدار نصف صوت

ويستمر تأثيرها على كل نوطة تحمل نفس الإسم ضمن المقياس الواحد . أما إذا وضعت في بداية السطر فيسري تأثيرها حتى نهاية المقطوعة أو حتى تبديل علامات التغيير .

454 - FLAUTANDO أو FLAUTATO (It.) شبيه بالفلوت : تعبير موسيقي

للكمان كي تؤدي أصواتاً تشبه صوت الفلوت وذلك بأن يعزف العازف بأعلى قوسه قريباً من لوحة الأصابع أو باستعمال الأصوات الهارمونية (ر - ٩٠) .

455 - FLAUTO (It.) (FLAUTI جمعها) الفلوت - الفلوت الجانبي

FLUTE (E.) FLÔTE (Fr.) أو المُسْتَعْرَض - الناي الغربي -

FLÛTE TRANSVERSE (Fr.)	يُنْفَخ فيه من ثقبه قُرْب نهايته
FLAUTATO TRAVERSO (It.)	وله أحجام مختلفة ، ويتميز عن
	المزمار الغربي RECORDER الذي ينْفَخ فيه من نهايته العليا ويَمسكُ مستقيماً .
456 - FOLK MUSIC , FOLK SONG ,	موسيقى شعبية - أغاني ورقصات
FOLKLORE (E.)	شعبية - الفولكلور - الفن والتراث الشعبي :

تعبير حديث نسبياً للدلالة على الموسيقى الشعبية المتوارثة والمتناقلة شفهاً من قديم الزمن دون أن يُعْرَفَ مؤلفوها . وتضاف لها الموسيقى الشعبية المؤلفة من قبل موسيقيين معروفين ولكنها انتشرت وراجت لدرجة انها صارت جزءاً من التراث الشعبي وقد استفاد كثير من مشاهير المؤلفين الموسيقيين من الألحان الشعبية لبلادهم في الموسيقى التي ألفوها من أمثال هايدن وبيتهوفن . وازداد النهل منها بظهور بارتوك وكوداي (المجر) . ولاشك إن الموسيقى الشعبية هي منهل ثر للمؤلفين الموسيقيين ؛ وانا بانتظار اليوم الذي يبذل فيه موسيقيون عرب جادون مؤلفات موسيقية رفيعة المستوى تعتمد على تراثنا الموسيقي الأصيل .

قَدَم - أو متر METRE بالفرنسية - :

هو المقياس في الشعر الأوروبي ، يدلّ على مقاطع الكلمات في البيت ، وعلى ترتيب هذه المقاطع . والقدم هو الوحدة الصغيرة التي يتشكل منها البيت في القصيدة ؛ وقد يكون سكوناً فحركة فيدعى IAMBUS أو حركة فسكوناً فيسمى TROCHEE أو حركة فسكونين فيدعى DACTYL وهكذا دواليك . والتقطيع في الشعر يشبه إلى حد ما الإيقاع في الموسيقى ، إذ تعتمد الموسيقى في الإيقاع على الطول الزمني للنوطة أو للنوطات . وهناك فارق واضح بين تلحين الشعر في الغرب وتلحينه في الشرق . ففي الغرب تُطلق حرية الملحن الموسيقي في مدّ أي مقطع من الكلمة أو في تقصيره حسبها يقتضي اللحن ذلك . أما في الغناء العربي فالملحن ملزم بأصول تجويد الكلام ، وهذا سبب من جملة أسباب تأخر الموسيقى العربية والغناء وجمودها .

FORME MUSICAL (Fr.)

يقتضي التأليف الموسيقي الجيد والمتطور أن يكون هناك مخطط أو تركيب موسيقي واضح للمقطوعة الموسيقية ؛ إذ لا يُعقل أن يكون المؤلف الموسيقي ينبوعاً لا ينضب من الألحان الموسيقية الجديدة والتي لاعلاقة للواحد منها بما يليه ... ومثل هذا المؤلف - إن وجد - يشبه انساناً ثرثاراً يتكلم بما هبّ ودبّ من مواضيع مختلفة لارابط بينها . وهذا (إن تصورنا إمكانية الاستمرار في الاصغاء لمثل هذا الموسيقي أو هذا المتكلم) لن يؤدي إلا إلى ضياع المستمع وملله وربما إلى وسنه ونومه . كذلك لا يعقل أن يردّد المؤلف الموسيقي لحناً صغيراً محدثاً عدداً كبيراً من المرات دون تغيير أو تبديل وإلا فإن المستمع سيملّ سماع اللحن المكرور ثم يضيق صدره وليس من المستبعد أن يخرج عن سلوكه - إن هو أُجبر على الاستمرار في الاستماع - فهزق ثيابه وينتف شعر رأسه وهو الوضع النفسي للكثير منا عندما نضطر للاستماع إلى من يظن نفسه (أو نفسها) ملك الطرب فيجأر بساللحن الرتيب مرات ومرات ... ولا حول ولا قوة إلا بالله . أما بالنسبة للموسيقى العالمية (أو الكلاسيكية أو الغربية) فقد أوجدت العديد من الفنون الموسيقية لدفع الملل عن المستمع ، ألا وهو الإيقاع وذلك بتغييره وتبديله وتسريعه وإبطائه الخ ... والتلوين الموسيقي من تضخيم الصوت أو خفته ، والهارموني أو انسجام العلامات (النوطات) الموسيقية مع بعضها عمودياً ، والكنترابنط (الطباق الموسيقي) وهو إئتلاف الألحان مع بعضها ، إلى غير ذلك من فنون موسيقية . ولكن أهمها ولاشك هو الشكل (أو التركيب) الموسيقي ، فهو الذي يحدّد المواضيع ، أي الألحان ، التي سيردها المؤلف الموسيقي بشكل يُمكن المستمع من استيعاب هذه المواضيع الموسيقية التي لا يجوز أن يكثر عددها فيضيع المستمع ويتيه ولا أن تقلّ فهلّ المستمع ويضجر . لتتصور مخططاً لمقطوعة موسيقية صغيرة تتألف من الموضوع أ (اللحن أ) ثم الموضوع ب ثم يعاد أداء

الموضوع ألكي تنتهي المقطوعة الصغيرة . في مثل هذه المقطوعة قليل من الجِدَّة وقليل من التكرار . ولا تستمر مثل هذه المقطوعة أكثر من دقائق قليلة . ولكن اذا جَرَّب المؤلف الموسيقى مدها وتطويلها فسيقع في أحد الزلكتين : إما أن يكررها إلى مالا نهاية (وهو ما يفعله الكثرة من المغنين في الوطن العربي) أو أن يطيل كلاً من الموضوعين أوب وهو بذلك كمن يتحدث عن مواضع متتالية لارابط بينها وهو ما يستحق وصفه بالثرثرة . المخرج المعقول هو أن يؤدي الملحن الموضوع آثم الموضوع ب ثم يقوم بتطوير كل منها وربما بدعجها مع بعضها ، كما يفعل الشاعر والكاتب في شرح موضوعه وتفصيله وإعطاء الأمثلة والتشابه القريبة والبعيدة ، الخاصة والعامية ، الحسية والمجازية الخ .. وهذا ما نحت نحوه موسيقى الغرب فخرجت بذلك بأشكال موسيقية مختلفة أرست لكل منها أصولاً وقواعد ، ثم مالبت أن أتى موسيقيون أبوا إطاعة قواعد أسلافهم فثاروا وخرجوا بأشكال جديدة ، ولا يشفع لهؤلاء المجددين الثائرين الخارجين عن نَظْم الأجداد إلا احترام رغبة الخلق والإبداع والتجديد وهذا لا يتحقق إلا بتهيئة جو من الحرية والتشجيع ولولا ذلك لوقعت موسيقى الغرب في نفس المستنقع الأسن الذي انغمست فيه موسيقى الشرق فَفَقَّتْ وسدرت في نومها رغم كل روائح التعفن والموات .. وما نزال ننتظر يقظة موسيقية تسائر يقظة الفكر والأدب والشعر والرسم والنحت . متى ياترى يُطلّ هذا الفجر الموسيقي الحقيقي ؟؟ متى ؟

أهم الأشكال الموسيقية هي :

أ) الشكل الثنائي البسيط .

ب) الشكل الثلاثي البسيط .

ج) الشكل الثنائي المركب وهو ما يسمع غالباً في الحركة الأولى من الصوناتة أو من السمفونية ولذا دُعي بـ « شكل الصوناتة » وهو في الحقيقة ضرب من ضروب الشكل الثلاثي .

د) الروندو وهو تطوير للشكل ب .

هـ) اللحن والتنويعات AIR AND VARIATIONS .

و) الفوغة FUGUE . وقد تشترك هذه الأشكال في الحركات المختلفة لمؤلف موسيقي ما . كما أن بعض أشهر المقطوعات الموسيقية لا يخضع لمثل هذه الأشكال المدرسية فثلاً في الفانتازيا يتحرر المؤلف من قيود الشكل الموسيقي ، كذلك ظهر « القصيد السيمفوني » تحراً من قيود « السيمفونية » المدرسية . هذا وقد ظهرت في تاريخ الموسيقى أسماء لمقطوعات موسيقية لاحصرها تخضع كلها إلى بنية موسيقية محددة لا تخرج عما سبق ذكره ، وتختلف الواحدة عن غيرها بباطنها أو بتعقيدها ، يبطئها أو سرعتها الخ ... ونذكر على سبيل المثال بضعة أسماء لأكثر :
ALLEMANDE (الألمانية) ، AUBADE (الفجرية) BERCEUSE تهليلة طفل ،
CHACONNE (شاكونة) ، DIVERTIMENTO (مقطوعة للترويح عن النفس) ،
ECOSSAISE (مقطوعة اسكوتلندية) FOXTROT (فوكستروت أو خطو الثعلب) ، GALOP (خبب) ، IMPROPTU (مَرْتَجَلَة) POLONAISE (بولونية) ،
SERENADE (سيريناده أو سهرية) الخ ...

لابد وأن القارئ المفكر المتأمل سيتساءل ماهو الشكل الموسيقي في الموسيقى

العربية وهل تطوّرت أو تجددت منذ مئات السنين ؟

أترك لكل من يبحث عن الحقيقة أن يجد جواباً لذلك بنفسه ولنفسه .

قويّ ، عالي : تعبير موسيقي يشير إلى أداء علامة أو

علامات موسيقية بقوة FORTEMENTE وتختصر بحرف f ومنها قوي جداً ff أو

FORTISSIMO وقد تزداد الفاءات عدداً بحسب درجة الشدة التي يريدتها المؤلف

(مثلاً fff أو أكثر) .

460 - FORTEPIANO

آلة البيانو -

اخترعها الإيطالي كريستوفوري CHRISTOFORI من مدينة فلورنسة قرابة عام

(١٧٠٩) ودعاه « المارپسيكورد الذي يؤدي أصواتاً خافتة أو قوية »

GRAVICEMBALO COL PIANO E FORTE

لذا اشتهرت هذه الآلة باسم PIANOFORTE (أي خافت وقوي) ونادراً باسم FORTEPIANO ثم اقتضب الاسم على أحد نصفيه أي PIANO ؛ ويختلف البيانو عن المارپسيكورد في أن الأوتار تُضرب بمطارق في الأول بينما تُنقر أو تنقف بريش خاصة في الثاني . كما أن بالإمكان مدّ الصوت في الأول طالما استمرت الاصبع في الضغط على الملمس ويتوقف اهتزاز الوتر حالما ترفع الاصبع عن الملمس . أما في المارپسيكورد فلا يمكن إطالة الصوت إلا بتكرار النقف . وآلة البيانو هي من عائلة الكلافيكورد والدولسبر نظراً لأن الأوتار تهزُّ بمطارق ولاتنقف كما ذكر . لقد ساهم الكثيرون في تطوير هذه الآلة ولاسيما من إيطاليا وفرنسا وألمانيا وروسيا ، وقد غدت هذه الآلة أهم آلة في مجموعة الآلات الموسيقية نظراً لامكانياتها الصوتية والبوليفونية والأدائية الواسعة . ولا يمتازها مكان الصدارة هذا إلا آلة الأرغن التي قد تبرزها في ثراء الصوت وفي قابليتها لتقليد صوت أية آلة موسيقية أخرى لولا ضخامة حجم الأرغن وشباته في موضعه وغلاؤه الفاحش . مدى COMPASS البيانو في الوقت الحاضر هو سبع ثنائيات (أوكتافات) أو سبع ورُبِع (٨٨ علامة بين بيضاء وسوداء) .

- 461 - FORTISSIMO شديد القوّة : تعبير موسيقي لبيان شدة الصوت ويرمز به بـ *ff* أو أكثر (*fff*) .
- 462 - FOURTH (E.) الرابعة : - البعد الرابع - هي المسافة التي تفصل بينها أربع علامات موسيقية متتالية . مثلاً من ره إلى صول صعوداً .
- 463 - FOUR TIME (E.) الوزن الرباعي : وهو الذي يحوي أربع علامات في كل مقياس ،
- MESURE A QUATRE TEMPS (f.)

مثلاً في $\frac{4}{4}$ يحتوي المقياس أربع علامات سود وفي $\frac{4}{2}$ يحتوي المقياس أربع علامات بيضٍ وهكذا ...

464 - FOX TROT (E.) فوكس تروت (خطو الثعلب) رقصة زنجية

أمريكية شاعت في العقد الثاني من القرن العشرين وانتشرت في أصقاع الأرض ، كما ظهرت لها أشكال وأنماط بعضها سريع وآخر بطيء ، (مثل الشارلستون) .

465 - FREE COUNTERPOINT (E.) كنتراپنط حرّ - طباق حرّ -

الطباق الحر هو طباق المؤلف الموسيقي

CONTREPOINT LIBRE (fr.)

بعكس الطباق الملتزم STRICT فهو طباق الطالب الموسيقي ، والفرق بينها مثل الفرق بين كتب الرياضيات التي يدرسها طلاب المدارس والمعاهد وبين الحسابات التي تقوم بها البنوك والشركات ، أي الفرق بين ماهو نظري وماهو عملي .

466 - FRENCH HORN (E.) البوق الافرنسي : آلة نفخ نحاسية من عائلة

البوق . يتألف ، مثل كل أفراد عائلته ، من

COR FRANÇAIS (Fr.)

انبوب نحاسي طويل في نهايته الرفيعة قطعة قمية كأسية أو قمية الشكل ينفخ فيها العازف وتنتهي النهاية الأخرى بصيوان قمي الشكل ، أما في البوق الافرنسي فيثنى الانبوب على شكل دوائر ، وله أنابيب مثنية اضافية تُغيّر وتُبدل حسب طبقة الأداء وللأنواع الحديثة منه دسامات VALVE تكبس لإعطاء أنصاف الصوت .

467 - FREQUENCY (E.) ذبذبة - اهتزاز - تردّد : يحدّد عدد

الاهتزازات التي تحدث في وتر مشدود

FREQUENCE (Fr.)

طبقة الصوت المنطلق منه ، فكلما زاد عدد الاهتزازات كان الصوت الصادر أعلى طبقةً وكلما نقص عدد الاهتزازات كلما كانت طبقة الصوت أثنى .. ويختلف عدد الاهتزازات في بُعْد زمني مُحدّد (كالثانية مثلاً) بحسب رفع قطر الوتر أو ثخنه وطوله ودرجة توتره ... وعلى سبيل المثال نقول إن علامة « دو » الوسطى (وهي

الوسطى في آلة البيانو والوسطى في الكتابة الموسيقية إذ تكتب على السطر الوهمي الذي يفصل مُدرِّج صول عن مدرِّج فا (تنجم عن حدوث (٢٥٦) اهتزازة في الثانية .

عَتَبَ أعتاب - دَسْتَان دساتين - قَضْبَان معدنية تُغرس معترضَةً 468 - FRETS (E.)

على لوحة الأصابع لبعض BARRETTES OU FRETTE (Fr.)

الآلات الوترية مثل الغيتار والمندولين في المواضع المحددة لإصدار علامات موسيقية محددة ، والغاية من وضعها ليس مساعدة العازف على معرفة موضع أصابعه بل لإعطاء الوتر رنيناً يشبه رنين الوتر المفتوح لا الهبوس .

فوغاتو - بأسلوب الفوغة - 469 FUGATO (It., E., Fr. etc..)

مقطع موسيقي يقلد أسلوب الفوغة في مقطوعة موسيقية ، سواء غنائية أو آلية ، دو أن تتبع شكل الفوغة الموسيقي بخدافيره .

فوغة - أحد الأشكال الموسيقية (ر - ٤٥٨) 470 - FUGUE (E., Fr., G.)

وهي الطباق الموسيقي (الكنتراينط) بأجلى صفاته . الترجمة الحرفية للكلمة هي « الهروب » وهذا يفيد في تصوّر ما يحدث دون اللجوء إلى أمثلة موسيقية قد تكون عسيرة على غير العارف بالتدوين الموسيقي . فالفوغة تبدأ بجملة موسيقية قصيرة تدعى « صوتاً » أو « موضوعاً » يفتيها أو يعزفها الموسيقي الأول ثم لا يلبث الثاني أن يتبعه في نهاية « الصوت » أو قبل نهايته بأداء أو بغناء نفس « الصوت » وكان الأول يهرب من الثاني أو كان الثاني يلاحق الأول وهكذا يتتابع الموسيقيون واحداً تلو الآخر . عندما ينتهي الأول من غناء الجملة - الموضوع لا يصمت بل يتابع الغناء أو العزف بأداء ألحان مُختلفة تشكل مع الجملة - الموضوع تآلفاً وطباقاً موسيقياً ، وهكذا يفعل الآخرون وهذا ما يدعى « العرْض » Exposition إذ يُفرض الموسيقيون جملتهم بشكل متتابع متلاحق ثم لا يلبثون أن يتناقشوا - موسيقياً - في مواضيع أخرى تقرب من الموضوع الأول أو تكون جزءاً منه أو تعديلاً عليه وهو ما يدعى

بالحدث Episode أو بالحدث العارض وهو يفيد في تبديل المقام إلى آخر قريب منه وغالباً ماتعود الأصوات لأداء الموضوع محولاً إلى المقام الجديد ثم لاتلبث الموسيقى أن تعود إلى المقام الذي بدأت به . من أهم من كتب في الفوغة « يوحنا سيباستيان باخ » (١٦٨٥ - ١٧٥٠) إذ ألف « ٤٨ مقدمة PRELUDE وفوغة » و « فن الفوغة » .

الأوركسترا الكاملة : تشتمل على العائلات 471 - FULLORCHESTRA (E.)

الأربعة : الوترية ، الخشبيات ، ORCHESTRE COMPLET (Fr.)

النحاسيات والإيقاع . لقد تبدل مفهوم الأوركسترا الكاملة وتوسّع على مرّ السنين وسيبحث ذلك في باب « الأوركسترا » .

للمبحث صلة

قصيدة

في مشكل اللغة وشرحها
لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري
(٢٧١ - ٣٢٨)

تحقيق

عز الدين البدوي النجار

بين يدي النص

١ - توطئة واعتذار :

ليس من أملي في إخراج هذا النص الآن ، ولا من غرضي في التقديم له ، أن يكونا بحيث يُسْتَفْرَقُ القولُ فيهما ، وَيُخْشَدُ من وجوه الرأي لها ، فلا يندر من ذلك شيء ولا يشذ ، إلا بسبب من الذهول والغفلة ، أو العجز واتقطاع المادة .

وإذا أفضى الأمر إلى أن تعالج ماتعلم ابتداء أنك في الزلل فيه على حرف ، وأن أسباب العثارِ مُطِيفَةٌ بك حيث توجهت ، فذلك هو المأزق المتضايق ، الذي مازلت ترى في أشعار القوم ذكره ، وترى أيضاً تضجرهم منه ، أو حدمهم أنفسهم على ركوبه والتقحم فيه .

ولا يستخفنك ما ترى من قلة عدد أوراقه ، فتذهب إلى أنه خفيف الحمل لذلك ، وأن التبعة فيه هينة ، والتكليف متضائل يسير ، فَمِثْلُهُ في مِثْلِ-سياقه^(١) ، يستوي فيه قليل العنتِ وكثيره ، وَيَخْلَصُ إلى صاحبه

(١) هذان طرفا الإشكال فما نحن بسبيله : طبيعة النص من جهة ، والأحوال التي لابتته ، تأليفاً ونسخاً من جهة أخرى . وذلك أن من عرف حال كتب اللغة في تراث العربية عرف ، اضطراراً ، أن تحرير الموضوع الواحد منها ، في أحيان كثيرة ، من أشد شيء

ذمّاً بحتاً جليلُ التوهمِ وحقيقه ، إذ كانت الآفة السير في العمل على نحو
بعينه لا في نفس المسير ، وكان العيب متوجهاً عليك لا في تفاريق ما
تدبره ولكن في أصل التدبير^(١) .

ولقد يحار المرء في النص لا يتهاى من أصوله ما تقع معه الطمانينة
إلى إخراجهِ ، أي السبيلين أولى به : مطاولته والأناة به إلى أن يكتل
ما ينبغي له من ذلك ، أم المبادرة إلى اذاعته ، رجاء أن ينتفع به من
لا يقدح في دلالة النص عنده ، ولا يمنع من الإفادة منه ، تراجعهُ عن
أكل صورهِ ؟ ويهلك فيما بين ذلك زمن كثير ، ترجع معه الحال إلى شبيهه
بما قال زهير :

وَكَانَ طَوَى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكِنَةٍ فَلَا هَوَ أَبْدَاهَا ، وَلَمْ يَتَقَدَّمْ

وسبيل الحزم بعد أظهر ، إلا أن تقريب الفائدة أعذر ، وفي علم
القارئ الكريم ، من وراء ذلك ، ما يجبر النقص ، ويقم المناد ، ويتغمد
الزلل .

يكون ؛ وعلى أنه قلما يخلص لك من ذلك ماترومه كما ترومه ، من وجوه كثيرة ، ليس هذا
مقام الكلام عليها ، لاسطاً وتفصيلاً ، ولا إشارة ووحياً . وبالقياس إلى المشتغل ، فإن هذا
من عمله ، بذاته ، مشقة على حدة ؛ فإذا زدفة من غرابة حال النص ، ومن رداءة نسخهِ ، ما
كان عسى لو صحَّ أو حسنَّ أن يُستروح إليه ، فقد برئ الأمر من معنى السهولة إذن ، وقد
جاء مالا يُحسد المرء عليه .

(٢) هذه حكاية ، بعبارة مبينة على أشد الاختصار ، لواقع يعرف كل مشتغل مترس
دقائقه ومضايقه ، ويعرف ، من جهة المنهج ، أن الحرج في تصحيح الورقة الواحدة والألف
سواء ؛ وذلك حين لا يستطيع أن يتقدم في الموضع الواحد (لقلة النسخ أو لضعفها) إلا
بثبت ، ولا ثبت . ومن هذه الجهة ، ربما كان تحصيل الأصول في نص بعينه هو المنهج كله أو
جله (وهو الحزم وأصل التدبير كما أسلفت) في إخراج هذا النص . واختلال هذا الجانب منه
مفضي إلى اختلال فيه ، لاتنفع معه كل البراعات المجلوبة إليه . ولهذا بقية أسكها إلى موضعها
من الكلام على نسختي النص وعلى منهج إخراجهِ .

٢ - نسبة النص :

ليس لهذه القصيدة ولا لشرحها ذِكرٌ في شيء مما سماه مترجمو ابن الأنباري من تصانيفه ، إلا أن نسخها الأربع الموجودة أطبقت على نسبتها إليه ، بلا مخالف لها في ذلك .

وربما أنست قرائن متعددة في القصيدة وفي الشرح ، مادة وعبارة ، بصحة هذه النسبة ؛ مع قرائن أخرى يفضي إليها النظر في آثار ابن الأنباري في أطوار حياته المختلفة .

والذي ينتهي إليه قارئ هذا النص ، بعد رجحان صحة نسبه عنده^(٣) ، أنه من آثار ابن الأنباري المبكرة ، صنعه بدوافع من دوافع الشباب الأول ثم أهمله فيما بعد ، وأهمله من ترجموا له فلم يذكروه فيما ذكروه من كبريات تصانيفه ، أو ما اشتمل منها على نوع من أنواع العلوم ، إلا أن ضخامة اسم صاحبه كأنها أبقّت عليه ، فلم يطوه كرور الأيام مع ما طوى من تصانيف هي أرفع منه رتبة وأجل خطراً .

وانضاف إلى هذا أنه على أسلوب في التأليف أغريت به العصور المتأخرة ، وجعلته لازمة من لوازمها في تحصيل المعارف والعلوم ، وذلك حين توسلت بالنظم إلى اختصار الجمل الكثيرة باللفظ القليل ، وإلى استيعاب جفاء المادة بخفة الموزون ؛ هذا إلى أن الشرح نفسه سهل مختصر لطيف .

لاجرم كان النص ، متناً وشرحاً ، مطلباً مواتياً في تلك العصور ، ينشط له الناسخ والقارئ والمتحفظ ، وبنشاطهم ، في أكبر الظن ، مع

(٣) رجحاناً موقوفاً لا مطلقاً .

أسباب السعادة التي لا يسبر غورها أحد ، انتهى إلينا نموذج متقدم^(٤) من نماذج استخدام النظم أسلوباً من أساليب التأليف ، سبق إليه من لم يكن يقع في وهم أحد ، فيما أحسب ، أنه يسبق إلى مثله .

٣ - دواعي إخراجه :

ولا جرم أيضاً تكون القيمة التاريخية للنص ، من جهتيها المذكورتين آنفاً : المؤلف وأسلوب التأليف ، هما أكبر بواعث المشتغل به إلى إخراجه ، إذ كان حظه من الأصالة ، باعتباره نصاً مجرداً في اللغة ، ضئيلاً للغاية^(٥) ، ولولا مواضع يسيرة تكشف عنها المعارضة بالأصول^(٦) ، كان قد خلا البتة ، من هذه الجهة^(٧) ، من أية قيمة يتميز له بها في تاريخ نوعه مكان معلوم ، وكان لا يزيد على كونه قطعة من اللغة محفوظة معروفة ، علقها لنفسه طالب علم مشر وناظم مرتاض^(٨) ؛ بل إن فيه مالا يسلم معه على النقد ، وما قد يحمل على الريبة في صحة نسبته إلى لغوي علم كابن الأنباري . وهذا جانب أرجو أن تكشف عنه ، وعن جوانب أخرى ذات بال ، دراسة شاملة ، في نشرة أخرى للنص ، تحتمل مالا يحتمله سياقنا هذا^(٩) من تفصيل ، على ما سيأتي لك بيانه بعد .

(٤) أواخر المئة الثالثة على الأكثر .

(٥) يشركه في هذا ، بهذا الاعتبار ، غير قليل من نصوص اللغة ، مما نشر وما لم ينشر . وما كل ما يكتب في الباب من أبواب اللغة (وفي غيرها من أصناف العلوم) هو حجة فرد ، لا يقوم مقامه غيره ، ولا يسد مسده . وهذا مُكَلِّم متقرر معروف ، وكان يمكن طيه البتة ، لولا أن الكلام أخذ في ناحية البيان والوزن والتقدير .

(٦) نبهت على بعضها في حواشي التحقيق .

(٧) أنه نص أصيل في اللغة .

(٨) ثم ارتقى درجة فطرح ما علقه لنفسه في حلبة زمانه ، مستجيباً لمعان يحتملها

قوله في فاتحة منظومته : « يا مدعي علم القريض .. » .

(٩) من أول ما فيه أن النص إنما ينشر في جزء واحد من مجلة .

٤ - وجه صعوبته بحسب ما تؤدّيه نسخته :

من هذه القصيدة وشرحها نسخ أربع ، لا يعرف غيرهن في شيء من فهارس المخطوطات^(١٠) ، ثنتان منها في ظاهريّة دمشق (الأسد الآن) والثالثة في مكتبة البلدية باسكندرية مصر ، والرابعة في مكتبة جامعة ييل بالولايات المتحدة . ونسختا الظاهريّة هما كل ما تيسر لي الوقوف عليه إلى هذه الغاية .

وقد كان يمكن أن يكون في هاتين النسختين مَقْنَعٌ وِبلاغ لمن يعرض لإخراج النص مستعيناً بها ، لو كانت رداؤها البالغة^(١١) أكبر الصعوبات المعترضة عليه فيها ؛ وهي رداءة كانت تكفي وحدها في صرف المشتغل عنها إلى غيرها ، مما يكون المخطوط فيه حجة على المطبوع لا أحجية بالقياس إليه ، السالك فيها كالسالك في تَيْهَاء : أعلامها ما يراه بقلبه لا ما يترأى فيها له = لولا أن بينهما من وجوه الاختلاف ما يبعد أن يكون من فروق النسخ المعتادة ، وما يجعلها أدنى إلى أن يكونا نصاً قد كتب مرتين^(١٢) ، أو أملي دفعتين ، أملاه رجل حَفْظَةٌ كابن الأنباري ، من حفظه لا من كتاب ، فوقع فيه من الزيادة والنقص ، والتقديم والتأخير ، وإجمال الشرح أحياناً وتفصيله = ما لم يكن من وقوعه بد .

واختلاف نسختي النص هذا القدر من الاختلاف ، إلى علمك بوجود

(١٠) ليس بمتنع ، بل هو ممكن قريب ، وجسود نسخ أخرى من النص في بعض خزائن الكتب الخاصة ، أو فيها لم يفهرس (أو فهرس فهرسة غير دقيقة) من الخزائن العامة .

(١١) رداءة « نَسْخٍ » .

(١٢) أو مرات .

نسختين أخريين منه ، هو المركب الوعر الذي أومأت إليه في صدر هذه الكلمة لا صعوبته في ذاته^(١٣) ؛ وهو المانع ، منهجياً ، من أن تمضي في الكلام على المسألة المشككة أو الموضع المشكل بحسب ما تحت يدك ؛ إذ كنت تعلم أن هناك ، أبداً ، وجهاً ممكناً آخر تتيحه تلكا النسختان ، لعله يضعف به قوي من الرأي ، أو يستقوي به ضعيف .

وهذا بعينه هو الحامل ، قبل كل شيء ، على إخراج النص هذا الإخراج المقارب ، وعلى الاقتصاد في التعليق عليه إلى الغاية المستطاعة ، وعلى أني لو كنت قدرت على ألا أعلق عليه بكلمة واحدة لفعلت ، وذلك أن فيه من دواعي البيان والشرح مرة ، والمناقشة والاستدراك مرة ، ما لو أثبتته كان قد أربى بمقادير كثيرة على النص نفسه عدّة أوراق .

٥ - صفة نسختيه :

فرضيت من الوفاء باللفاء^(١٤) ، وجعلت همّي إخراج النص على نحو مقارب لاستيفاء ما ينبغي له ، وعملت على أن يأتلف لقارئه من مجموع نسختيه نسخة ثالثة ، فيها منها جميعاً الصواب والحسن والاطراد ، بعد عرضه على مظانه من كتب اللغة ودواوينها . وقد كان من رسمي في ذلك ما أذكره باختصار ، مقدماً بين يديه وصفاً مجملاً يتهد به السبيل إليه :

١ - النسخة (أ) :

اشتمل عليها مجموع [في الظاهرية] هي منه على الأوراق

(١٣) على أنه في ذاته صعب .

(١٤) في الزاهر : ٢ / ٢٥٢ : « ويقال : ارض من الوفاء باللفاء ، أي : بدون الحق »

وهو في جمهرة الأمثال : ١ / ٤٩٥ « رضيت ... » وفي مجمع الأمثال : ١ / ٣٠٣ « رضي ... » بنحو هذا المعنى .

(٩١ - ٩٨) . خطها متأخر ، أشبه بخطوط المئة العاشرة . ناسخها بائس ، ونسخته كذلك . الكلمات في مواطن كثيرة منها هياكل كلمات ، ليس معها ما تتعين به ، وإنما تقرأ من حفظك . إهمال النقط فيها كثير ، ولا سيما في مواضع الحاجة إليه ، والمنقوط لا حجة فيه . وأكثر منه إهمال الشكل ، خلت منه أبيات القصيدة أو كادت ، والموجود منه فيها ، وفي الشرح ، لا غناء فيه . آية الآيات في وهن النسخة ما كان في الأبيات (٢٩ - ٣٢) ، وذلك أن الشروح فيها قد أضيفت إلى غير ما هي له ، على ما تراه في حواشي التحقيق .

مزيتها بالقياس إلى النسخة الأخرى (ب) أنها منتسخة من أصل أكمل وأتم ، وإنما أضفت مزية التمام إلى الأصل لأن من عيوبها أيضاً أن فيها أسقاطاً جمّة ، هي من الشواهد على ضعف الناسخ ، وقلة احتفاله بما ينسخه^(١٥) .

٢ - النسخة (ب) :

أقدم من (أ) وأجود . الضبط فيها حسن في الجملة ، وعلى أن جمهور ما كان فيها من ذلك إنما كان في ألفاظ الآيات دون ألفاظ الشرح ؛ ويبدو من هذه الجهة أنها منتسخة من أصل متقن ، وأن الغلط الواقع فيها ، على قلته ، هو من غلط الناسخ لا من غلط أصله الذي ينسخ عنه . ولولا أصناف من الغلط بأعيانها ، كانت نسبة الإقتان إلى كاتب النسخة نفسه أصح وأعدل . تخالف (أ) في ترتيب الآيات مخالفة

(١٥) هذا في ظاهر الرأي ، وفيما تؤديه في النسخة بأسرها شواهد الحال ؛ وإلا فإنه ليس بمتنع أن يكون بعض الوهن فيها تقدر فيه الإقتان ، وأن ذلك قد كان في أصل (ب) ، ثم تأدى إليها منه .

شديدة ، وتخالفها أيضاً في عبارة الشرح من غير وجه ، كما رأيت آنفاً .
في أوراقها تقديم وتأخير يوهم أنها ناقصة ، وليست كذلك ، هي تامة .
وللكلام على التام والنقصان فيها ، وعلى غيره ، بقية أرجو أن يفني بها
موضع آخر ، على ما سلفت الإشارة إليه . عنوان النص فيها : « قصيدة
أبي بكر بن الأنباري وشرحها » . أوراقها سبع (٧) ، فيها ثلاثة عشر
وجهاً .

آفتها زهاب الرطوبة بموضع كثيرة منها ، ترجع معها (أ) أصلاً
وحيداً ، وهي من السوء على ما رأيت .

وفي النماذج المصورة من النسختين شواهد على ما ذكرت وما لم أذكر
من حالهما : صورة ومحتوى .

٦ - منهج العمل فيه :

وهذه جملة ما جريت عليه في إخراج النص :

١ - اتخذت (أ) أصلاً لتمامها (؟) كما تقدم ، وتابعتها في ترتيب
أبيات القصيدة .

٢ - استدركت ما كان فيها من نقص : فما كان من (ب) أحبطه
بمحاصرتين [] ، وما كان من عندي أحبطه بقوسين مكسورين « » .

٣ - أهملت الإشارة إلى كثير مما فيها ، مما يدخل في باب
التصحيح ، أو إهمال النقط والضبط ، واجتزأت من ذلك يائبات قطعة
منه في حواشي التحقيق تدل على سائره .

٤ - أدرجت تخريج الآي في سياق النص .

٥ - ما كل ما يتوقف فيه تكلمت عليه ، وما كل ما تكلمت عليه
استوفيته وجمعت أطرافه ، وإن الكلام لكثير بعد فيما تركت وفيما أثبت ؛

وليس يعيي أحداً ، بعد أن يقف على الموطن فيه حل ما أشكل أو بيان
 ما استبهم ، أن يغترق ما فيه ، وإنما أثبت من ذلك لمعاً تدل على ما
 وراءها ، بعد أن صححت النص ، وهو هي الأول هنا كما أسلفت ،
 وسعي وطاقتي .

٦ - ربما اجتزأت بعبارة النص المقتبس في بيان موضع التوقف ،
 روماً للفائدة الملتبسة بعبارات المتقدمين ، وتحافياً عن تكثير الكلام من
 غير ما حاجة إليه .

٧ - جمهور ما عرضت لضبطه من ألفاظ الشرح ليس في النسختين
 منه شيء ، وما كان من ذلك في ألفاظ المتن فالعمدة في تصحيحه على
 الأصول لا على المخطوط . ويدخل في هذا تعدد وجوه الضبط ، فإنه
 مزيد هو أيضاً ، استوفيت به حق ما عرضت لضبطه ، وإلا تركته
 البتة .

٨ - ما لم يتجه لي فيه شيء أصلاً ، أو كان موضع بحث وتحرير
 قول ، نبهت عليه بإشارة الاستفهام بعده (؟) . وهكذا صنعت فيما
 أشكلت صورته ، فلم يمكن القطع فيه بشيء .

٩ - جعلت الأعداد في أبيات القصيدة سبباً لإحكام اتصالها وسهولة
 العبارة عنها أو الرجوع إليها .

١٠ - آخر تقييداتي هذه على النص متعلق بأول ما يستقبل القارئ
 الكريم منه : عنوانه الذي أثبت له هو عنوان النسخة (أ) ، وعلى أنه
 عند التحصيل كلا عنوان ! .



قصيدة في مشكل اللغة

المزينة الأكار واليومية والتمتيم ارجع المعالج المسوق الذي وجمعها والأمرين
 ما يسبق على التيقن في حصر الرضا المتخبرين في شجرة الكلام على السمعيين
 وما الشئ وثالثا والشئ كالحرس واليقين كل
 السموي ما جده في الهمزة يقال السمو واليقين في شجر الجبل واليقين
 ريب والهمزة في صومر هفت اسمها القين كل ذكروها ذويتا بالاضافة فقول
 ههنا وتيسر لاوهدي واهتيتي في شجر الحسد واليقين في شجر الجبل واليقين
 ارجع في شجر الجبل واليقين وما الشئ في شجر الجبل واليقين وكل شئ
 استيقظ عليها من الهمزة ي قال السمو واليقين في شجر الجبل واليقين
 ان يتيقظ على صفة في شجر الحسد واليقين في شجر الجبل واليقين
 وما العدم واليقين واليقين واليقين
 فوهما زوي يفة في شجر الجبل واليقين في شجر الجبل واليقين
 وانما زوي واليقين في شجر الجبل واليقين في شجر الجبل واليقين
 من انما في شجر الحسد واليقين في شجر الجبل واليقين
 الكلام الا انه في شجر الجبل واليقين في شجر الجبل واليقين
 وما اليها في شجر الجبل واليقين في شجر الجبل واليقين
 قال بركه في شجر الجبل واليقين في شجر الجبل واليقين
 انما في شجر الجبل واليقين في شجر الجبل واليقين
 في الصمغ من ذكروها في شجر الجبل واليقين في شجر الجبل واليقين
 والسعر الذي في شجر الجبل واليقين في شجر الجبل واليقين
 وما اليها في شجر الجبل واليقين في شجر الجبل واليقين
 الفصح والسلماء في شجر الجبل واليقين في شجر الجبل واليقين

السلماء في شجر الجبل واليقين في شجر الجبل واليقين
 قال بركه في شجر الجبل واليقين في شجر الجبل واليقين
 انما في شجر الجبل واليقين في شجر الجبل واليقين
 في الصمغ من ذكروها في شجر الجبل واليقين في شجر الجبل واليقين
 والسعر الذي في شجر الجبل واليقين في شجر الجبل واليقين
 وما اليها في شجر الجبل واليقين في شجر الجبل واليقين
 الفصح والسلماء في شجر الجبل واليقين في شجر الجبل واليقين
 ما يسبق على التيقن في حصر الرضا المتخبرين في شجرة الكلام على السمعيين
 وما الشئ وثالثا والشئ كالحرس واليقين كل
 السموي ما جده في الهمزة ي قال السمو واليقين في شجر الجبل واليقين
 ريب والهمزة في صومر هفت اسمها القين كل ذكروها ذويتا بالاضافة فقول
 ههنا وتيسر لاوهدي واهتيتي في شجر الحسد واليقين في شجر الجبل واليقين
 ارجع في شجر الجبل واليقين وما الشئ في شجر الجبل واليقين وكل شئ
 استيقظ عليها من الهمزة ي قال السمو واليقين في شجر الجبل واليقين
 ان يتيقظ على صفة في شجر الحسد واليقين في شجر الجبل واليقين
 وما العدم واليقين واليقين واليقين
 فوهما زوي يفة في شجر الجبل واليقين في شجر الجبل واليقين
 وانما زوي واليقين في شجر الجبل واليقين في شجر الجبل واليقين
 من انما في شجر الحسد واليقين في شجر الجبل واليقين
 الكلام الا انه في شجر الجبل واليقين في شجر الجبل واليقين
 وما اليها في شجر الجبل واليقين في شجر الجبل واليقين
 قال بركه في شجر الجبل واليقين في شجر الجبل واليقين
 انما في شجر الجبل واليقين في شجر الجبل واليقين
 في الصمغ من ذكروها في شجر الجبل واليقين في شجر الجبل واليقين
 والسعر الذي في شجر الجبل واليقين في شجر الجبل واليقين
 وما اليها في شجر الجبل واليقين في شجر الجبل واليقين
 الفصح والسلماء في شجر الجبل واليقين في شجر الجبل واليقين

اللوحة الأولى من نسخة (ب)



بسم الله الرحمن الرحيم

إوبه نستعين . رب تمم بالخير يا كريم |

قال أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري النحوي^(١) :

١ - يَأْمُدُّعِي عِلْمَ الْغَرِيبِ وَالْقَرِيضِ وَالْمَثَلُ

٢ - نَمَّقُ^(٢) جَوَابِي مَا الْقَزِيحُ^(٣) وَالشَّقِيحُ وَالْأَلُّ

قال أبو عبيدة : القريض هو القصيدة^(٤) من الشعر خاصة دون

الرجز .

و « القزريح » فيه قولان : قال أبو بكر : القزريح : المليح . تقول

العرب : مليح قزريح^(٥) . وقال آخرون : القزريح : العجيب^(٦) .

قال أبو بكر : [و] الشقيح : القبيح . يقال : قبيح شقيح^(٧) .

(١) بعده في (ب) : « رحمه الله تعالى رحمة واسعة » .

(٢) (ب) : عَجَّل .

(٣) في النسختين : ما القزريح ، بالراء المهملة ، وهو بالراء فيها حيث جاء .

(٤) « القصيدة » في النسختين ، وكانت تكون أجود ، والسياق بها أتم وأنبل ، لو

كانت : القصيد .

(٥) حكاه ابن الأنباري في الزاهر : ٢ / ٢٤٠ ، وهو في الهمزة : ٢ / ١٤٨ ، وأمالي

القبالي : ٢ / ٢١١ ، وإتباع أبي الطيب : ٧١ ، وليس هو في « إتباع » ابن فارس ، وهو في

المقاييس : ٥ / ٨٥ ، والمجمل : ٢ / ٧٥٢ ، والأساس واللسان والقاموس والتاج : قزح ، وغير

ذلك ، فهو مما يكثر دوره .

(٦) هذا من محاسن النص كما سلفت الإشارة إليه في المقدمة : لم أجد : « القزريح »

بمعنى « العجيب » في شيء مما رجعت إليه مطولات اللغة خاصة : وله فيما يستقبل نظائر

تركت الكلام عليها ، وإنما أذكر من الشيء ما يدل على سائره ، وعسى أن يستقل به كله

مقام آخر .

(٧) الزاهر : ٢ / ٢٤٠ ، وشرح المفضليات : ٥٣٤ ، وأمالي القبالي : ٢ / ٢١٠ ، و

« إتباع » أبي الطيب : ٧١ (وأتبعه حرفاً ثالثاً : قبيح شقيح لقبيح) وأخل به « إتباع » ابن

و « الأثلل » قال أبو عمرو^(٨) : البرق^(٩) .

٣ - وما العَمَارُ^(١٠) والعَمَّارُ والخَبَّارُ والسَّغْلُ

قال أبو بكر : العَمَارُ : العائم ، واحدها : عَمَّارة ، بلا اختلاف^(١١) .
واختلفوا^(١٢) في « العَمَّار » : فقال^(١٣) أبو عبيدة : هو التاج ، وقال

= فارس : وهو في المقاييس : ٢ / ٢٠٢ ، والمجمل : ١ / ٥٠٨ (قال في « شقح » : شقيح إتباع لقبيح) ، والجمهرة : ٢ / ١٥٩ ، والأساس واللسان والقاموس والتاج : شقح ، وغير ذلك .
(٨) الشيباني ، الراوية المصنف المشهور ، وسيدكره مرة أخرى في شرح « النبل » في البيت السادس من هذه المنظومة .

(٩) الذي في (ب) مصلحاً : « القزريح : المليح ، وقيل : المعجيب . والشقيح : القبيح . والأثلل : البريق » وهذا كل ما في (ب) من شرح البيت .

(١٠) (ب) : العَمَّارَا ، بكسر العين . وأنا متوقف في هذا الحرف ، غير جازم بالغلط فيه ، وأنه عسى أن يكون من سهو النساخ ، أو من سبق أقلام المصنفين ؛ وإنما أثبت ما لم أجد فيما وقفت عليه خلافه ، أو خلاف ما يفضي إليه ، إذ كان في الأفراد ما إذا تعين تعين ضرورة جمعه ؛ وفتح « العين » في « العَمَّارة » اسماً لما يجعل على الرأس من « عمامة أو قلنسوة ... » لم يخالف عنه أحد . وهذا أحد « المشكلات » في هذه القصيدة في « المشكل » ، وله بقية تأتي إن شاء الله .

(١١) (ب) : بلا خلاف .

(١٢) اختلافهم هذا إنما هو في « العَمَّار » المذكور في بيت الأعشى [الآتي بعد] ، لا في « العَمَّار » نفسه ، فهذا لا اختلاف فيه ، على الوجه الذي بنيت عليه عبارة المصنف .

والمحكي عنهم في ذلك منشعب شعباً ، تخليصها في هذا المقام ، وتصحيح نسبتها إلى من حكيت عنهم = يطول ، إلا أنها راجعة في الجملة إلى ما اختصره ابن الأنباري منها في شرحه هذا الذي بين يديك . وأنا أنقل ههنا ما حكاه الجوهري في الصحاح ، إذ كان من أجمع ما وقفت عليه من ذلك وأخصره ، وأقني عليه بذكر ما تعقبه به ابن بري في حواشيه ، لكونه من تمامه ، ولوضع الحاجة إليه في مطلب غيره ، وأذيل عليها بما حكاه الزبيدي في التاج عن صاحب القاموس ، إذ كان فيه نوع فائدة ، وزيادة حسنة .

قال الجوهري في « الصحاح » : عمر : « قال أبو عبيد : العَمَّارة ، بالفتح : كل شيء جعلته على رأسك من عمامة أو قلنسوة أو تاج أو غير ذلك . ومنه قول الأعشى :

قوم : العمار : الآس ، وقال قوم : هو الإكليل من الريحان ، وقال
آخرون : هو من قولهم : عمرك الله .
والخَبَّارُ : الرَّخْوُ من الأرض .
والسَّغَلُ : المَزَلُ^(١٤) ، وسوء الغذاء .

٤ - وما الكَسَاءُ والتَّوَاءُ والجَمَاءُ والمَذَلُ

فلما أتانا بَعِيد الكرى سجدنا له ورفعنا العَمَارا =
أي : وضعناها على رؤسنا إعظاماً له . وقال غيره : رفعنا له أصواتنا بالدعاء ، وقلنا له :
عمرك الله . ويقال : « العمار » ههنا : الريحان يزين به مجالس الشراب ، وتسميه الفرس :
ميوران ، فإذا دخل عليهم داخل ، رفعوا شيئاً منه بأيديهم ، وحيوه به « .
وقال ابن بري في « حواشيه » : عمر : « وذكر في هذا الفصل (يعني : عمر) بيتاً
للأعشى شاهداً على « العَمَار » بفتح العين ، جمع « عَمَارَة » للعمامة ، وهو :
فلما أتانا بَعِيد الكرى سجدنا له ورفعنا العَمَارا
قال الشيخ : صواب إنشاده : « ووضعنا العَمَارا » وكذا أنشده أبو عبيد ، وإنما يرويه
من رواه : « ورفعنا » على أن « العمار » هو الريحان ، أو الدعاء بقول : عمرك الله ، أي :
استقبلناه بالريحان أو بالدعاء له . وأما من جعل « العَمَار » جمع « عَمَارَة » للعمامة ، فلا
يرويه إلا : ووضعنا العَمَارا . « .
وقال الزبيدي في « التساج » : عمر : « وقال المصنف (يعني الفيروزآبادي) في
« البصائر » (يعني : بصائر ذوي التمييز) : و « العمار » ما يضعه الرئيس على رأسه عمارة
لرياسته وحفظاً لها ، ريمانياً كان أو عمامة ، وإن سمي الريحان من دون ذلك « عماراً »
فاستعاره « .

ديوان الأعشى (جابر) : ٢٩ ، الجمهرة : ٢ / ٢٨٧ ، التهذيب : ٢ / ٢٨٧ المقاييس :
٤ / ١٤١ ، ابن بري : ٢ / ١٧٣ - ١٧٤ ، سفر السعادة : ١٠٢٩ ، الصحاح والأساس واللسان
والقاموس والتاج : عمر ، وغير ذلك .
(١٢) (ب) : « فقيل » ولم يذكر أبا عبيدة ، وهكذا صنع في نسبة الأقوال الأخرى :
وقيل .

(١٤) بضم الهاء وفتحها ، وسكون الزاي . وفي (ب) : المزال .

قال أبو بكر: قال أبو موسى هارون بن الحارث^(١٥): «الكساء» عند العرب، بفتح الكاف: المجد والشرف.
 و«التواء» قال يعقوب بن السكيت وأبو موسى: هو الفرد؛ وهو من قولك: أتيتك تواءً، أي: فرداً، ليس معي أحد^(١٦).
 قال أبو بكر: و«الجماء»: الشخص تراه من الشيء تحت الثوب^(١٧).
 والمذللُّ: الضجر.

٥ - وما الرَّهَاطُ وَالْمِشَاطُ وَالسُّرَاطُ وَالقَبَلُ

الرَّهَاطُ : جلد يشقق مثل السيور ، تأتزر به الجارية^(١٨) .
 وَالْمِشَاطُ : المشط^(١٩)

(١٥) السامريّ (نسبة إلى سر من رأى) اللغوي . إمام متصدر بسر من رأى ، كان في زمن أبي عبيد القاسم بن سلام ، زوّى وزوّي عنه ، وتصدر للإفاضة . (إنساب الرواة : ٢ / ٣٦١) عده أبو بكر الزبيدي في طبقات النحويين واللغويين (٢٠٤) في الطبقة الثالثة من الكوفيين .

(١٦) (ب) : «الكساء» بفتح الكاف : المجد والشرف . والتواء : هو الاسم من قولك : أتيتك تواءً ، أي : وليس معي أحد . والجماء : شخص الشيء تراه من تحت الثوب .
 (١٧) شرح «الجماء» في (ب) أجود منه في (أ) ، إلا أن المقام اضطر إلى تركه حيث جاء .

(١٨) مقتضى الشرح أن «الرّهاط» مفرد ، وهو كذلك في قول ، وجمعه : أرهطة ، والمقدم فيه أنه جمع ، واحده : رَهْط .

(١٩) قال الصغاني في الشوارد (ص : ٢١٦) : «المشاط : الأمشاط ، كقَرَطٍ وقِرَاطٍ ، ورَمَحٍ ورمَاحٍ» . وفي عبارة الصغاني النص على ثلاثة أشياء ، تصريحاً وتضميناً : أن «المشاط» جمع لا مفرد ، وأنه أحد جمعين ، والجمع الآخر : الأمشاط ؛ وأن واحده : مُشَطٌ ، مضوم الأول ، كقَرَطٍ ورمَحٍ . وقد كان اجتلاب مثل هذا لغواً لا طائلاً وراهه ، إذ كان الموضوع كله ، إفراداً وجمعاً ، قياساً مطرداً ، مستغنياً ، لأول وهلة ، عن أن يستظهر عليه =

م - ٤٠

والسُّراط : السيف يلتهم^(٢٠) كل شيء يقع عليه ، استرطه
وازدرده^(٢١) .

بالنصوص ، لولا أن المقام ملتبس مشكل ، محتاج إلى مناقشة وفضل بيان ، وهو أحد ما أرجو
أن تستقل به وبنظائره نشرة أخرى للنص ، يتهيأ لها ، إن شاء الله ؛ مالم يتهيأ لهذه من
أسباب الوثاقة والتكثيف .

وفي « المشط » من اللغات ما أنا ذاكره بنوع اختصار وترتيب ، متدرجاً فيما أذكره
من الأقل إلى الأكثر ، مقتصراً فيه على أن « الميم » هي المتحركة و « الشين » بعدها ساكنة ،
ثم إذا اختلف المثال فيما سوى ذلك سميته ، وذكرت معه ما يتعين به .

فأول ذلك : المَشْط ، بضم الميم ، وهو أفصح لغاته ، اقتصر عليه ابن دريد في الجهرة :
١٢٢ / ٢ ، ١٥٧ / ٣ (وقال : والمشط : الذي يمشط به ، بضم الميم ، وكسرهما خطأ . إلا أن
تقول : مِمَشَط ، فتزيد مما أخرى ..) وابن فارس في المقاييس : ٢٢٤ / ٥ ، والجمل :
٨٣١ / ٢ ، والجوهري في الصحاح : مشط ، والصغاني في الشوارد : ٢١٦ .
ثم الضم والكسر (مَشَط ، و : مِشَط) في إصلاح المنطق : ٢٧ ، وأساس البلاغة :
مشط .

وهذان مع « مَشَط » بضم الميم ، في ديوان الأدب : ١٥٦ / ١ ، ١٨٧ / ١ ، ٢٦٢ / ١
(على ترتيب ما ذكرت) ، والثالث (ابن السيد) : ١٥٧ / ٢ (لم يذكره في الثلاثيات ، وقد
كان منها على شرف) والمشوف المعلم (العكبري) : ٧٢٢ / ٢ .
وهؤلاء مع « مَشَط » مثال : عَتَل ، في تهذيب اللغة : ٣١٨ - ٣١٩ ، والتكلمة :
مشط .

وهذا كله مع « مَشَط » ككتف ، و « مِمَشَط » كنبير ، في القاموس : مشط .
و « الميم » وحدها مثلثة والشين ساكنة في تهذيب الإصلاح (التبريزي) : ١٠٣ .
و « مَشَط » وحدها ، بضم الميم ، في الجيم : ٢٤٧ / ٢ (وأنا أخشى أن في هذا الوضع في
« الجيم » سقطاً لم ينبه عليه محققه) .

وما تقدم كله ، وغيره معه ، في اللسان والتاج : مشط .
(٢٠) (ب) : بينهم ، وقريب منها ما في (أ) : منهم (؟) ، ولعل الصواب ما
أثبت . يؤنس به ما في اللسان : سراط : « وسيف سراط ، وسراطي : قاطع يمر في الضريبة ،
كأنه يسترط كل شيء ، يلتهمه .. » .

(٢١) هكذا هو في النسختين : « استرطه وازدرده » (ب : اردرده) ، والكلام على
هذه الهيئة مضطرب ، وسبيله أن يكون كتحوما في اللسان : سراط : « ... واسترطه

وَالْقَبْلُ : ورق الأَرْضِي (٢٢) ، وهو شجر .

٦ - وما الْفَطَاطُ وَالْمِقَاطُ وَالْبِسَاطُ (٢٣) وَالنَّبِيلُ

الْفَطَاطُ : ضرب من القِطَا ، وهو ذكورهِ وَإِنَائِهِ (٢٤) .

وَالْمِقَاطُ : حبل مدمج (٢٥) .

وَالْبِسَاطُ : الصحارى الواسعة .

و « النَّبِيلُ » فيه ثلاثة أوجه : قال أبو عمرو الشيباني : النبيل :

العقل . و « النبيل » أيضاً : العظام الكبار . ويقال : / رجل نبيل من

قوم نَبِيل (٢٦) . والنبيل : حجارة الاستنجاء (٢٧) .

٧ - وما الْجَوَادُ وَالْحَوَارُ وَالْهَيَامُ وَالْوَشَلُ

= وازدرده : ابتلعه « ؛ أو كبحو قولك (يقال :) استرطه وازدرده (بمعنى) ؛ ولنا وجه

ثالث : أن تكون « الواو » مقحمة ، ويكون الكلام : « استرطه : ازدرده » ، فيكون

« ازدرده » تفسير « استرطه » لا نسقاً عليه .

(٢٢) (أ) : الأَرْضِي .

(٢٣) « البِسَاطُ » بكسر الباء وفتحها ، ولكلٌ توجيهه ؛ والذي في (ب) : البِسَاطُ ،

بالفتح .

(٢٤) هكذا هو في النسختين ، ولعل وجه الكلام : وَالْفَطَاطُ : ضرب من القِطَا

(واحده : فَطَاطة) ذكورهِ وَإِنَائِهِ (في هذا سواء) ؛ أو شيئاً يقرب في العبارة منه ،

ويوافق ما في كتب اللغة من شرح الموضع .

(٢٥) وقيل : هو الحبل أياً كان ، والجمع : مُقَط .

(٢٦) « نَبِيل » في (ب) دراسة أو تكاد ، وفي (أ) على الباء ضمة (؟) والسياق على

فتح النون والباء جميعاً . جاء في اللسان : نبيل : « ... والنَّبِيلُ : في معنى جماعة النبيل ، كما

أن الأدم جماعة الأديم ، وقد يجيء الكرم : جماعة الكريم .. »

(٢٧) فهذه أربعة أوجه لا ثلاثة .

الجَوَادُ^(٢٨) : النعاس . وهو أيضاً : العطش . يقال : جِئِدَ الرجلُ
يَجَادُ ، وبه جَوَادٌ^(٢٨) شديد ، أي : عطش .
والْحَوَارُ : ولد الناقة . يقال في جمعه : حَيْرَان ، وَحَوْرَان^(٢٩) .
والمَيَامُ : داء يصيب الجوف من شدة العطش . ويقال : المَيَامُ .
بكسر الهاء .
والتَّوَشَلُ : الماء القليل .

٨ - وما الفِلاطُ والقِرَاطُ والسِّلاطُ والضَّهَلُ

الفِلاطُ : المفاجأة . يقال : [قد] أفلطها الليل ، أي : فاجأها .
والقِرَاطُ : القُرْطُ^(٣٠) .

(٢٨) (أ) : الحوار ، بالراء ، وكذلك هي في الموضع الآخر .

(٢٩) في بناء أكثر العدد ، و « أحورة » في أدناه . وفي « الحوار » لفتان حكاهما
سيبويه : الضم والكسر (والذي في (ب) الضم) . ثم القياس في جمع « حَوَارٍ » بالضم ، جمع
كثرة : حَيْرَان ، على « فِعْلَان » ، و « حَوَارٍ » بالكسر ، محمول في هذا الجمع عليه ، لقرب ما
بين « فِعال » و « فَعَال » واشتراكهما في بناء أدنى العدد : « أفعلته » ، إذ القياس في جمعه ،
أعني جمع « فِعال » أن يكون على « فَعَل » بضمتين ، أو على « فَعَل » مخففة .
قال سيبويه : « وقد قال بعضهم : حَوْرَان ؛ وله نظير ، سمعنا العرب يقولون :
رَقَاق ورَقَان ، جعلوه وافق « فعيلاً » كما وافقه في أدنى العدد .. »

قلت : وفي الموضع غير ماذكرت . وينظر سيبويه : ١٩٣ / ٢ (٢ / ٦٠٣ - ٦٠٤ -
هارون) وكلام السيرافي بهامشه ، والنكت في تفسير كتاب سيبويه للأعلم الشنقري :
٢ / ١٠١٢ ، والأصول لابن السراج : ٤٤٩ / ٢ ، والتبصرة والتذكرة للصيري : ٦٥٩ - ٦٦٠ .
(٣٠) هكذا هو في النسختين : « القراط : القرط » وقد رأيت فيها تقدم من كلام
الصفاني (الحاشية : ١٩) أن « القراط » جمع « القرط » لأنه لغة فيه . و « القراط » و
« القرط » مثل بها ابن السراج في الأصول : ٤٣٤ / ٢ ، وابن برهان (٢) في شرح اللع :
٢ / ٥٢٣ ، والصيري في التبصرة والتذكرة : ٦٤٦ = فيها كسر [في الكثير] على « فِعال » ، ثم
قال الصيري : ٦٤٧ « وقد جاء « فَعَل » على « فِعلة » نحو : قُرْط وقِرْطَة .. » [قلت : وهذا
عند أبي علي في التكلة : ١٥٤ ، قياس ما جاوز أدنى العدد] ، و « القُرْط » مثل به أبو علي في

والسَّلاطُ : نِصَالٌ طَوَالَ حِدَادَةٍ .

والضُّهْلُ : الشَّيْءُ القَلِيلُ .

٩ - وما العَرَّازُ والعِرَّازُ والزَّمَّارُ والحَطَلُ

العَرَّازُ : شَجَرَةٌ لها ثَمَرَةٌ^(٣١) صفراءُ . والحجاب شجر^(٣٢) .

والعِرَّازُ : صوت الظلِّيمِ ، وهو الذَّكْرُ مِنَ النِّعَامِ .

والزَّمَّارُ : صوت الأَنْثَى^(٣٣) .

والحَطَلُ : الحِطَاءُ .

١٠ - وما القَصِيصُ والسَّجِيذُ والشَّجِيذُ والوَقْلُ

القَصِيصُ والإجْرِدُ : شَجَرَةُ الكَمَّاءِ^(٣٤) .

التكلمة : ١٥٣ - ١٥٤ ، فيها كسر في أدنى العدد على « أفعال » (أقراط) ، وفي الكثير على « فَعَال » (قراط) .

(٣١) في اللسان : عرر « العرار : بهار البر ، وهو نبت طيب الريح . قال ابن بري : وهو النرجس البري » . قلت : فهذا لا ثمر له ، أو يكون قاله اتساعاً ومجازاً .

(٣٢) قوله : « والحجاب : شجر » انفردت به (أ) ، وهو بائن مما قبله ، غريب من كل وجه ، ولم يصح لي فيه شيء .

(٣٣) يعني الأنثى من النعام ، يقال : زَمَرَتِ النِّعَامَةَ تَزْمِرُ زِمَاراً .

(٣٤) في اللسان : قصص : « .. والقصيصة : شجرة تنبت في أصلها الكماء ، ويتخذ منها الفسل ، والجمع : قصائص ، وقصيص » . وفيه : جرد : « والإجرد : نبت يدل على الكماء ، واحدته : إجردة » .

قلت : دال « الإجردة » ثقيلة كما رأيت ، وقد تخفف فيقال : إجرد ، كإثمسد . وبالتخفيف استعمل أصحاب العربية هذا الحرف ، ومثلوا به ، وهو على هذه الهيئة في كتاب سيبويه : ٢ / ٣١٥ (٤ / ٢٤٥ هارون) ، ونكت الشتري عليه : ٢ / ١١٤٣ ، والاستدراك على أبنية سيبويه : ٧ ، وسفر السعادة : ١ / ٣١ ، وابن الحاجب والرضي في الشافية وشرحها : ٢ / ٢٩٨ - ٢٩٩ وابن جني في المنصف : ٢ / ٢٩٧ - ٢٩٨ ، ٢ / ٩٠ ، وسر الصناعات : ٢ / ٦٥٨ ، والمبهج : ١٤ (إجردة) ، ونشوان في شمس العلوم : ١ / ٣٠٧ .

- والسَّجِيرُ : الصديق .
- والشَّجِيرُ : الغريب .
- والوَقْلُ : المرتفع .

١١ - وما الجُرَّازُ والكَهَّامُ والدَّدَانُ^(٣٤) والحَذَلُ

- الجُرَّازُ : السيف القاطع .
- والكَهَّامُ : الكليل . و « الكَهَّامُ » أيضاً : الرجل الجبان ، وجمعه : كَهْمٌ .
- والدَّدَانُ : بمنزلة^(٣٥) الكهام .
- والحَذَلُ : انسلاق العين . [حَذَلْتُ] « العين » تَحْذَلُ حَذَلًا : إذا انسلقت من بكاء أو غيره .

١٢ - وما الأَوَّارُ والأوَّامُ والأَيَّامُ^(٣٦) والرَّعْلُ

- الأَوَّارُ : احتراق الجوف وشدة تلهبه .
- والأوَّامُ : التهاب العطش .
- والأَيَّامُ : الدخان . ويقال له : الإيام .

=
 ووقع في نسخة من كتاب الأصمعي في النبات : ١٤ : « .. والقصيص والأجْرَدُ ، وهما شجرتا الكماء اللتان تعرف بها .. » [الأَجْرَدُ ، بفتح الهمزة والراء] .
 وعلى هامشها ما نصه : « .. قال أبو الحسن [يعني علي بن سليمان الأخفش] :
 حفظني : الإَجْرِدُ ، بكسر الهمزة والراء »
 قلت : ونص « النبات » حكاه ابن جني بحروفه في المنصف : ٢ / ٩٠ ، بإسناده إلى الأصمعي ، إلا أن « الإَجْرِدُ » قد جاء هناك على المشهور .
 (٣٤) (أ) : الردان (٩) ، (ب) : اللدان ، في البيت وفي الشرح .
 (٣٥) (ب) : مثل .
 (٣٦) « الأَيَّامُ » كقراب وكتاب . وهو في (ب) : الأَيَّامُ ، كسحاب .

و « الهَيَامُ » و « الهَيَامُ » : الداء (٣٧) .
والرَّعْلُ : الهَمُّ . يقال : مالفلان رعل غير حاجتك ، يعني : مآلة همُّ
غيرها .

١٣ - وما النَّحُوصُ وَالشُّصُوصُ وَالشَّمُوسُ وَالْوَعْلُ (٣٨)

النَّحُوصُ : [الأتان] التي لم تحمل .
والشُّصُوصُ : الناقة التي ذهب لبنها ، وجمعها : شصائص .
والشَّمُوسُ : الرجل السيئ الخلق وجمعه : شُمس .
والْوَعْلُ : تيس الجبل ، وجمع « أوعالاً » .

١٤ - وما الحَبِيرُ والحَبِيرُ والدَّرِينُ والنَّقِيلُ

/ الحَبِيرُ : الأكَارُ (٣٩) .
والحَبِيرُ : الحسن الوجه [الجميل ، السيئ الخلق] وجمعه : حِبَار .
والدَّرِينُ : ما يبس من البقل .
والنَّقِيلُ : الرجل الشديد الخصومة ، الجيد الكلام على البديهة .

١٥ - وما السُّدُونُ والرُّيُودُ والهُتُونُ والجَذَلُ

السُّدُونُ : ما جلل به الهودج . ويقال : السُّدُولُ ، باللام .
والرُّيُودُ : شماريخ الجبال . واحدها : رَيْدٌ .

(٣٧) في اللسان : هم : « والهَيَامُ والهَيَامُ : داء يصيب الإبل عن بعض المياه بتهامة ،
يصيبها منه مثل الحمى . وقال الهجري : هو داء يصيبها عن شرب النجل إذا كثر طحلبيه ،
واكتنفت الذبان به .. » .

(٣٨) هذا على إحدى اللغات المحفوظة في هذا الحرف : الوَعْلُ ، بتحريك ثانيه
الساكن . وفيه لفة ثانية مشهورة : الوَعْلُ ، وثالثة نادرة : الوَعْلُ .
(٣٩) الأكَارُ : الزراع والحراث .

والمُتُونُ : مصدر : هنتت السماء^(٤٠) تَهْتِنُ هَتْنًا ، وَهْتُونًا ، وَتَهْتَانًا ،
وَهْتَلت تَهْتِلُ هَتْلًا ، وَتَهْتَالًا ، وَهْتُولًا : إذا هبت . يقال : سحاب
هَتْلٌ ، وَهْتَنٌ .

والجَذَلُ : الفرخ . يقال : جَذَلَ الرجل يَجْذَلُ جَذَلًا : إذا فرح

١٦ - وما اللّيفُ والفريذُ والفريزُ^(٤١) والجَدَلُ

اللفيف : جلد النمر .

والفريد : العقد من الخرز . [ويكون : الغزال] .

والفريزُ : ولد الناقة والبقرة^(٤٢) .

والجَدَلُ : أن يُشْرِفَ أحدُ المنكبين ويطمئنُ الآخرُ . يقال : رجل

أَجْدَلٌ ، وامرأة حَذْلَاءُ ، بَيِّنَةُ الحَدَلِ^(٤٣) .

١٧ - وما الفديذُ والعميمُ والحميمُ والثلثُ

الفديذُ : الصياح والجلبئة . يقال : فدغد [الرجل] يَفْدِغُ

فَدْفَدَةً^(٤٤) : إذا رفع صوته . ومنه قول النبي ﷺ : (إن الجفَاء والقسوة

(٤٠) (ب) : هتن السماء .

(٤١) (ب) : الفريز ، بالفين المعجمة .

(٤٢) (ب) : « والفريز : ولد الناقة » .

(٤٣) (أ) : « بين الحدل » ، وليس هو في (ب) . والموضع بأسره في « خلق

الإنسان » لثابت : ٢١٢ ، و « بينة » فيه على الصواب .

(٤٤) في الأصلين : فديذاً ؛ وهو غريب ، ابتداءً فصرف فعلاً بعينه ، ثم أثبت من

المصادر غير ما هو له . والمطرود الكثير ، قياساً وسماعاً ، ما أثبت . وفي اللسان : فدغ :

« الفديد : الصوت ، وقيل : شدته . وقيل : الفديد والفدغدة : صوت كالحفيف . فدغ يَفْدُ

فدأ ، وفديداً ، وفدغد : إذا اشتد صوته » فذكر الفعل « فدغد » ، ولم يصرفه ولا ذكر

مصدره ، إذ كان عنده في حكم المتعين المذكور .

في الفدّادين (٤٥) .

والقميم : السيد من الرجال .

والحميم : ما اجتمع على الماء من قَدَرٍ .

والثلل : الفساد . يقال : ثلَّ (٤٦) الله عرشه (٤٧) ، أي : أهلكه الله .

١٨ - وما الكَلَامَ والدُّكَاعَ والهَذَامَ والرَّجْلُ

الكَلَامَ : الأرض الصلبة التي فيها حجارة .

والدُّكَاعُ : القيء .

والهَذَامُ : السيف القاطع .

(٤٥) في اللسان : فدد : « وقال ثعلب : الفدادون : أصحاب الوبر ، لفظ أصواتهم وجفائهم ، يعني بأصحاب الوبر أهل البادية .. وقال الأصمعي : وهم الذين تعلوا أصواتهم في حروثهم وأموالهم ومواشيهم وما يعالجون منها .. » .

وإنما ذكرت من شرح الحديث ما يوافق المذكور هنا في النص ، وفيه غير ما ذكرت : قال أبو عبيد في غريب الحديث : ١ / ٢٠٤ « وكان أبو عبيدة يقول غير ذلك كله ، قال : الفدادون : المكثرون من الإبل ، الذين يملك أحدهم المائتين منها إلى الألف . يقال للرجل : فداد ، إذا بلغ ذلك ، وهم مع هذا جفاة أهل خيلاء » قال أبو منصور في تهذيب اللغة : ١٤ / ٧٤ : « قال أبو عبيد : وقول أبي عبيدة هو الصواب عندي » .

قلت : وهذا الذي نقله الأزهري من قول أبي عبيد تعقيباً على قول أبي عبيدة ليس في « غريب » أبي عبيد المطبوع .

والحديث بعد ، من حديث أبي هريرة في البخاري ومسلم والموطأ (تخريجها منها في حواشي جامع الأصول : ١٠ / ٦٢ ، ٦٢٢) ، والمسند : ٢ / ٥٤١ ، ٢٥٨ . وذكره من أصحاب غريب الحديث أبو عبيد : ١ / ٢٠٢ ، والزحشيري في الفائق : ٣ / ٩٣ ، وابن الأثير في النهاية : ٣ / ٤١٩ ، ثم هو في المقاييس : ٤ / ٤٣٨ ، والتهذيب والصحاح واللسان والتاج : فدد .

(٤٦) (ب) : أثل ، بزيادة الهمزة في أوله ، وكأنه كذلك في (أ) : ذهب الأرضة

(٢) بأكثر موضع الألف منه ، وبقي ما يشبه أن يكون بقية ألف .

(٤٧) (أ) : غرسه ، بالنهن المعجمة والسين المهملة .

والرَّجَلُ : [مسایل] الماء في الوادي .

١٩ - وما الهِيَاطُ والمِيَاطُ والزِّيَاطُ^(٤٨) والسَّمَلُ

قال أبو الحسن اللحياني : الهياط : الإقبال ، والمياط : الإدبار .
وقال قوم : الهياط : اجتماع الناس في الصلح ، والمياط : تفرقهم عنه^(٤٩) .
وقال الفراء : الهياط : أشد السُّوقِ في الوِرْدِ ، والمياط : أشد السُّوقِ في
الصُّدْرِ . [و] من ذلك : مازلنا بالهياط والمياط ، أي : بالذهاب
والمجيء .

والزِّيَاطُ : الجلبة ورفع الصوت فيها .

والسَّمَلُ : الثوب الخَلَقُ . يقال : ثوب سَمَلٌ ، وقد سَمِلَ الثوبُ
يَسْمَلُ ، وأسْمَلَ : إذا أُخْلِقَ .

٢٠ - / وما الشَّمَالُ والعِذَامُ والسُّطَاعُ والرَّجَلُ

الشَّمَالُ : الكساء^(٤٩) .

والعِذَامُ : المنع^(٥٠) .

(٤٨) (أ) : « الزباط » في البيت ، و : « الرباط » في الشرح .

(٤٩) (ب) : عن ذلك .

(٤٩) في اللسان : شمل : « والشملة : كساء دون القطيفة يشتمل به ، وجمعها :

شمال » .

(٥٠) في اللسان : عزم : « والعِذْمُ : المنع . يقال : لأعذمنك عن ذلك » فلم يذكر
« العِذَامُ » ولا ذكره من أصحاب المعجمات أحد ، والموضع يحتمله ولا يأباه ، وذلك أن ما كان
على « فَعَلٌ يَفْعِلُ » فن مصادره : « فَعَالٌ » . كتاب سيويه : ٢ / ٢١٦ (٤ / ٩ هارون)
وشرح السيرافي : ٦٧ ، واصول ابن السراج : ٣ / ٨٧ ، وتكلمة أبي علي : ٢١٢ ... وزاد ابن
مالك فأفاد ، قال في الشافية الكافية : ٤ / ٢٢٢٦ : « ... وفي الإبا (فَعَالٌ) غلبا » يعني في
« الإباء » ، وهو التَّمَسُّرُ والنَّفَّارُ والامتِناعُ ؛ ومثله في شرح الشافية (الرضي) :
١ / ١٥٣ - ١٥٤ ؛ وأصله من سيويه : ٢ / ٢١٧ (٤ / ١٢ هارون) (وعلى أن جمهور ما جاء =

والسُّطَاعُ : عمود الفسطاط .
والرَّجَلُ : مشي^(٥١) الراجل . يقال : قد رَجَلَ الرَّجْلُ [يَرْجَلُ]
رَجَلًا : إذا مشى راجلاً . ويقال : أرجلت الرجل إرجالاً : إذا عرضته
لأن يمشي راجلاً ، وَرَجَلًا ، وَرَجَلَان .

٢١ - وما الحَصِيرُ والقَطِيعُ والنَّزِيفُ والغَلَلُ

قال أبو بكر : قال أبو عبيد : الحصير : الملك ، لأنه محبوب عن
أعين الناس . و « الحصير » أيضاً : السجن . قال الله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا
جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ [الإسراء : ٨٠] أي : سجنًا .
والقطيع : السوط .

والنزيف : [السكران] الذي قد ذهب عقله من السكر . وأصله :
منزوف . وقد أنزَفَ الرجلُ يَنْزِفُ : إذا ذهب شرابه ، ونُزِفَ^(٥٢) : إذا
ذهب عقله .

والغَلَلُ : الماء يجري في أصول^(٥٣) الشجر .

= من ذلك ، أعني مما فيه معنى « الإباء » إنما هو فيها لا يتمدى)
قلت : وقد وقع « العِذَامُ » في قافية بيت من مطولة لبني ، برواية رواها ابن
الأنباري في شرح السبع : ٥٤١ :

أَوْ مَلِيعٌ وَتَمَّتْ لِأَحْقَبَ لَاحَهُ طَرْدُ الْفَحَالَةِ ضَرْبُهَا وَعِذَامُهَا
قال ابن الأنباري : ٥٤٢ « قوله : عِذَامُهَا ، معناه : معاذمتها ، وهي المعاضة » قلت : وهذا
راجع إلى معنى « المنع » غير خارج عنه ، إذ كانت « المدافعة » متحققة في الحرفين جميعاً ،
ولاسيما في بيت لبني ، كادت تكون فيه « المنع » بعينه .

(٥١) المثبت من (ب) ، وفي (أ) : المشي .

(٥٢) (ب) : ينزف .

(٥٣) المثبت من (ب) ، وفي (أ) : أصل .

٢٢ - وما العِدَادُ والرَّتَاجُ والبِجَادُ والعَضَلُ^(٥٤)

العِدَادُ : الأشياء التي تأتي لوقت ، نحو حَمَى الرَّبِيعِ والغَيْبِ ، والسم الذي يأتي لوقت معروف^(٥٥) .

والرَّتَاجُ : الباب^(٥٦) .

والبِجَادُ : الكساء .

والعَضَلُ : نبت يشبه القاقلي ، وهو الذي تسميه العامة : القاقلة^(٥٧) .

٢٣ - وما اللَّجُونُ والذَّقُونُ والخَمُوشُ^(٥٨) والهَمَلُ

اللَّجُونُ : الناقة المبطئة في السير : وقد يوصف^(٥٩) الذكر بذلك .
والذَّقُونُ : البعير الذي يمد عنقه في السير . وقد توصف الأنثى بذلك .

والخَمُوشُ : البعوض^(٦٠) .

(٥٤) « العضل » في النسختين بالضاد المعجمة . وفي اللسان : عضل : « والعضلة : شجيرة مثل الدفلى ، تأكله الإبل فتشرب عليه الماء كل يوم . قال أبو منصور : أحسبه : العضلة ، بالصاد المهملة ، فصحف » . وفيه : عصل « والقَصَلَةُ : شجرة تلح الإبل ، إذا أكل البعير منها سلحته ، والجمع : العَصَلُ .. وقيل : هو شجر يشبه الدفلى ، تأكله الإبل ، وتشرب عليه الماء كل يوم . وقيل : هو حمض ينبت على المياه ، والجمع : عَصَلُ .. » .

(٥٥) (ب) : « نحو الحمى والسم الذي .. » .

(٥٦) المغلق ، أو : العظيم ، أو : المغلق وعليه باب صغير . وبعض هذا يفضى إلى

بعض .

(٥٧) قوله : « وهو الذي ... القاقلة » ليس في (ب) .

(٥٨) (أ) : الخموس ، بالحاء وبالين المهملة ، في البيت وفي الشرح .

(٥٩) (أ) : وقد وصف .

(٦٠) في اللسان : تخش « والخموش : البعوض ، بفتح الحاء ، في لفظة

هذيل ... واحده : خموشة ، وقيل : لا واحد له » .

والهَمَلُ : الإبل التي تركب رؤوسها ، وتمضي على وجوهها .

٢٤ - وما الغَزِيُّ والعَدِيُّ والنَّدِيُّ والظَّفَلُ

[الغَزِيُّ] : الغزاة .

والعَدِيُّ : الذين يقاتلون مشاة . وأصله من « العَدُو »^(٦١) .

والنَّدِيُّ : المجلس . قال الله تعالى : ﴿ وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ [مريم : ٣] .

والظَّفَلُ : عند مغيب الشمس^(٦٢) .

٢٥ - ومسا الضِّيَاحُ والسَّهَامُ والثِّغَارُ والحِجْلُ

الضِّيَاحُ : اللبن الذي يكثر ماؤه .

والسَّهَامُ : الريح الحارة .

والثِّغَارُ : المواضع التي^(٦٣) يخاف أهلها^(٦٤) .

والحِجْلُ : بطائن [جفون] السيوف .

٢٦ - وما البِسَاطُ والعِلَاطُ والحِمَاطُ والوَهْلُ

البِسَاطُ : النوق التي معها أولادها . يقال : ناقة بسيط^(٦٤) .

(٦١) صورة ما في (أ) : « الغزاة العذ الذين يقاتلون مشاة . وأصله من العدو

والندي ... »

وصورة ما في (ب) : « الغزوي الغزاة والعدي الذين يقاتلون مشاة

والندي .. » .

(٦٢) (ب) : « عند مغيب الشفق » .

(٦٣) (ب) : « المواضع التي يخاف أهلها » .

(٦٤) واحد « الثغار » : ثغر ، وهو موضع الخفاة من أطراف البلاد ، أو هو الموضع

الذي تخاف أن يأتيك العدو منه .

قلت : وبه يتبين موضع الحجل في عبارة الشرح فوق .

(٦٤) هذا في (أ) ، ولم أجد « البسيط » واحداً لما كان على هذه الصفة من النوق ،

والعلاطُ : سمة تكون على عنق البعير .

= في شيء مما رجعت إليه من كتب اللغة ، إلا في شمس العلوم ، غير أنه وقع هناك واحداً لـ « البَسَاط » مضمومة الباء . قال نشوان : ١ / ١٥٩ « فَعَال ، بفتح الفاء (ط) البَسَاط : الأرض الواسعة ... وبضم الفاء (ط) : البَسَاط : جمع « بسيط » وهي الناقة معها ولدها . وهو جمع على غير قياس » .

وفي (ب) : « واحدها : بَسَط » . وهذا أقرب ، لولا فتح « الباء » من « بَسَط » فليس هو في شيء مما وقفت عليه من المظان ، إلا في الجمهرة : ١ / ٢٨٤ ، قال : « وناقاة بَسَط ، والجمع : أبساط ، وهي التي معها ولدها . قال الراجز :

يدفع عنها الجوع كل مدفع

خسون بَطَطاً في خلایا أربع » .

قلت : وليس بثبت ، لأنه فما أنشده عليه من الرجز قد جاء على المشهور : بَسَط ، بكسر الباء ، ولأن نشوان في شمس العلوم : ١ / ١٥٩ (وأنا أحسب أنه في هذا الموضع من ابن دريد أخذ) ذكره في « فِعْل » مكسور الفاء ، وقال فيه ما قال ابن دريد (بزيادة يسيرة) وأنشده عليه ما أنشده . فيشبه أن يكون ما في الجمهرة من غلط النسخ ، أو من غلط الطباعة .

فإن صح هذا ، والسياق إن شاء الله على صحته ، فثله ، مفرداً وجمعاً ، ما في التلخيص : ٢ / ٥٨٥ . قال أبو هلال : « وإذا تركت الناقة مع ولدها ولم تعطف على غيره فهي : بَسَط ، والجمع : أبساط » .

ونحوه في « إبل » الأصمعي : ٨٢ (ويغلب على ظني أن أبا هلال من الأصمعي أخذ) إلا أن الأصمعي ذكر في « البسط » لغة أخرى لم يذكرها أبو هلال ، قال : « فهي بَسَط ، وبَسَط ، والجمع : أبساط » .

هذا وناقاة : بَسَط ، وجمعها : بَسَاط (الباء مضمومة) في الصحاح والتهذيب والتكلمة : بَسَط ، و « أفعال » السرقسطي : ٤ / ٨٤ ، إلا أن الصغاني شرح الموضع فقال : « وتجمع الناقة البَسَط على : بَسَاط ، بالكسر ، لغة في : البَسَاط ، بالضم » .

وهي : ناقاة بَسَط ، بضم فسكون ، في لغة تميم ، حكاه الفراء ، وناقاة بَسَط ، بضمين ، في لغة أسد ، حكاه الكسائي . (التكلمة والتاج : بَسَط) .

وبسوط (في التكلمة : بَسَط) وجمعها : بَسُط ، في التهذيب واللسان : بَسَط .

وفي الموضع غير ما ذكرت ، وإنما هذه قطعة منه . وانظر : ديوان الأدهب : ٢ / ٢٠٧ ،

والجمل : ١ / ١٢٥ ، والمقاييس : ١ / ٢٤٧ ، واللسان والتاج : بَسَط .

والخِمَاطُ : الخمر التي أخذت ريحاً وطعماً ولم تستحكم / وهي جمع
« الخَمِطَةُ » .
والوَهْلُ : الفرع .

٢٧ - وما المِصَاعُ والقِدَاعُ واليِرَاعُ والوَكْلُ

المِصَاعُ : القتال .
والقِدَاعُ : المنازعة .
واليِرَاعُ : القصب ، واحدها : يراعة . و « اليراع » أيضاً : الرجل
الجبان . وإنما شبه بالقصب لأنه مجوف لا قلب له^(٦٥) .
والوَكْلُ : الذي يكل أمره إلى الناس .

٢٨ - وما النُّدِيدُ والنُّصِيفُ والمَعِينُ والقَبْلُ

النُّدِيدُ : الضد . يقال : فلان نُدِّي ، ونديدي^(٦٦) .
والنُّصِيفُ : الخِمَارُ . و « النصيف » أيضاً : النُّصْفُ .
والمَعِينُ : هو الخمر في^(٦٧) قول المفسرين . وقال أهل اللغة : المعين :
الجاري [الظاهر] .

والقَبْلُ : الضروب والجماعات من العذاب . وهو جمع « قبيل » . قال
الله تعالى : ﴿ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴾ [الكهف : ٥٥] .

(٦٥) قوله : « واليراع ... له » ليس في (ب) .

(٦٦) ونديدي . قاله ابن الأنباري في الأضداد : ٢٤ ، وقال فيه : (٢٣ - ٢٤) :
« والند يقع على معنيين متضادين : يقال : فلان ند فلان : إذا كان ضده ، وفلان نده : إذا
كان مثله » .

(٦٧) في الأصلين : من .

٢٩ - وما التَّلَامُ والعَبَامُ^(٦٨) والجَهَامُ والقِبَلُ^(٦٩)

التَّلَامُ : الصعيد^(٧٠) .

والعَبَامُ : الذي لاخير عنده . يقال : رجل عبام^(٧١) : إذا كان ثقيلاً لا خير عنده .

[والجَهَامُ : السحاب الذي لاماء فيه .

والقِبَلُ : المعاينة^(٧٢)] . قرأ جماعة من القراء^(٧٣) : ﴿ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قِبَلًا ﴾ [الأنعام : ١١١] .

٣٠ - وما الصَّبِيُّ والسَّرِيُّ والأَتِيُّ والزُّجَلُ

قال أبو عبيدة : الصبي : [طرف] السيف .

(٦٨) (أ) : الفيام .

(٦٩) هذا أول ثلاثة أبيات (٢٩ - ٣١) اتبعت في ترتيبها ما في (ب) ، وهي في (أ) مع شروحا ، على صورة غاية في الغرابة :

البيت (٣٠) مع شرح (٢٩) ، ثم البيت (٣١) مع شرح (٣٠) ، ثم البيت (٢٩) مع شرح (٣١) .

(٧٠) هذا من (ب) ، على التباس رسمه وذهاب بعض أطرافه ، وما بعده فيها طامس ، والذي في (أ) قريب منه : الصعيل (؟) . ولم يقع لي ما يصح به الموضع صحة لاتأول فيها ولاعتساف ، على كثرة مااستخرجته عليه ، مما كاد يكون بحثاً في « التلام » على حياله ؛ وعلى أن الموضع كله في ذاته ، مادة وتأويلاً ، شكسَ نافرَ وحشي .

هذا و « التلام » على اختلاف فيه ، واحداً وجمعاً : الأخاديد التي يَخْدُهَا الحراثون في الأرض ، بلفة أهل اليمن ، أو هو ، أعجمياً : الصاغة أو غلمانهم .

(٧١) المثبت من (أ) . وفي (ب) في الموضع ، بعض اختلاف ، إلى الزيادة ما هو ، بكلمة أو كلمتين ، لم أستطع قراءته .

(٧٢) (ب) : المعاتبة . والموضع بأسره أخلت به (أ) كما تراه .

(٧٣) نافع وابن عامر : (السبعة : ٢٦٦) وأبو جعفر (يزيد بن القعقاع المدني) : (النشر : ٢ / ٢٦٢ ، والإتحاف : ٢ / ٢٧) .

وقوله : « قرأ ... » إلى آخر الآية ، ليس في (ب) .

والسري : النهر الصغير وهو الجدول^(٧٤) .
والآتي : السيل [يأتي من موضع بعيد ، ولا يصيب تلك
الأرض]^(٧٥) .
والزُّجَلُ : الجماعات . واحدها : زُجْلَةٌ .

٣١ - وما الوريْدُ والوتينُ والبريرُ^(٧٦) والزُّجَلُ

قال أبو عبيدة : الوريْدُ : عرق في الحلق . وقال ابن عباس :
الوريْدُ : نياط القلب .
والوتينُ : نياط القلب .
والبريرُ : ثمر الأراك : وهو شجر ، واحده^(٧٧) : أراكة^(٧٨) .
والزُّجَلُ : الصوت .

٣٢ - وما اللهيْدُ والحريْدُ^(٧٩) والحضيْدُ^(٨٠) والسَّبَلُ

اللهيْدُ : البعير الذي ضغطه [الحِمْلُ] .
والحريْدُ : المنفرد^(٨١) .
والحضيْدُ : اللينُ الرُّطْبُ .

- (٧٤) (ب) : « السري : الجدول ، وهو (؟) النهر الصغير » .
(٧٥) في اللسان : أتى : « وسيل أتى وأتاوي : لا يدري من أين أتى . وقال اللحياني :
أي أتى ولبس مطره علينا » وفيه في المادة نفسها : « إذا جاءك ولم يصيك مطره » .
(٧٦) (ب) : والبريد .
(٧٧) (أ) : واحده .
(٧٨) قوله : « وهو شجر ، واحده : أراكة » ليس في (ب) .
(٧٩) (ب) : الجريد ، في البيت وفي الشرح .
(٨٠) (أ) : الحضيض (؟) .
(٨١) (أ) : البقرد .

وَالسَّبَلُ : المطر .

٣٣ - وما الدَّرِيسُ والسَّرِيسُ^(٨٢) والشَّرِيسُ والمَغْلُ

الدَّرِيسُ : ثوبٌ خَلَقَ ، وجمعه : دُرْسَانُ .

وَالسَّرِيسُ : العَيْنُ^(٨٣) .

وَالشَّرِيسُ : السيِّئُ الخَلْقُ .

وَالمَغْلُ : وجعٌ يصيبُ الدابةَ والرجلَ في أجوافِها .

٣٤ - وما اللُّعَاعُ^(٨٤) والشَّمَاعُ والبَعَاعُ والحَضَلُ

/ اللعاع : جمع « لُعَاعَةٌ » . واللُّعَاعَةُ : أولُ ما يبدو من النبات ،

وهو أخضرٌ ناعمٌ . و « اللعاعة » أيضاً : لذة الدنيا .

وَالشَّمَاعُ : النفسُ المنتشرةُ الرأْيِ . و « الشعاع » : انتشارُ الرأْيِ .

وَالبَعَاعُ : الثقلُ .

وَالحَضَلُ : الببلُ .

٣٥ - والصَّلِيبُ والصَّبِيبُ والحَبِيبُ والكَفَّـلُ

الصَّلِيبُ : الجلدُ الذي لم يدبغ . ويقال : العلامة^(٨٥) ، [وجمعها :

صُلْبٌ] ويقال : هو الودَكُ^(٨٦) ، وهو ما يدوب من الشحم والألْيَةِ .

وَالصَّبِيبُ : الدمُ .

وَالحَبِيبُ : ضربٌ من السير . يقال : حَبٌّ يَحِبُّ حَبِيباً .

(٨٢) في (ب) : « والشريس والسريس » بتقديم وتأخير ، وكذلك هما في الشرح .

(٨٣) (أ) : العين .

(٨٤) (ب) : اللُّعَاعُ ، اللام ثقيلة مفتوحة .

(٨٥) (ب) : « وهو العلامة أيضاً » .

(٨٦) (ب) : « ويقال : الودك » .

والكَفَلُ : العَجْزُ .

٣٦ - وما الجَرِيضُ والجَهِيضُ والمَهِيضُ والشَّلَلُ

- الجَرِيضُ : الذي يَجْرُضُ بِرِيقِهِ^(٨٧) عند الموت .
 والجَهِيضُ : الولد تلقيه^(٨٨) أمه قبل وقته .
 والمَهِيضُ من الجناح : الذي كَسِرَ كَسْرًا ثَانِيًا^(٨٩) .
 والشَّلَلُ : السُّوقُ .

٣٧ - وما القَرَوْرُ والحَرَوْرُ والعَبُورُ والحَبَلُ^(٩٠)

القَرَوْرُ : الماء البارد . وهو مشتق من « القَرَّ » و « القَرَّة » وهما البرد .

والحَرَوْرُ : ريح حارة تهب بالليل ، و « السَّمُومُ » تهب بالنهار . قال الله تعالى : ﴿ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الحَرَوْرُ ﴾ [فاطر: ٢١] ، وقال في موضع آخر : ﴿ عَذَابَ السَّمُومِ ﴾ [الطور: ٢٧] .
 والعَبُورُ^(٩١) : نجم يطلع بعد الجوزاء . وإنما قيل له : عَبُورٌ ، لأنه « لا » يقطع السماء عرضاً غيره ؛ وهو الذي كان أبو كبشة^(٩٢) يعبده^(٩٣) .

(٨٧) (أ) : « بحرص بريقه » .

(٨٨) (ب) : « الولد الذي تلقيه » .

(٨٩) (أ) : « والمهيض من الجناح اناسا والشلل السوق » .

(٩٠) (أ) : « الحبل » في البيت ، و « الحبل » في الشرح .

(٩١) قوله : « وقال ... والعبور » ليس في (ب) .

(٩٢) اسم « أبي كبشة » عند ابن حبيب في الخبر : ١٢٩ : الحارث ، وهو : غُبَّانُ بن

عمرو بن بُوَيِّ (في المطبوع : بُوَيِّ) بن مِلْكَان .

وسياقة نسه عند ابن الكلبي في « النسب الكبير » : ٢ / ٤٦٠ : غُبَّانُ بن عبد عمرو

ابن سليم بن بُوَيِّ بن مِلْكَان بن أفضى بن حارثة .

قلت : مِلْكَان بن أفضى ، مع أخويه : أسلم بن أفضى ، ومالك بن أفضى ، انخرعوا من

=

والخبل : النكل ، وهو فساد الأعضاء^(٩٤) .

٣٨ - وما الدهَّاسُ والمهراسُ والرَّسَّاسُ والدَّالُّ^(٩٥)

الدهَّاسُ : تراب لين .

والمهراسُ : بقلة لها ثمر مثل النبق ، وفيها شوك كأنياب الكلاب^(٩٦) .

والرَّسَّاسُ^(٩٧) : الآبار .

والدَّالُّ : النشاط .

٣٩ - وما الرِّبابُ والرِّبابُ والحَبَابُ والصَّعَلُ

الرِّبابُ : جمع « رِبَابَةٌ » ، والرِّبابَةُ^(٩٨) : الإضبارة من القِدَاح . و

= اخوتهم « غسان » فهم « خزاعة » .

هذا وعند ابن دريد في الاشتقاق : ٤٧٩ ، وابن حزم في جمهرة الأنساب : ٢٤٢ مثل

ماعدن ابن الكلبي في اسم أبي « غُبَّان » ، أنه : عبد عمرو ، لا « عمرو » كما في الخبر .

واسمه ، أعني اسم « أبي كبشة » عند مصعب الزبيري في « نسب قريش » : ٢٦١ ،

والدارقطني في « المختلف والمؤتلف » فيما نقله عنه السهيلي في « الروض الأنف » : ٢٨٩ / ١ :

وَجَز (بعد الواو جمع ساكنة وزاي) بن مالك .

قال مصعب : « وهو من خزاعة ، وهو أول من عبد الشُعْرَى . وكان جز يقول : إن

الشُعْرَى تقطع السماء عرضاً ، فلا أرى في السماء شيئاً : شمساً ولا قرماً ولا نجماً ، يقطع السماء

عرضاً » (« غيرها ») . (زدت : غيرها ، من الأنواء لابن قتيبة : ٤٦) .

وفي الموضوع غير ما ذكرت ، وإنما اختصرت وقاربت .

(٩٣) قوله : « وهو يعبده » ليس في (ب) .

(٩٤) (ب) : « والخبل : فساد الأعضاء » .

(٩٥) (أ) : « الدال » في البيت ، « الداءل » في الشرح .

(٩٦) في اللسان : هرس : « وقال أبو حنيفة : الهراس : من أحرار البقول ، واحدته :

هراة » وفي القاموس : هرس : « وكسحاب : شجر شائك ، ثمره كالنبق ، واحدته بهاء »

(٩٧) واحدها : رس .

(٩٨) (أ) : الانبارة (؟) ، وأرجو أنها تصحيف ما أثبت . وفي (ب) : « الرباب :

« الرَّبَابُ » . أيضاً : قوم من العرب .
 والرَّبَابُ : سحاب دون السحاب^(٩٩) ، وهو الذي يدنو من الأرض .
 وهو أيضاً اسم امرأة .
 والحَبَابُ : طرائق الماء . وقال الأصمعي : هو أمواج الماء . وقال
 قوم^(١٠٠) : هي النُّفَاحَاتُ^(١٠١) التي تكون في الماء ، واحدها : حَبَابَةٌ .
 والصَّعَلُ : صغر الرأس ودقة العنق .

٤٠ - وما الزَّناء والتَّلاءُ والبِواءُ والهَبْلُ

الزَّناءُ : الحاقن . ويقال : للسيئ الخلق : إنه لَزَناءُ ، وللذي
 يقارب خطوه . / ويقال لحفرة القبر : زَناءُ ، لضيقها .
 والتَّلاءُ : [الحَوَالَةُ] . يقال : أتليت فلاناً على فلان : إذا أحلته
 [عليه] والاسم : التَّلاءُ^(١٠٢) .
 والبِواءُ : التكافؤ . يقال : ما فلان يبوء بفلان ، أي : ماهو بكفء
 له^(١٠٣) .

جمع ربابة ، وهي التي تكون فيها القداح « يعني المحرقة أو الجلدة التي كانوا يعملون فيها
 القداح .

(٩٩) المثبت من (ب) ، وفي (أ) : « .. سحاب دون السماء »

(١٠٠) (ب) : وقيل .

(١٠١) المثبت من (ب) ، وفي (أ) : هو الشامات .

(١٠٢) صورة ما في (أ) : « الزنا الحافر ويقال للشيء الخلو إنه لزنا والذي يقارب
 خطوه يقال لحفره القبور بالصيفها التلاء يقال لبيت فلان على فلان إذا أحلته والاسم التلاء »
 . (!!)

(١٠٣) (ب) : « والبِواءُ : التكافؤ . والهبل : التكافؤ . (كذا) » وهذا كل ما في

(ب) .

وَالهَبَلُ : التُّكُلُ . يقال : هَبَلَتْهُ أُمُّهُ هَبَلًا : إذا ثكلته .

٤١ - وَمَا السَّنِينُ وَالشَّنِينُ وَالْقَطِينُ وَالرَّتَلُ

السَّنِينُ : هبوب الريح^(١٠٤) .

وَالشَّنِينُ : المصوبُ . يقال : قد شن شنًا .

وَالْقَطِينُ : الأتباع . وهو أيضاً : سكان الدار .

وَالرَّتَلُ : [من قولهم : تُفَرِّ رَتِلَ بَيْنَ الرَّتَلِ] . وَالرَّتَلُ : اجتماع

الناس . وهو حُسْنُ الشعر أيضاً .

٤٢ - وَمَا النُّهَاءُ وَالْجَفَاءُ وَالْجَفَالُ وَالذُّهْلُ

النُّهَاءُ : الزجاج .

وَالْجَفَاءُ : ما جَفَأَ الماءُ فرمى به .

وَالْجَفَالُ : القطع^(١٠٥) من الغيم . يقال : قد جفلت الريح السحاب :

إذا قطعته . قرأ رؤبة بن العجاج^(١٠٦) : ﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَالًا ﴾

[الرعد : ١٧] . وَالْجَفَالُ : الشعر الكثير .

وَالذُّهْلُ : الشغل .

٤٣ - وَمَا الْعَصِيمُ^(١٠٧) وَالْقَصِيمُ^(١٠٨) وَالصَّرِيمُ وَالنُّكَلُ

(١٠٤) في اللسان : سنن : « وجاءت الرياح سنائن : إذا جاءت على وجه واحد

وطريقة واحدة لا تختلف » والسنائن : الرياح ، واحدها : سنية . اللسان والقاموس

والتاج : سنن .

(١٠٥) (أ) : القطيع .

(١٠٦) (قال أبو حاتم (الجستاني) : ولا يقرأ بقراءته ، لأنه كان يأكل الفأر)

مختصر شواذ ابن خالويه : ٦٦ .

(١٠٧) (ب) : القصيم .

(١٠٨) (أ) : العصيم (؟) في المتن ، الفصيم ، في الشرح .

قال أبو الحسن اللحياني : العصيم : السَّوِيْقُ .
والقضم : الصحيفة^(١١١) .

والصريم : الليل . قال الله تعالى : ﴿ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴾ [القلم :
٢٠] . معناه : كالليل المظلم . وقال يعقوب بن السكيت^(١١٢) : « الصريم »
من الأضداد ، يكون الليل ويكون النهار .

والنَّكْلُ : الرجل القوي المجرب^(١١٣) [والفرس القوي المجرب]^(١١٤) .
قال النبي ﷺ : (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ النَّكْلَ عَلَى النَّكْلِ)^(١١٥) أي : الرجل

(١٠٩) في اللسان : قضم : « والقضية : الصحيفة البيضاء ، كالقضم ، عن اللحياني .
قال : وجمعا : قَضَمَ ، كصحيفة وصفح ، وقَضَمَ أيضاً .. » .

(١١٠) في كتابه في الأضداد : ١١٥ (وهو في ص : ٤١ ، في نسخة كتابه المختصرة ،
النسوبة خطأ إلى الأصمعي ، في النشرة المعروفة : ثلاثة كتب في الأضداد . وقد كنت أشرت
إلى بطلان هذه النسبة في حاشية في الصفحة : ٢٨٢ ، ج ٢ ، مجلد ٦٣ ، من مجلة الجمع) ثم
هو في « أضداد » السجستاني : ١٠٥ ، وابن الأنباري : ٨٤ ، والصغاني : ٢٣٥ .
(١١١) (أ) : المحرف .

(١١٢) (ب) : « والنكل : الرجل القوي ، والفرس القوي المجرب » . و « النكل » في
« مثلثات » ابن السيد : ٢ / ٢٠٢ : « رجل نكل : أي ينكل (في المطبوع : ينكل) به
أعداؤه . و فرس نكل : أي قوي على الفوز والسهر . ويقال فيهما : نكل ، بفتح النون
والكاف » .

(١١٣) نص الحديث عند أبي عبيد في غريب الحديث : ٣ - ٤٤ : « إن الله يحب
النكل على النكل ، قيل : وما النكل على النكل ؟ قال : الرجل المجرب القوي المبدئ المعيد
على الفرس القوي المجرب ، أو المجرَّب ، الشك من أبي عبيد ، المبدئ المعيد » .
وشرحه في اللسان : عود ، عن أبي عبيد .

والحديث بعد ذكره القرطبي في التفسير : ١٩ / ٤٦ ، والزعروري في الفائق :
٤ / ٢٣ ، وابن الجوزي في غريب الحديث : ٢ / ٤٣٧ ، وابن الأثير في النهاية : ٥ / ١١٦ . ثم
هو في مثلثات ابن السيد : ٢ / ٢٠٣ ، والتهذيب : ١٠ / ٢٤٥ ، والصاحح واللسان والقاموس
والتاج : نكل .

=

على الفرس في سبيل الله .
قال الفراء^(١١٤) . ويقال : رجل نكَل ونكَل ، ومِثْل ومَثَل ، وبَدَل
وبَدَل ، وشَبَّ وشَبَّه ؛ ولم يسمع في « فَعَل » و « فَعَلَ » غير هؤلاء
الأربعة .

٤٤ - وما النَّصَاحُ وَاللِّيَاحُ^(١١٥) وَالسَّرَاحُ^(١١٦) وَالْأَكْلُ

النَّصَاحُ : الخِيط . وَالنَّصِصَةُ^(١١٧) : الإبرة .

وَاللِّيَاحُ : الأييض .

وَالسَّرَاحُ : الذئباب ، واحدها : سِرْحَان ، وجمعه : سَرَاحِين ،

وَسِرَاحُ^(١١٨) .

(١١٤) حكى قوله أبو عبيد في غريب الحديث : ٣ / ٤٤ - ٤٥ ، ثم هو في التهذيب
واللسان والتاج : نكل . وعبارة الفراء عند أبي عبيد : « ولم أسمع » ، وهي أجود مما في
التهذيب واللسان : « ولم نسمع » ، وهؤلاء أجود مما في التاج والأصلين : « ولم يسمع » .
قلت : وقد سُبِّحَتْ أحرف فوق ما سمعه الفراء : حِلْسٌ وحَلَسٌ ، وقَتَبٌ وقَتَّبٌ ،
وعِشْقٌ وعِشَّقٌ ، وِعِمْرٌ وِعَمَّرٌ ، وِضْفُنٌ وِضَفَنٌ ، وِنَجْسٌ وِنَجَسٌ ، وغيرها .
(١١٥) اللِّيَاحُ ، بفتح اللام وكسرهما ، والذي في (ب) الكسر .
(١١٦) « السراح » بفتح السين وكسرهما ، حكاها في القاموس جميعاً ، والذي في
اللسان : سرح ، أن الكسر ليس بمحفوظ ، فهذا ؛ والذي في (ب) : السراح ، بكسر السين .
وانظر الحاشية : ١١٨ .

(١١٧) (أ) : والمنضجة ، بالضاد المعجمة والجيم .

(١١٨) بكسر السين ، و « سراح » بفتحها ، كثنانٍ ، و « سراحی » بغير نون .

قال الأزهري في التهذيب : ٤ / ٣٠١ : « ويجمع السَّرْحَانُ : سَرَاحِين ، وَسَرَاحِي ،
بغير نون ؛ كما يقال : ثعالب ، وثَعَالِي . وأما « السَّرَاحُ » في جمع « السَّرْحَانِ » فغير محفوظ
عندي .. » .

ثم قال في : ٤ / ٣٠٢ : « ... فأما « السَّرَاحُ » في جمع « السَّرْحَانِ » فهو مسجوع من
العرب ، وليس بقياس ... وقيسَ على « ضِبْعَانِ » و « ضِبَاعِ » ، ولا أعرف لها نظيراً » .
وتقل الحرفين (سراح وضباع) معتلاً لها : سيبويه في الكتاب : ٢ / ٢١٢ (و) :

والأَكْلُ : ألم تجده الناقة في بطنها إذا خرج شعر ولدها . يقال : قد أَكَلَتِ الناقةُ تَأْكُلُ أَكْلًا^(١١٩) ، وناقة أَكَلَةٌ : إذا وجدت ذلك .

٤٥ - وما الحَضِيضُ والقَضِيضُ والفَضِيضُ والنَّجَلُ

الحَضِيضُ : نفس الأرض .

والقَضِيضُ : الكُلُّ . يقال : جاء القوم قَضِيضًا بقضيتهم ، أي كلهم .

والفَضِيضُ : الماء المتفرق^(١٢٠) .

والنَّجَلُ : [السعة] . يقال : عين نجلاء ، وعيون نجل ، أي :

واسعات^(١٢١) .

٤٦ - / وما المَنَاصُ والمَبَاصُ^(١٢٢) والمَنَاضُ والنَّهْلُ

المَنَاصُ : التأخر ، وقد ناص الرجل ينوص : إذا تأخر . قال

الله عز وجل : ﴿ وَلا تَحِثُّوا مَنَاصِي ﴾ [ص : ٢] معناه : وليست هذه

الساعة حين تأخر .

= ٢ / ٢٥٠) ، والرضي في شرح الشافية : ٢ / ١٧٣ .

ونقل الأشموني (٤ / ١٢٥) « السَّرَاحُ » فيما يحفظ مما كسر على « فِعَالٍ » .

وفي الموضع غير ذلك ؛ وانظر : ابن يعيش : ٥ / ٦٥ ، وغيره .

(١١٩) (ب) : أَكْلًا ، الكاف ساكنة ، وسائر العبارة مهملة ، كالذي في (أ) .

(١٢٠) (أ) : « الماء المغير » . وفي اللسان : فضض : « والفضيض : الماء العذب ،

وقيل : الماء السائل . وقد افتضضته : إذا أصبته ساعة يخرج . ومكان فضيض : كثير الماء ...

والفضيض أيضاً في غير هذا : الماء يخرج من العين ، أو ينزل من السحاب . وفضض الماء : ما

انتشر منه إذا تطهر به .

فيشبه أن يكون ما في (أ) تصحيف « المعين » ، أو « المتفرق » كما هو في (ب) .

(١٢١) (ب) : « وعين نجلاء ، وأعين نجل بينة النجل ، أي : السعة » .

(١٢٢) (أ) و (ب) : المَنَاصُ ، بكسر الميم وفتح الياء المثناة (الضبط في ب) .

والمَبَاصُ : التقدم ، وقد باص الرجل ييوص بؤصاً ، ومَبَاصاً : إذا تقدم^(١٢٣) .

والمَنَاضُ : الذهاب . يقال : ناض الرجل ينوض نؤضاً [ومَنَاضاً : إذا ذهب] .

والنَّهْلُ : [العطش ، والناهل : العطشان . ويكون « الناهل » : الرَيان] والنهل الذي هو من الأضداد . والنهل : الشرب الأول^(١٢٤) .

٤٧ - وما الرُّقُوبُ والعَصُوبُ والقَطُوبُ والعَلُّ

الرُّقُوبُ : التي لا يعيش لها ولد^(١٢٥) .

(أ) (١٢٣) : والمياص : التقدم ، وقد ناص الرجل ينوص نوصاً ومناصاً : إذا تقدم .

(ب) : « والمياص : التقدم ، وقد ياص الرجل ييوص يوصاً ومياصاً : إذا تقدم » وهذا كما تراه .

(١٢٤) عبارة الشرح ، فيما خلا الزيادة التي انفردت بها (ب) ، واحدة في النسختين ، واضطرابها ظاهر . واقتراح ما تستقيم به ، مع وضوح الغرض منها ، ومع احتمال أن تكون على الصحة في النسختين الأخريين = غير ذي غَنَاءٍ ، فهذا ؛ ثم إن ابن الأنباري في « الأضداد » : ١١٦ - ١١٧ ، قد أوقع التضاد على لفظ « الناهل » لا « النهل » ، قال هناك : « والناهل : حرف من الأضداد ، يقال للمطشان : ناهل ، وللريان : ناهل ، تفاؤلاً بالري ... والنهل : الشرب الأول ، والعلل : الشرب الثاني » .

ومثله في أضداد ابن السكيت : ١٩١ (٣٧ - ٣٨ ، في نسخته النسوية إلى الأصمعي) وأبي حاتم : ٩٩ - ١٠٠ ، والصفاني : ٢٤٦ .

(١٢٥) الذي في (ب) مصلحاً : « الذي لا يعيش له ولد » ، وكلاهما صحيح . جاء في اللسان : رقب : « والرقوب من الإبل والنساء : التي لا يبقى لها ولد . قال عبيد (من معلقته) : لأنها شيخة رقوب . وقيل : هي التي مات ولدها ، وكذلك الرجل . قال الشاعر :

قَلَمْ يَرَ خَلْقَ قَبْلَنَا مِثْلَ أُمَّنَا وَلَا كَأَيْنَا عَاشَ وَهُوَ رَقُوبٌ ..

والعَصُوبُ : الناقة التي لاتدر حتى يعصب فخذها .
والقَطُوبُ : المرأة المقطبة ، وهي أن تجمع ما بين عينيها^(١٢٦) .
والعَلَلُ : الشرب الثاني .

٤٨ - وما الرِّفِيضُ والرَّحِيضُ والنَّحِيضُ والضَّلَلُ

الرِّفِيضُ : القناة المنكسرة^(١٢٧) .
والرَّحِيضُ : الثوب المغسول . يقال : رَحَضْتُ الثوبَ أَرْحَضُهُ
رَحْضًا ، وَمُضْتُهُ أَمْوَصُهُ مَوْصًا^(١٢٨) .
والنَّحِيضُ : السنان المرقق .
والضَّلَلُ : الضلال .

٤٩ - وما النَّسِيْسُ واللَّدِيْسُ والغَمِيْسُ والظَّلَلُ

النَّسِيْسُ : المخ ، ويقال : القوة^(١٢٩) .
واللَّدِيْسُ : الناقة الكثيرة اللحم .
والغَمِيْسُ : سواد الليل .
والظَّلَلُ : ما شخص من آثار الديار .

(١٢٦) (ب) : « الرقوب : الذي لا يعيش لها (كذا) ولد . والعصوب : الناقة التي لاتدر إلا على العصب (؟) ، وهو شد فخذها . والقطوب : المرأة القطبة ، وهي أن تجمع ما بين عينيها » .

(١٢٧) (ب) : المكسورة .

(١٢٨) قوله : « يقال ... موصاً » ليس في (ب) .

(١٢٩) والنسيس أيضاً : الجوع الشديد ، وغاية جهد الإنسان ، والخليقة ، وبقية الروح ، وعرقان في اللحم يسقيان المخ ، ونس الحطب ينس نوساً : أخرجت النار زبده على رأسه ، ونسيه : زبده ومانس منه . (اللسان والقاموس : نس) .

٥٠ - وما السَّمَامُ والسُّوَامُ والثَّنَامُ^(١٣٠) والدَّوْلُ

السَّمَامُ : طير صغار ، واحده : سَمَامَةٌ ، وهو يشبه الحمام .

والسُّوَامُ : الإبل .

والثَّنَامُ : نبت أبيض^(١٣١) .

والدَّوْلُ : [النبل] التي تذهب وتجيء^(١٣٢) .

٥١ - وما الفَسِيْطُ والمَسِيْطُ والضَّفِيْطُ والأَسْلُ

الفَسِيْطُ : قلامة ظفر الخنصر^(١٣٣) .

والمَسِيْطُ : بئر تكون إلى^(١٣٤) جنبها بئر أخرى ، فتحاً^(١٣٥) ويصير

ماؤها منتناً ، ويسيل منها إلى التي تليها ، فلا يشرب من ذلك [الماء] .

والضَّفِيْطُ : المضغوط^(١٣٦) .

والأَسْلُ : الرماح .

٥٢ - وما البَلِيْلُ والهُدِيْلُ والحَفِيْلُ والرُّسْلُ

(١٣٠) المثبت من (ب) . وفي (أ) : النعام .

(١٣١) المثبت من (ب) وهو يوافق ما جاء في البيت منه : الثنّام . وفي (أ) :

« والنعام : سائض النمر والذئب وهو جمع نعامة » .

(١٣٢) (ب) : « النبل تذهب وتجيء » .

(١٣٣) في اللسان : فسط : « الفسيط : قلامة الظفر . وفي التهذيب : ما يقلم من

الظفر إذا طال ، واحده : فسيطة . وقيل : الفسيط واحد » .

(١٣٤) « إلى » ليست في (ب) .

(١٣٥) (أ) : تحمي . (ب) : تحما .

(١٣٦) في اللسان : مط : « الضفيط : الركيطة تكون إلى جنبها ركيطة أخرى ، فتحاً

وتندفن ، فينتن ماؤها ويسيل إلى ماء العذبة فيفسده . فتلك الضفيط والمسيط » ومثله في

اللسان : ضفط .

البَلِيلُ : الريح الباردة .
 والهُدِيلُ : فرخ ضاع على عهد نوح فالطير / تبكي عليه . ويقال :
 ذكر الحمام^(١٣٧) . ويقال : هدير الحمام ، وهو الهديل .
 والحَفِيلُ : الجماعة .
 والرَّسَلُ : جماعة بعد جماعة .

٥٣ - وما المَثَابُ والمَلَابُ والمَلَاثُ والمُهْلُ

المَثَابُ : المرجع . من قولهم : ثاب يثوب مثابة . ويقال^(١٣٨) . قال
 الله تعالى : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ ﴾ [البقرة : ١٢٥] .
 والمَلَابُ : ضرب من الطيب .
 والمَلَاثُ : الالتحاف بالإزار .
 و « المُهْلُ » بضم الهاء : دُرْدِيُّ الزيت . و « المُهْلُ » بتسكينها : كل
 ما أذبته من ذهب أو فضة أو رصاص^(١٣٩) .

٥٤ - وما الشَّتِيْتُ والصَّتِيْتُ والنَّحِيْتُ والعَطْلُ

الشَّتِيْتُ : [المتفرق] وجمعه : شتى . قال الله تبارك وتعالى :
 ﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقَلُّوهُمْ شَتَّى ﴾ [الحشر : ١٤] أي : متفرقة .
 والصَّتِيْتُ : الجماعة .

(١٣٧) (أ) ذكر الحمام .

(١٣٨) هكذا جاءت « ويقال » في (أ) ، فإن صحت في موضعها هذا كان في الكلام
 سقط ، ينبغي أن يكون استطراداً في الكلام على المادة نفسها « ثوب » وصلة لها ، وإلا فهي
 من سهو الناسخ ، ومن كسبه عن إصلاح ما يسهو فيه ؛ وتكون صحة الموضع كالذي في
 (ب) : « .. مثابة . قال الله تعالى .. » .
 (١٣٩) (ب) : من فضة أو ذهب أو نحاس .

وَالنُّحَيْتُ : التابوت .

وَالعَطْلُ : القوس التي لا وتر عليها^(١٤٠) .

٥٥ - وما العَرِينُ وَالْمَنِينُ وَالذَّهِينُ وَالْوَصْلُ

العَرِينُ : موضع الأسد .

وَالْمَنِينُ : الحبل الضعيف . وكل شيء ضعيف فهو منين^(١٤١) .

وَالذَّهِينُ : التي قد ذهب لبنها^(١٤٢) .

وَالْوَصْلُ : الخصلة الدائمة .

٥٦ - وما الغَضِيضُ وَالْمَضِيضُ^(١٤٣) وَالقَبِيضُ وَالذَّحْلُ

الغَضِيضُ : المنكسر الطرف .

وَالْمَضِيضُ : الشديد .

وَالقَبِيضُ : السريع .

وَالذَّحْلُ : اللحاء^(١٤٤) .

٥٧ - وما الرَّحَاضُ وَالكَرَاضُ وَالجِهَاضُ وَالْفُضْلُ

الرَّحَاضُ : الأُشْنَانُ .

(١٤٠) المثبت من (ب) . وفي (أ) : لا وتر لها .

(١٤١) (أ) : منتن .

(١٤٢) في اللسان : دهن : « والدهين من الإبل : الناقة البكيئة القليلة اللبن ، التي

يمرى ضرعها فلا يدر قطرة . والجمع : دُهْن » .

(١٤٣) (ب) : « والمضيض الشديد » فأقحم « الشديد » في ألفاظ البيت ، وهو من

غريب السهو في هذه النسخة .

(١٤٤) هذا في (ب) . وفي (أ) : والدجل (بالجم) : اللجأ (؟) . والموضع مشكل

حال أوجه . ولم يضح لي فيه شيء .

والكَرَاضُ : ماء الفحل .

والجِهاضُ : الناقة التي تلقي ولدها غير تام^(١٤٥) .

والفَضْلُ : المرأة المتفضلة في ثوب واحد .

٥٨ - وما البَسِيلُ والسَّلِيلُ والشَّلِيلُ والعَزْلُ

البَسِيلُ : الرجل الشجاع . يقال : باسل ، وبسيل .

والسَّلِيلُ : الولد . يقال : سلال . ويقال : سليفة ، وسلالة^(١٤٦) .

والسَّلِيلُ : واد^(١٤٧) .

والشَّلِيلُ : درع ليس بالسابع^(١٤٨) .

والعَزْلُ : الذين لا سلاح معهم ، واحدهم : أعزل ، ومعزال : إذا كان

لا يحمل السلاح^(١٤٩) .

(١٤٥) (ب) : « الناقة تلقي ولدها غير تام » . وفي اللسان : جهض : « أجهضت

الناقة إجهاضاً ، وهي مجهض : ألقته ولدها لغير تمام ، والجمع : مجاهيض ... قال الأزهري :

يقال ذلك للناقة خاصة . والاسم : الجهاض ، والولد : جهيض » .

(١٤٦) (ب) : « والسَّلِيلُ : الولد . ويقال : ... (؟) ... وسليفة ، وسلالة » . وفي

الشرح مما يتوقف فيه توقف بيان أو استدراك غير موضع .

(١٤٧) « السَّلِيلُ » في اللغة : الوادي ، ويجمع : السَّلَانُ ؛ ثم هما بعد (السَّلِيلُ

والسلان) علمان على مواضع .

(١٤٨) الدرع أنثى ، وحكى فيها ابن الأنباري التذكير (المذكر والمؤنث : ٣٥١) وفي

اللسان : درع : « الدرع لبوس الحديد تذكر وتؤنث . حكى اللحياني : درع سابغة ، ودرع

سابع » .

(١٤٩) في اللسان : عزل : « وفي قصيد كعب :

زالوا فزال أنكاسٌ ولا كُفْتُ عند اللقاء ولا مَيْلٌ مقاريلُ

أي : ليس معهم سلاح ، واحدهم : مِعْزَالٌ » .

٥٩ - وما الشَّوَارُ^(١٥٠) والشَّنَارُ^(١٥١) والحَسَارُ^(١٥١) والنَّزْلُ

الشَّوَارُ^(١٥٠) : متاع يحمل على ظهر الإبل . و [هو] أيضاً : فرج الرجل . يقال : أبدى الله شوارك ، أي : عورتك^(١٥٢) .

والشَّنَارُ : العيب ، والكلام القبيح . [و] يقال : المرأة ذات العيوب^(١٥٣) .

/ والحَسَارُ : شجر ، واحده : حَسَارَة .

والنَّزْلُ : الرِّيع والنَّاء والزيادة .

٦٠ - وما القَفَّارُ^(١٥٤) والقَصَّارُ^(١٥٤) والطَّوَارُ^(١٥٤) والبَعْلُ

القَفَّارُ : الطعام الذي لا أدم معه .

(١٥٠) « الشين » مثلثة فيما يشبه الاتفاق في « الشوار » بمعنى متاع « البيت أو الرجل » في مواطن شتى ، أجتزئ منها بقول ثعلب في المجالس : ١٨٩ « ويقال لمتاع البيت : الشَّوَار ، والشَّوَار ، وشوار البيت أيضاً ، والشوار : لمتاع الرجل .. » .

وهي بالضم والفتح في « الشوار » بمعنى « فرج الرجل أو المرأة أو كليهما » : الضم في مجالس ثعلب : ١٨٩ ، والمقاييس : ٣ / ٢٢٦ ، واللسان : شور (عن ثعلب) . والفتح في إصلاح المنطق : ١٦٥ ، وتهذيبه : ٤٠٢ ، والمشوف المعلم : ١ / ٤١٠ ، والفاخر : ٣٩ ، والزاهر : ١ / ٤٧١ ، وتهذيب اللغة والصحاح والأساس : شور . وهي مثلثة فيها جميعاً في القاموس والتاج : شور .

(١٥١) (ب) : الحسار ، بالشين المعجمة .

(١٥٢) قوله : « يقال ... عورتك » ليس في (ب) . والعبارة في الزاهر : ١ / ٤٧١ ، حكى ابن الأنباري فيها عن ثعلب ما نصه : « قد عبته وأبديت عورته » ثم أستأنف من شرحها ما تجد شبيهاً به في الفاخر : ٣٩ . وهي بعد في جمهرة ما ذكرته في ضبط « الشوار » من أصول .

(١٥٣) المثبت من (ب) . وفي (أ) : للمرأة ذات العيوب .

(١٥٤) القَصَّار ، بفتح القاف ، ويضم .

وَالْقَصَّارَ : المرجع والغاية . ويقال : قَصَّرَكَ ، وَقَصَّارَكَ ،
وَقَصَّارَكَ .

وَالطَّوَارَ : الناحية والحذاء .

وَالْبَغْلُ : ما شرب الماء من الأرض من غير سقي . وقال قوم :
الْبَغْلُ ، ما شرب ماء السماء . وهو « العِذْيُ » أيضاً^(١٥٥) .

٦١ - وما الوَسِيحُ والنَّيِّحُ واللَّبِيحُ والكَلَلُ

الْوَسِيحُ : سَيَّرَ لَيْنًا .

وَالنَّيِّحُ : الصوت .

وَاللَّبِيحُ : المضروبُ به الأرض . لَبَجَتُ الرَّجُلُ : إذا ضربت به
الأرض^(١٥٦) .

وَالكَلَلُ : المصيبة^(١٥٧) .

٦٢ - وما الضَّرُوسُ والعَسُوسُ والقَسُوسُ والثَّقَلُ^(١٥٨)

الضَّرُوسُ : الناقة السيئة الخلق .

وَالعَسُوسُ : الناقة التي تضجر عند الحَلْبِ . ويقال : القليلة اللبن إذا
طَلِبَ ذَرْهَا .

(١٥٥) « العِذْيُ » بكسر العين وسكون الذال ، وحكى ابن الأعرابي فتح العين ، قاله
الزبيدي في التاج . وفي « العذي » لغة ثالثة : عِذْيٌ ، على وزن « فَعِيل » .

(١٥٦) قوله : « لبجت ... الأرض » ليس في (ب) .

(١٥٧) (ب) : المشيئة .

(١٥٨) (ب) : والثَّقَلُ ، بفتح الثاء .

قال ابن الأنباري في الزاهر : ١ / ٣٣٢ : « ... » و « الثَّقَلُ » بمعنى « الثَّقَلِ » ،
وجمعها : أثقال ؛ ومجراها مجرى قول العرب « مِثْلُ » و « مَثَلٌ » ، و « شِبْهٌ » و « شَبْهٌ » ، و
« نَجَسٌ » و « نَجَسٌ » ، و « قَتَبٌ » و « قَتَبٌ » ، و « نَكَلٌ شرٌّ » و « نَكَلٌ شرٌّ » .
وبعض هذا في التهذيب : ٩ / ٧٩ ، عن ابن الأنباري ، واللسان : ثقل .

والقَسُوسُ : بمنزلة « العسوس » .
والثُّقَلُ : الرزانة . والله أعلم^(١٥٩) .

٦٣ - وما الرُّذِيُّ والهَدِيُّ والسُّورِيُّ والرُّمَلُ^(١٦٠)

الرُّذِيُّ : الضعيف الذي قد أعيأ [فطرح]^(١٦١) .
و « الهَدِيُّ » ينقسم على أربعة أقسام : يكون الهدي : الحار^(١٦٢) ،
ويكون : العروس ، ويكون الأسير ؛ والهَدِيُّ : ما أهدي إلى بيت الله
الحرام^(١٦٣) .

والسُّورِيُّ : الزنْدُ إذا قُدِحَ أُوْرِي .
والرُّمَلُ : الشية^(١٦٤) ، و [هي] العلامة .

(١٥٩) قوله : « والله أعلم » ليس في (ب) .

(١٦٠) « الرَّمَلُ » بضم الراء وفتحها ، والذي في (ب) الضم ، في البيت وفي الشرح .

(١٦١) لم أجده نصاً ، وله تأويل .

(١٦٢) (أ) : الحار ، مهملة ، (ب) : الجبار ؛ ولم يصح لي فيها مما اشتق من
« جبر » شيء . وأنا أخشى أنها إن لم تكن تصحيف « الحيار » ، أن تكون تحريف « الجار » :
على تسمع في شرح الموضع حينذاك وتجوّز ، بل على وهن واختلال ؛ ولولا أن له في هذا
الشرح نظائر ما اقترحتة .

قال في تهذيب اللغة : ٦ / ٢٨٠ : « وقال ابن السكيت : الهَدِيُّ : الرجل ذو الحرمة ،
وهو أن يأتي القوم يستجيرهم ، أو يأخذ منهم عهداً ، فهو هَدِيٌّ ما لم يَجْرُ أو يأخذ العهد ،
فإذا أخذ العهد أو أجبر فهو حينئذ جار ... » .

ومثله في شرح ثعلب على ديوان زهير : ٧٩ .

(١٦٣) (ب) بيت الله عزوجل .

(١٦٤) (أ) : السنة . وفي اللسان : رمل : « والرَّمَلُ : خطوط في يدي البقرة
الوحشية ورجليها يخالف سائر لونها . وقيل : الرَّمَلَةُ : الخط الأسود . غيره : يقال لوشي قوائم
الثور الوحشي : رَمَل ، واحدها : رَمَلَةٌ ... وحكى ابن بري عن ابن خالويه ، قال : الرَّمَلُ ،
بضم الراء وفتح الميم : خطوط سود تكون على ظهر الغزال وأفخاذه .. » .

٦٤ - وما السِّيَالُ والبَجَالُ^(١٦٥) والدَّمَالُ والشَّمْلُ

السِّيَالُ : شجر ، واحده : سِيَالَةٌ .

والبَجَالُ : الضخم . يقال : رجل بجال .

والدَّمَالُ : السَّرْجِينُ^(١٦٦) .

والشَّمْلُ : ريح . يقال : ريح شَمَالٌ ، وشَمَالٌ ، وشَامِلٌ^(١٦٧) ،

وشَمْلٌ ، [وشَمَلٌ] وشمول .

٦٥ - وما الوَشِيقُ والمَشِيقُ والخَرِيقُ والسَّبَلُ

الوشيق^(١٦٨) : لحم (.....)^(١٦٩) .

(١٦٥) بفتح الباء ، والذي في (ب) : البَجَالُ ، بكسرها .

(١٦٦) « الدمال » في اللغة أشياء ، أحدها « السَّرْجِينُ » متخذاً لإصلاح الأرض . و « السَّرْجِينُ » قال الأصمعي : هو فارسي ، لا أدري كيف أقوله ، وأقول : الروث . (أدب الكاتب : ٤٠٣) وحكى أبو حنيفة في كتاب « النبات » أنه يقال : سِرْجِين ، وسِرْقِين ، بالجيم والقاف ، وفتح السين وكسرها ، وسرجنت الأرض وسرقتها . (الاقتضاب : ٢ / ٢٣٠) وهو في فصيح ثعلب : ٥٢ ، في باب المكسور أوله . والحرف بصورتيه : التي بالجيم والتي بالقاف تعريب « سرجين » الكاف فارسية . المعرب : ٢٣٤ ، شفاء الغليل : ١٤٤ ، اللسان والقاموس والتاج : سرجن .

(١٦٧) (ب) : شامل .

(١٦٨) (أ) : الوسيق ، بالسين المهملة .

(١٦٩) تمام العبارة في (أ) : « تطبخ ونسق » ، وتمامها في (ب) : « يطبخ وييس » وهما فاستدان البتة . وفي اللسان : وشق : « والوشيقة : لحم يغلى في ماء ملح ، ثم يرفع . وقيل : هو أن ينلى إغلاء ثم يرفع . وقيل : يقدد ويحمل في الأسفار ، وهي أبقى قديد يكون » .

قلت : فلعل الذي في (أ) : « لحم يطبخ ويلق » والذي في (ب) : « لحم يطبخ

وييس » على نكارة في العبارتين .

- والمشيقّ : الضامر المشوق .
والخريقّ : الريح الشديدة .
والسبيلُ : المطر .

٦٦ - وما الحنيف^(١٧٠) والمسيّف^(١٧١) والحنيف^(١٧٢) والحمل^(١٧٣)

- الحنيفُ : ثوب من الكتان أردأ ما يكون منه . وجمعه :
حنف^(١٧٢) .
والمسيّفُ : الذي قد ذهب ماله . ويقال : الذي ذهب عقله .
ويقال : الذي وقع في إبله السّوافُ ، وهو داء .
والمنيفُ : المشرف .
والحمل^(١٧٣) : من العيوب .

٦٧ - / وما الرّزّامُ والحِمّامُ والحَيّامُ^(١٧٤) والحِوَلُ

- الرّزّامُ : الخلط . يقال : رازم^(١٧٤) الخبز بالأذم .
والحِمّامُ : القدر . يقال : قد حم على فلان ، أي : قدر عليه^(١٧٥) .

(١٧٠) (أ) : الحنيف .

(١٧١) (أ) : الحسل ، مهملاً البتة . (ب) : « الجليل » بالجيم والياء المثناة . ولم
أعرفه ، إلا أن يكون : « الحَيْل » بحاء معجمة وياء مفتوحتين ، بمعنى « الخبال » وهو كالظلع
والغمز يكون بالدابة . وقد خال يخال خالاً ، وهو خائل . قال :
نادى الصّريخُ فردوا الخيلَ عانيةً تشكو الكلالَ وتشكو من أذى الخال
(اللسان : خيل) ، وله في العربية نظائر .

(١٧٢) المثبت من (ب) . وفي (أ) : « الحنيف ثوب من كتان أرداء ما يكون
وجمه حنفاء » .

(١٧٣) بكسر الحاء ، والذي في (ب) : الحَيّام ، بفتحها .

(١٧٤) (أ) : رزام .

(١٧٥) في (أ) : قد حم فلان على فلان . وسائر العبارة في النسختين سواء .

والْحَيَامُ : الدوران . يقال : حام حول الشيء حَيَاماً .
والْحَيُولُ : التحول . قال الله تعالى : ﴿ لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴾
[الكهف : ١٠٨] .

٦٨ - وَمَا الْمَهْزِيمُ وَالْأَمِيمُ وَالْبَهِيمُ وَالنَّمِيلُ

الْمَهْزِيمُ : المنشق بالمطر^(١٧٦) .
وَالْأَمِيمُ : الذي قد شَجَّ [الأُمَّة]^(١٧٧) وهي^(١٧٨) الشجرة التي تهجم على
أم الدماغ .
وَالْبَهِيمُ : الذي لا يخالط سواده لونَ آخَرَ .
وَالنَّمِيلُ : النَّهَامُ .

٦٩ - وَمَا الدَّلِيصُ^(١٧٩) وَالْفَرِيصُ وَالْحَصِيصُ وَالْعَجَلُ

الدَّلِيصُ^(١٧٩) : الذي يبرق . ويقال : [هو] الأملس . ويقال : ماء
الذهب .
وَالْفَرِيصُ : جمع « فريصة » وهي لحمة في مرجع الكتف . ويقال في
جمعها : الفرائص .
وَالْحَصِيصُ : الذي قد سقط عنه شعره .
وَالْعَجَلُ : الماء والطين . قال الله تعالى : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ
عَجَلٍ ﴾ [الأنبياء : ٢٧] . قال ابن عباس : لما نفخ في آدم الروح نهض قبل

(١٧٦) في اللسان : هزم : « الهزيم : السحاب المتشقق بالمطر » .

(١٧٧) كسفت الرطوبة شطر الكلمة ، إلا أن سياقه والباقي من رسمه يقتضيانه .

(١٧٨) قال في الصحاح : أمم : « أم الدماغ : الجلدة التي تجمع الدماغ ، ويقال
أيضاً : أم الرأس » .

(١٧٩) المثبت من (ب) . وفي (أ) : اللديص ، في البيت وفي الشرح . ثم الذي في

(ب) : وما الفريص والدليص ، بتقديم وتأخير ، وهما في الشرح كذلك .

أن يتبالغ « فيه »^(١٨٠) .

٧٠ - وما الوقيصُ والوييصُ والنميصُ والعجلُ

الوقيصُ : المدقوق .

والوييصُ : بريق الطيب^(١٨١) .

والنميصُ : النبات الذي ظهر منه مقدار ما ينتف باليد . ويقال

للمنقاش : مناص . والنامصة : التي تنتف الشعر عن وجهها^(١٨٢) .

والعجلُ : جمع « عجلة » وهي المزادة من المزداد .

٧١ - وما الشنّاحُ والبرّاحُ والرّداحُ والقزّلُ

الشنّاحُ : الطويل .

والبرّاح : ما برز من الأرض [وظهر] .

والرّداح : الثقيلة المعجزة .

والقزّل^(١٨٣) : ذهاب لحم الساقين مع^(١٨٤) دقتها .

(١٨٠) (أ) : « نهض قبل أن يتابع » . (ب) : « نهض قبل أن يتابع » وهذا كل ما في النسختين ، وهما كما تراه ، فساداً واختلافاً . والنقول في عجلة آدم في التفاسير وغيرها كثيرة ، والعبارة فيها على أنحاء مختلفة ، الموافق منها لهيئة العبارة التي في النسختين ما جاء في الكشاف : ١١٧ / ٣ : « وعن ابن عباس رضي الله عنه أنه أراد بالإنسان آدم عليه السلام ، وأنه حين بلغ الروح صدره ولم يتبالغ فيه أراد أن يقوم .. » .

(١٨١) المثبت من (ب) ، وفي (أ) : « الوييص : الدبق » .

(١٨٢) في غريب الحديث : ١٦٦ / ١ ، في شرح قوله صلى الله عليه وسلم : « أنه لعن النامصة والمتنصة ... » : « قال الفراء : النامصة : التي تنتف الشعر من الوجه ، ومنه قيل للمنقاش : المناص ، لأنه ينتف به ، والمتنصة : التي يفعل (في المطبوع : تفعل) ذلك بها » .

(١٨٣) (أ) : والقزّل ، (ب) : والقزّل .

(١٨٤) في الأصلين : من ، فغيرتها إلى مارأيت ، ليستوي الكلام كلاماً أولاً ، وليصح شرحاً للقزل ، في قول ، ثانياً . جاء في اللسان : قزل : « القزّل ، بالتحريك : أسوأ العرج » .

٧٢ - وما الدَّمِيمُ والدَّمِيمُ والحَمِيمُ والعَطَلُ^(١٨٥)

الدَّمِيمُ : السمج الحقير : يقال : وجهه^(١٨٦) دميم ، بالدال غير معجمة ،
ورجل دميم ، ويشئ : دميان ، ويجمع : دميون .
ويقال : شيء دميم ، وفي التأنيث : امرأة دميم^(١٨٧) .
والحَمِيمُ : الرجل المساعد في الحاجات ، المُهْتَمُّ بها . و « الحميم »
أيضاً : الماء الحار .
والعَطَلُ : المرأة الحسنه الجسم .

٧٣ - وما الأَنْيَضُ والغَرِيضُ والرَّيِّضُ والْوَحَلُ

الأَنْيَضُ : النيوءة^(١٨٨) ، وكذلك : الأَنْاضَةُ ، وهو خلاف النضج .
والغَرِيضُ : اللحم الطري .
/ والرَّيِّضُ : الغنم الرابضة .
والْوَحَلُ : مصدر : وَحَلَ [الرجل] وَحَلًا : إذا مشى في الوحل .

٧٤ - وما البَسُوسُ والهَمَّوسُ والمَرُوسُ والْوَحِلُ

وأشده .. وقيل : الأَفْزَلُ : الأعرج الدقيق الساقين ، ولا يكون أفزل حتى يجمع بين هاتين
الصفتين .. وقيل : الفزل : دقة الساق وذهاب لحمها .. « .
(١٨٥) (ب) : العَطَلُ ، بضم فتح . وفي اللان : عطيل : « والعَطَلُ : الشخص ،
مثل الطلل ، يقال : ما أحسن عَطَله ، أي شطاطه وتماه . والعطل : تمام الجسم وطوله ...
وامرأة عَطِلَة ذات عطيل ، أي : حسن جسم .. » .
(١٨٦) المثبت من (ب) ، وفي (أ) : رجل .
(١٨٧) (ب) : « ويشئ : دميان .. ويقال : شيء دميم ، وفي التأنيث : امرأة
دميم » .

(١٨٨) « النيوءة » من (ب) ، والذي في (أ) غير ظاهر ، كأنه : نيوء .

البَسُوسُ : الناقة التي لا تدر إلا على الباس^(١٨٩) وهو أن يُرْفَقَ بها وتُدَارَى .

والهَمُّوسُ : الذي يخفي سيره .

والمَرُوسُ : البكرة التي تميل في شق ، فيزول الجبل عن موضعه .

| والوَحْلُ : الذي يمشي في الوَحْلِ .

٧٥ - وما النهيم والشكيم والضميم والقئل^(١٩٠)

النَّهيمُ : صوت^(١٩١) .

والشَّكِيمُ : جمع « شكيمة » وهي حديدة معترضة في فم الدابة .

والضَّمِيمُ : الخالص^(١٩٢) .

والقَّئِلُ : جمع « قليل » يقال : قوم قئل .

٧٦ - وما القصيصُ والبَرِيصُ والرَّصِيصُ^(١٩٣) والتَّفِلُ^(١٩٤)

القَصِيصُ : ضرب من النبات .

(١٨٩) « البساس » في الأصلين . وفي اللسان : بس : « والإبساس عند الحلب أن يقال للناقة : بس بس . أبو عبيد : بست بالإبل ، وأبست ، لغتان ، إذا زجرتها وقلت : بس بس ... والبسوس : الناقة التي لاتدر إلا بالإبساس ، وهو أن يقال لها بس بس ، بالضم والتشديد ، وهو الصوت الذي تسكن به الناقة عند الحلب وقد يقال ذلك لغير الإبل » .

(١٩٠) (ب) : القئل ، بفتحتين .

(١٩١) في اللسان : نهم : « النهيم : شبه الأنين والطحير والزحير .. وقيل : هو صوت

فوق الزحير .. والنهم والنهم : صوت وتوعد وزجر » .

(١٩٢) المثبت من (ب) ، وفي (أ) : الهامة .

(١٩٣) (أ) : والمريص .

(١٩٤) (ب) : التفل ، بفتح الفاء ، فإن صحت فهي النتن وترك الطيب . وفي

(أ) : « النقل » في البيت ، و « النمل » في الشرح .

والبريصُ : نهر^(١٩٥) .

والرَّصيصُ : المنضمُّ بعضه إلى بعض .

والتَّفْلُ : المنتن .

٧٧ - وما الرَّحُوفُ والصَّفُوفُ والكَنُوفُ والتَّثْلُ^(١٩٦)

الرَّحُوفُ : الناقة التي تجر رجلها ، وتمسح بها الأرض^(١٩٧) .

والصَّفُوفُ : الناقة التي تجمع بين محلبين^(١٩٨) .

والكَنُوفُ : الناقة التي تبرك في كَنَفَةِ الإبل ، وهي ناحيتها .

والتَّثْلُ : الثَّقْلُ .

٧٨ - وما السَّوَادُ والسَّوَادُ والسُّوَادُ والشَّفْلُ

السَّوَادُ : الشخص .

والسَّوَادُ : السَّرَارُ ، [مصدر] ، يقال : ساودت الرجل مُسَاوِدَةً ،

وسَوَادًا .

والسُّوَادُ : الاسم [منه] ، و« السَّوَادُ » المصدر .

(١٩٥) إن كان نهراً فهو نهر دمشق : بردى ، وذهب ياقوت (في معجم البلدان) إلى

أن « البريص » اسم الفوطية بأجمعها ، واستدل بييت حسان المشهور : يسقون من ورد

البريص ... والذي في معجم ما استعجم شبيه بما ذهب إليه ياقوت : بردى : نهر دمشق ،

والبريص : موضع بأرض دمشق .

(١٩٦) (ب) : والتثقل .

(١٩٧) (ب) : وتمسح الأرض بها .

(١٩٨) في النسختين : فعلين ، تصحيف . وفي اللسان : صفف : « الصفوف : الناقة

التي تجمع بين محلبين في حلبة واحدة ، والشفوع والقرون مثلها . قال الجوهري : يقال : ناقة

صفوف ، لتي تصف أقداحاً من لبنها إذا حلبت ، وذلك من كثرة لبنها ، كما يقال : قرون

وشفوع » .

والشَّغْلُ : الشُّغْلُ . يقال : شَغَلْتُ ، وشَغَلْتُ ، وشَغَلْتُ .

٧٩ - وما القَلِينُ^(١٩٩) والبَرِينُ والشُّبِينُ والشَّغِلُ

القَلِينُ : جمع « قَلَّة »^(٢٠٠) ، وهو عود يلعب به الصبيان .

والبَرِينُ : جمع « بَرَّة » ، وهي خشبة^(٢٠١) تكون في أنف البعير .

والشُّبِينُ : جمع « شُبَّة »^(٢٠٢) ، والثبَّة : الجماعة المتفرقة .

والشَّغِلُ : المشغول^(٢٠٣) .

(١٩٩) ضم النون في « القلين » و « البرين » و « الثبين » من (ب) ، أقررتـه على حاله فيها ، ولم أغيره إلى ما ينبغي في مثله ، لعلـة أوجبت عندي ذلك ، والذي ينبغي في مثله فتح « النون » من أجل أنها نون جمع . جاء في اللسان ، وأنا أقل منه ما يفـي بمعان عدة ، هنا وفيما يستقبل : « والجمع (يعني جمع : قَلَّة) : قَلَات ، وَقَلُون ، وَقِلُون ، على ما يكثر في أول هذا النحو من التغيير . وأنشد الفراء :

مثل المقالي ضربت قَلِينَهَا

قال أبو منصور : جمل النون كالأصلية فرفعها ، وذلك على التوهم ، ووجه الكلام فتح « النون » لأنها نون الجمع ... » وانظر في « المقالي » الحاشية التي تلي هذه .

(٢٠٠) قال أبو هلال العسكري في « التلخيص » : ٧٢١ : « يقال : قَلوت بالقلة : إذا

ضربتها بالمقلاء ، وهو العود الذي تضرب به القلة .. وقال ابن الأنباري : القلة : خشبة يلعب بها الصبيان ، ويديرونها ، ثم يضربونها » .

(٢٠١) « خشبة » في النسختين ، وكتب فوقها في (ب) بخط مختلف : حلقة ، وهي

أوفق ، بظاهر لفظها ، لما جاء في شرح « البرة » : أنها الحلقة من صَفْرٍ أو غيره تجعل في لحم أنف البعير . ولم في موضعها من أنف البعير ، وفي اسمها بحسب ما صنعت منه ، أقوال .

(٢٠٢) « ثبة ، والثبة .. وثبات » هذا كله ليس في (ب) .

(٢٠٣) (أ) : « والسغل : المسفول » بالسین المهملة . و « الشغل » في قافية البيت في

(ب) أذهبت الرطوبة عامة حروفها ، فلم يبق منها إلا ما الموضع نفسه ناطق به ، من غير ما حاجة إلى نص فيه : الواو والألف واللام « وال » ! وإنما أثبت ما لا يحتمل المقام غيره .

جاء في اللسان : شغل : « ورجل شَغِلٌ ، من الشغل ، ومشتَغِلٌ ، ومشتَغَلٌ ، ومشغول . قال ابن سيده : ورجل شَغِلٌ ، عن ابن الأعرابي . قال : وعندي أنه على النسب . لأنه لا فعل له

يجيء عليه فَعِيلٌ » .

ويقال في الجمع : قَلَاتٌ ، وَبِرَاتٌ ، وَبُتَاتٌ^(٢٠٤) .

٨٠ - وما البِتَاتُ^(٢٠٥) والشَّظَاةُ والطِّيَّاتُ والعَقْلُ

البِتَاتُ : الرداء^(٢٠٦) .

والشَّظَاةُ : عظم^(٢٠٧) لاصق بالذراع .

والطِّيَّاتُ : القصد^(٢٠٨) .

والعَقْلُ : داء يصيب الجمل والناقة في أرجلها . يقال : عقل

البعير ، / وبعير أعقل ، وناقة عقلاء^(٢٠٩) .

٨١ - وما الصُّفِيُّ^(٢١٠) والنَّفِيُّ والنَّقِيُّ والطَّحَلُ

الصُّفِيُّ^(٢١٠) : الحجارة .

(٢٠٤) رجع إلى القول في جموع هؤلاء الأحرف ، فحكى فيهن غير ما كان حكاه أولاً ، وفيهن بعد غير ما حكاه في الـدفعتين ، إلا أني قد بنيت المقام كله على الاختصار .

(٢٠٥) (أ) : البتات . (ب) : البتأة .

(٢٠٦) (أ) : الرداء . (ب) : الزاد . وفي اللسان : بتت : « والبت : كساء غليظ

مهلهل مربع أخضر . وقيل : هو من وبر وصوف . والجمع : أبت ، وبتات » .

(٢٠٧) الذي في (ب) أدنى إلى أن يكون : عَظِيمٌ ، (الضبط من عندي) إلا أنه خلا

من نقطتي الياء . والشظاة ، بعد : عَظِيمٌ ، أي عظم صغير .

(٢٠٨) في اللسان : طوى : « ومضى لطيته ، أي : لوجهه الذي يريده ، ولنيته التي

انتواها . وفي الحديث : لما عرض (ﷺ) نفسه على قبائل العرب ، قالوا له : يا محمد ، اعمد

لِطِيَّتِكَ ، أي : امض لوجهك وقصدك ... والجمع : طِيَّاتٌ ، وقد يخفف في الشعر » .

(٢٠٩) (أ) : عقلات .

(٢١٠) مرجع « الصُّفِيُّ » هنا إلى أن واحدها « صَفَاةٌ » ، على اختلاف عندهم في تدرج

ذلك بين الواحد وجمعه أو بين الجمع وواحد ؛ وفي ابتدائهم ، إذا جمعوا ، فيما يبتدئون منه .

وأنا أقدم كلام ابن الأنباري في « شرح السبع الطوال الجاهليات » لاشتاله أيضاً على شرح

للصفة أبين مما هنا ، قال (ص : ٨٤) :

« .. والصفوان : الصفاة اللينة يَزَلِقُ عنها من ينزل عليها ، وهي الصخرة الملاء التي لا ينبت

والنَّفِيّ : ما تطاير من [ماء] الرُّشَاءِ على ظهر المستقي .
والنَّقِيّ : الحُوَّارَى .
والطَّحَلُ : وجع يجده الرجل في طِحَالِهِ . يقال : طَحَلَ [الرجل]
يَطْحَلُ طَحَلًا^(٢١١) .

٨٢ - وما الظَّرَابُ والطَّرَابُ واللَّحَابُ والعَيْلُ^(٢١٢)

= فيها شيء ، يقال : صَفَّوْا ، وِصْفُوْا ، وِصْفَاةٌ ؛ وجمع « صَفَّوْا » : صِفَّوْا ، وجمع « صَفَّاةٌ » : « صَفَّاءٌ » .. . فهذا معنى « الصفاة » وهذا جمعها عنده .
والذي في كتاب سيبويه : ٢ / ١٧٨ (٢ / ٥٧٢ هارون) في تكسير ما كان على « فَعَلَ » من بنات الياء والواو ، لأدنى العدد ولأكثره : « .. وِصْفَاةٌ وَأَصْفَاءٌ وَصِفْيٌ » . ومثله في « أصول » ابن السراج : ٢ / ٤٣٧ ، و « تكملة » أبي علي : ١٥٠ .
وفي « التبصرة والتذكرة » : ٦٥٣ - ٦٥٤ ، في فصل ما كسر من « فَعَلَةٌ » على « فَعُولٌ » : « .. وِدْوَاةٌ وَدَوِيٌّ ، وَصَفَّاةٌ وَصِفْيٌ » . ومثله في « شرح اللع » : ٥٣٠ ، (مخالفاً شارحه « ؟ »
بذلك مذهب المصنف « ؟ » الآتي بيانه بعد) ، و « شرح المفصل » : ٥ / ٢٢ ؛ وإليه ذهب ابن مالك في « الخلاصة » ، ومثل به لما يستغنى ببعض أبنية كثرته عن بعض أبنية قلته ، قال ، بعد ذكره جموع القلة :

وبعض ذي بكثرة وضعاً يفي كأرجلٍ والعكسُ جاء كالصفي
ابن الناظم : ٧٦٨ ، ابن عقيل : ٢ / ٣٥٤ ، الأشموني : ٤ / ١٢٢ (إلا أنه ، أعني الأشموني ، استدرك على ابن مالك فقال : ليس « الصفي » مما أغنى فيه جمع الكثرة عن جمع القلة ، لورود جمع القلة ، حكى الجوهري وغيره : صفاة وأصفاء) .

وفي الخصائص : ٢ / ١١٢ : « .. وعلى هذا فينبغي أيضاً أن يكون قوله (... الصفي) إنما هو تكسير « صَفَّاءٌ » الذي هو جمع « صَفَّاةٌ » ، إذ كانت « فَعَلَةٌ » لا تكسر على « فَعُولٌ » ، إنما ذلك « فَعَلَةٌ » ك « بدرة » و « بدور » .. . ومثله عند ابن سيده ، : اللسان : صفا ، والمختص : ٩٠ / ١٠ .

و « الصفي » بعد مضمومة الصاد ، لكونها على « فَعُولٌ » كما تقدم ، وربما قالوا « صِفْيٌ » فكسروا الصاد إتباعاً .

(٢١١) (ب) : « والطحل : وجع الطحال . يقال : طحل الرجل يطحل طحلاً » .

(٢١٢) (ب) : « العَيْلُ » بفتحين . وفي التهذيب : عيل : « والعَيْلُ : جمع العائل ،

وهو الفقير » .

الظَّرَابُ : جبال صغار .
والظَّرَابُ : [الإبل] التي تطرب إلى أوطانها ، أي : تحن^(٢١٣) إلى ذلك .

واللَّحَابُ : الطريق^(٢١٤) .
والعَيْلُ : الفقراء ، واحدهم : عائل .

٨٣ - وما الشَّمَاعُ والوِقَاعُ والبِضَاعُ والوَهْلُ

الشَّمَاعُ^(٢١٥) : المزاح والضحك . ومنه : امرأة شموع .
والوِقَاعُ : مواضع يستنقع فيها الماء ، واحدها : وقعة .
والبِضَاعُ : الرِّيَّ من الشراب . يقال : شربَ حتى بَضَعَ .
والوَهْلُ : الفرع . يقال : وَهَلَ يُوَهِّلُ فهو وَهْلٌ .

٨٤ - وما السُّلَافُ والنُّطَافُ والطَّرَافُ والنَّفَلُ

السُّلَافُ : ما يسيل من العنب قبل أن يعصر .
والنُّطَافُ : ما يسيل منه قليلاً قليلاً^(٢١٦) .
والطَّرَافُ : بيت^(٢١٧) من آدم .

(٢١٣) (أ) : نحف (٢) .

(٢١٤) هكذا وقع في النسختين : « الطريق » بالإفراد ، وحقه أن يكون بالجمع . وإنما « اللحاب » جمع « لَحَب » وهو الطريق الواسع .

(٢١٥) (ب) : الشناع .

(٢١٦) ليس في العبارة ظاهر يرجع الضمير إليه في قوله : « منه » ، إلا أن يكون يريد « العنب » في العبارة التي قبل هذه ، وفي « النطفة » أقوال ، منها : أنها الماء الصافي قل أو كثر ، وجمها : نُطَافُ .

(٢١٧) (ب) : قبة .

والنَّغْلُ : الفساد .

٨٥ - وما الذَّمِيلُ والذَّوِيلُ والرَّعِيلُ والنَّصِيلُ

الذَّمِيلُ : ضرب من السير .

والذَّوِيلُ : ما يبس من النبات وجف .

والرَّعِيلُ : القطعة من [الخيل] والناس [وغير ذلك]^(٢١٨) .

والنَّصِيلُ : الذي قد سقط نصله . ويقال : ناصل^(٢١٩) .

٨٦ - وما الذَّلُوقُ^(٢٢٠) والعلُوقُ والذَّحُوقُ^(٢٢١) والبَطْلُ

الذَّلُوقُ : الناقة التي قد انكسرت أسنانها^(٢٢٢) ، فهي تمج الماء إذا

شربت .

والعلُوقُ : التي تشم بأنفها ، وتزبن برجلها^(٢٢٣) .

والذَّحُوقُ : الناقة التي تخرج رحمها عند النتاج .

والبَطْلُ : الباطل .

٨٧ - وما الرُّدَاعُ والذُّعَاعُ والقَلَاعُ والكِفْلُ^(٢٢٤)

الرُّدَاعُ : النُّكْسُ في العلة .

(٢١٨) ما بعد « غير » لا يكاد يقرأ ، فاستعملت فيه ما يكثر في مثله استعماله .

(٢١٩) كتبت : « ويقال : ناصل » استظهاراً بما في (أ) : « ويناضل » . والنفي في

(ب) لا يكاد يقرأ ، إلا أنه إلى أن يكون : نصيل ، أقرب .

(٢٢٠) في النسختين : الذلوق ، بالذال المعجمة ، في البيت وفي الشرح .

(٢٢١) (ب) : والدحو .

(٢٢٢) (ب) : الناقة التي تكسر أسنانها .

(٢٢٣) جاء شرح « العلوق » في (أ) أخيراً ، فرددته إلى موضعه .

(٢٢٤) (ب) : والكفل ، بكسر الكاف وفتح الفاء ، في البيت وفي الشرح .

والدُعَاعُ : شجر تأكله الأعراب إذا أصابها الجدب^(٢٢٥) ، واحدته^(٢٢٦) :
دُعَاعَةٌ^(٢٢٧) .
والقَلَاعُ : داء يصيب الأطفال في أفواههم .
والكِفِيلُ : الذي لا يثبت [على] السرج . يقال : كِفِيلٌ^(٢٢٨)
« وكِفِيلٌ » .

٨٨ - وما الكَزُومُ والرُّوْمُ والرَّخُومُ والغُفْلُ

/ الكَزُومُ : الناقة المسنة الهرمة^(٢٢٩) .

والرُّوْمُ : التي « إذا » أخذت ومات ولدها عطفت على
غيره^(٢٣٠) .

والرَّخُومُ : التي تشتكي رحمها بعد الولادة .

والغُفْلُ : المتغافلون ، « يقال » نساء غُفْلٌ ، ورجال غُفْلٌ .

٨٩ - وما الهَجُولُ والدُّحُولُ والدُّحُولُ والرَّجُلُ

الهَجُولُ : جمع « هَجُلٌ » وهو المطمئن من الأرض .

والدُّحُولُ : جمع « دَحْلٌ » وهو ثقب^(٢٣١) ضيق صغير ، ثم يتسع من
أسفله حتى يمشي فيه الماء .

(٢٢٥) (ب) : « والدعاع : شجر (شجرة ؟) تأكله الهادية إذا أصابها الجدب » .

(٢٢٦) (أ) : واحدتها .

(٢٢٧) قوله : « واحدته دعاعة » ليس في (ب) .

(٢٢٨) (ب) : كِفِيلٌ ، وبه تنتهي العبارة في النسختين جميعاً ، فأثبت صوابه ،

وضممت إليه ما الموضع قاضٍ به .

(٢٢٩) قوله : « الهرمة » ليس في (ب) .

(٢٣٠) (ب) : « والرؤوم : التي تمطف على غير ولدها فترأمه » .

(٢٣١) (أ) : لقب . (ب) : « ثقب (بالثاء المثناة) صغير ضيق » .

وَالذُّحُولُ : الأحقاد ، واحدها : ذُحْل ، الذال منقوطة^(٢٣٢) .

وَالرَّجُلُ : الراجل . يقال : فلان رجل ، أي : راجل .

٩٠ - وما القُدُورُ والمَصُورُ والفَخُورُ والرُّجُلُ

القُدُورُ : الناقة التي لاتبرك مع الإبل ، [تبرك ناحية] .

والمَصُورُ : التي ذهب لبنها وقل^(٢٣٣) .

والمَصُورُ : العظيمة الضرع .

وَالرُّجُلُ : الرجالة .

٩١ - وما الشِّياعُ والدَّقاعُ^(٢٣٤) والنِّزاعُ والرُّجُلُ

الشِّياعُ : الصوت .

وَالدَّقاعُ : الأرض .

وَالنِّزاعُ : الإبل التي تحن إلى أوطانها .

وَالرُّجُلُ : الراجل . يقال : [جاء] فلان راجلاً ، ورجلاً ،

ورجلان . وهو لا ينصرف^(٢٣٥) .

٩٢ - وما الشُّكُولُ والعُقُولُ والعَقُولُ والحَجَلُ

الشُّكُولُ : الضروب . [والشُّكُلُ : الضرب] والجنس . قال

الله تعالى : ﴿ وَاخْرَجْنَا مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجًا ﴾ [ص : ٥٨] معناه : من ضربه

وجنسه .

(٢٣٢) (ب) : « والدخول (الدال مهملة والحاء ممجمة) وهو الحقد » .

(٢٣٣) (ب) : « التي يذهب لبنها ويقل » .

(٢٣٤) « الدقاق » بفتح الدال وضمها ، والذي في (ب) الكسر .

(٢٣٥) قوله : « وهو لا ينصرف » ليس في (ب) .

وَالْعَقُولُ : امتناع الظبي في الجبل . يقال : عَقَلَ الظبي يَعْقِلُ عَقُولًا .

وَالْعَقُولُ : الذي يمسك البطن^(٢٣٦) .

وَالْحَجَلُ : يكون : الكسل والتواني ، ويكون : الدهش والحيرة .

٩٣ - وما الأثيلُ والسَّجِيلُ والفَحِيلُ والنَّمِيلُ

الأثيلُ : المجد .

وَالسَّجِيلُ : العظيم . ويقال : الواسع .

وَالفَحِيلُ : الكريم من الإبل . يقال : فحل فحيل : إذا كان كريماً

مُنْجِبًا .

وَالنَّمِيلُ : النجيلة .

٩٤ - وما الدَّقُوفُ والخَنْوَفُ والنُّسُوفُ^(٢٣٧) والحَضِيلُ

الدَّقُوفُ : العقابُ . يقال : عَقَابَ دَقُوفًا : إذا كانت تمر على وجه

الأرض ، وهي تَدِفُ .

(٢٣٦) في اللسان : عقل : « وعقل الدواء بطنه يَفِقِلُ وَيَفْقَلُ عقلاً : أمسكه .

وقيل : أمسكه بعد استطلاقه . واسم الدواء : العقول » .

(٢٣٧) ظاهر ما في (أ) أنه « النسوف » ، وما في (ب) أنه « السلوف » ، وليس في

النسختين من شرح الكلمة شيء .

والنسوف من الإبل : البعير يقتلع الكلاً من أصله بمقدم فيه . وناقاة نسوف :

كذلك ، وهي المناسف .

ومن الخيل ، يقال : فرس نسوف : يستفرق الحزام لإجفار جنبيه... ويقال للفرس :

إنه لنسوف السنبك : إذا أدناه من الأرض في عدوه .

والسلوف : الناقة تكون في أوائل الإبل إذا وردت الماء .

وَالْحَنْوْفُ : الناقة إذا قلبت (٢٣٨) خَفَّ يدها إلى وحشيتها (٢٣٩) وهو جانبها الأيمن .
وَالْحَضِلُّ : الندي .

٩٥ - وما الذَّمُولُ وَالْجَفُولُ وَالنُّسُولُ وَالْعَصَلُ (٢٤٠)

/ الذَّمُولُ : المرعة .
وَالْجَفُولُ : الذاهبة (٢٤١) . الماضية .
وَالنُّسُولُ : المرعة . قال الله تعالى : ﴿ مِنْ كُلِّ حَذْبٍ يُنْسِلُونَ ﴾ [الأنبياء : ٩٦] .
وَالْعَصَلُ : المَعْوَج (٢٤٢) .

٩٦ - وما الأَفِيلُ وَالْوَيْيلُ وَالثَّمِيلُ وَالشَّمْلُ

(٢٣٨) (ب) : « الناقة التي تقلب خف يدها إلى وحشيتها ، وهو جانبها الأيمن (...) » . بعد « الأيمن » كلمة لم أتبينها .
(٢٣٩) هذا في النسختين كما رأيت : « وحشيتها » وكأنه جعل « الهاء » ضمير « الناقة » أو « اليمين » لا « الحنف » وفي اللسان : خنف : « ... خنف : جمع : خنوف ، وهي الناقة التي إذا سارت قلبت خف يدها إلى وحشيه من الخارج » .
(٢٤٠) (أ) : العضل ، بالضاد المعجمة . (ب) : العَصَلُ ، بالصاد المهملة . وعليها كلام سيأتي بعد .

(٢٤١) في الأصلين : الداهية ، وأراه تصحيف ما أثبت .
(٢٤٢) (ب) : المَعْوَج ، ولا يستقيم شرحاً لـ « العَصَلُ » بفتح الصاد ، هو شرح « العَصِلُ » بكسرهما ، هذا الذي يقضي به ظاهر السياق . ولنا وجه آخر : أن تكون « المَعْوَج » صحيحة في موضعها ذلك ، وتكون حينذاك وصفاً لموصوف أهل به الشرح ، أو أخلت به النسخة ، كنحو ما اللسان : عصل « والعَصَلُ : الرمل الملتوي المَعْوَج . وفي حديث بدر : يامنوا عن هذا العَصَلُ ، يعني : الرمل المَعْوَج الملتوي .. » وههنا من القرائن ما يجعل مثل هذا التقدير سائفاً ممكناً ، لا يتوحش منه المضطر إليه .

الأفيلُ : الصغير من الإبل ، وهو بمنزلة الفصيل .
والوَيْبِلُ : الوَخِمُ^(٢٤٣) ، الذي لا يمرئ [من] الطعام ، ويقال :
الشديد . من قوله تعالى : ﴿ فَأَخَذْنَا مِنْهُ أَخْذًا وَبِيلاً ﴾ [الزمل : ١٦] .
والثميلُ : جمع « ثميلة » ، وهي ما يبقى في الحوض^(٢٤٤) من العلف
والماء .

و « الثَّمَلُ » [و] « الثَّمَلُ » واحد . يقال : جمع الله شملك . أي :
ما تفرق من أمرك [ثم قال :]

٩٧ - وما العَسِيلُ والرَّجِيلُ والجَدِيلُ والطِّفْلُ^(٢٤٥)

العَسِيلُ : الذي به يكنس^(٢٤٦) العطار ما يسحقه من المسك وغيره .
والرَّجِيلُ : البعير القوي على المشي . يقال : ناقة رجيلة^(٢٤٧) .
والجديلُ : اسم الزمام . وهو اسم فحل من الإبل .
والطِّفْلُ : الطفل الصغير . يقال : طِفْلٌ ، وطِفْلٌ^(٢٤٨) والله أعلم^(٢٤٩) .

٩٨ - وما الجَدُودُ^(٢٥٠) واللَّدُودُ والكَنُودُ والرَّيْبُ

الجَدُودُ : الناقة التي ذهب لبنها من غير بأس ، ويقال : أتان
جدود . فإذا كان من بأس قيل : ناقة جداء .

(٢٤٣) (ب) : الرحم .

(٢٤٤) (أ) : الحوف .

(٢٤٥) (ب) : والطِّفْلُ ، بفتح الطاء .

(٢٤٦) (ب) : الذي به يكنس العطار .

(٢٤٧) (ب) : « ... المشي ، وناقة رجيلة » .

(٢٤٨) (ب) : « ... الإبل . والطِّفْلُ والطفْلُ واحد ، وهو الصغير » .

(٢٤٩) قوله : « والله أعلم » ليس في (ب) .

(٢٥٠) (أ) : الحدود ، بالحاء . وكأنها بالحاء في الشرح أيضاً ، أو في بعض مواضعه .

واللَّدَوْدُ : ما يسقى^(٢٥١) الإنسان في شق واحد من الفم^(٢٥٢) .
والكَنُودُ : [الكَفُورُ ، و] يقال : البخيل . وقال الحسن^(٢٥٣) :
اللَّوَامُ لربه ، الذي يعد المصائب وينسى النعم .
والرَّيْبُلُ : الكثير اللحم .

٩٩ - وما القَدُومُ والكَتُّومُ والجَمُومُ والخَبِلُ

القَدُومُ : البئر^(٢٥٤) التي تقدم بالماء ، وهي السريعة إيابة الماء .
والكَتُّومُ : الناقة التي لا تكاد ترغو .
والجَمُومُ^(٢٥٥) : الفرس الكثيرة الجري^(٢٥٦) .

(٢٥١) صورتها في (أ) قريبة من أن تكون : سقى ، وهي في (ب) : يبقى ،
تصحيح .

(٢٥٢) (ب) : « واللدود : ما يبقى (صوابه : ما يسقى) الإنسان في أحد شقي
الفم » .

(٢٥٣) البصري ، أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يasar ، التابعي العلم المشهور ، (ت :
١١٠ هـ) .

وقوله بألفاظ مختلفة ، في تفسير الطبري : ٣٠ / ١٨٠ ، والنيسابوري (غرائب
القرآن) : ٣٠ / ١٥٠ - ١٥١ ، والقرطبي : ٢٠ / ١٦٠ ، والطبرسي : ١٠ / ٥٢٩ ، وغير ذلك .
وقال القرطبي يعقب قول الحسن : « أخذ الشاعر فنظمه :

يسأ أهما الظالم في فعله والظلم مردود على من ظلم
إلى متى أنت وحتى متى تشكو المصيبات وتنسى النعم
ومثله في الطبرسي : ١٠ / ٥٢٩ - ٥٣٠) .

(٢٥٤) (أ) : السير (؟) .

(٢٥٥) (أ) : الجموم (؟) .

(٢٥٦) شرح « الجموم » متأخر في (أ) فرددته إلى موضعه ، موافقاً ما في (ب) بعد
موافقته ترتيب ألفاظ البيت . والذي في (ب) من شرحه : « الفرس السريع » .

والخَبِيلُ : الذي يخبل الناس ، أي : يفسد أحوالهم . ويقال : دَهَرَ خَبِيلٌ .

١٠٠ - وما المَكْوَدُ والرَّفُودُ^(٢٥٧) والصَّعُودُ والسَّهْلُ

المَكْوَدُ : الناقة التي تجمع بين مِخْلَبَيْنِ ، يدوم غَزْرُهَا^(٢٥٨) والجمع : مكامد .

والرَّفُودُ : الناقة التي تملأ الرُّفْدَ ، وهو القدح [الكبير] .
والصَّعُودُ : العقبة الشاقة الشديدة^(٢٥٩) ، ويقال ذلك للناقة اذا أخذت^(٢٦٠) لسته أشهر أو سبعة أو ثمانية ، فعطفت على ولدها [الذي من عام أول . والسَّهْلُ : السَّهْلُ] .

١٠١ - وما الشَّفُوعُ والقَطُوعُ والهَلُوعُ والسَّجَلُ

/ الشَّفُوعُ : الناقة التي تجمع بين مِخْلَبَيْنِ .
والقَطُوعُ : الناقة التي يسرع انقطاع لبنها .
والهَلُوعُ : الضجور . ويقال : هو الجزوع^(٢٦١) .
والسَّجَلُ : هو الدلو^(٢٦٢) .

١٠٢ - وما الرَّحُولُ والبَتُولُ والمَكُولُ والشَّكِلُ

(ب) : (٢٥٧) : الرقود ، بالقاف ، في البيت وفي الشرح .
(ب) : (٢٥٨) : الناقة التي يدوم غزرها .
(٢٥٩) قوله : « الشديدة » ليس في (ب) .
(٢٦٠) (أ) : أعدت (؟) .
(٢٦١) (أ) : الجوع ، وهو من طريف التحريف . وقوله : « هو الجوع » ليس في (ب) .
(٢٦٢) (ب) : الدلو العظيمة .

الرَّحُولُ : الناقة القوية [على] الارتحال .
 والبَتُولُ : المرأة التي لاتريد النكاح ، ويقال ذلك للعفيفة^(٢٦٣) .
 والأصل [فيه] من ترك النكاح .
 والمَكُولُ : البئر التي يخرج ماؤها قليلاً قليلاً .
 والشَّكِلُ : المشكل .

١٠٣ - وما الشَّرُوفُ والخَصُوفُ والرَّصُوفُ والطَّوَلُ

[الشَّرُوفُ] : الناقة الكبيرة .
 والخَصُوفُ : التي إذا أتت على مضرها نتجت . أي تعجل ذلك^(٢٦٤) .
 والرَّصُوفُ : المرأة الصغيرة الفرج .
 والطَّوَلُ : الرسن^(٢٦٥)

والله تعالى أعلم بالصواب
 والحمد لله وحده

وفي آخر النسخة (ب) :
 تمت القصيدة المباركة على يد راقها الفقير إلى ربه ، أسير وصحة ذنبه ،
 محمد بن طه الطبري (؟) بعد عصر الخميس ٧٩٨ .

(٢٦٣) (أ) : للعتيقة (؟) .

(٢٦٤) قوله : « أي تعجل ذلك » ليس في (ب) .

(٢٦٥) في اللسان : طول : « والطول : الحبل الطويل جداً ... والطول ، والطويل ،
 والطويلة ، والتَطَوَّلُ ، كله : حبل طويل تشد به قائمة الدابة ، وقيل : هو الحبل تشد به ،
 ويمسك صاحبه بطرفه ويرسلها ترعى ... والطَوَّلُ والطَّيْلُ ، بالكسر : هو الحبل الطويل
 يشد أحد طرفيه في وتد أو غيره ، والآخر في يد الفرس ، ليدور فيه ويرعى ولا يذهب
 لوجهه » .

كشاف المراجع

- الاتباع : أبو الطيب اللغوي - عز الدين التنوخي . مجمع اللغة العربية بدمشق (١٤٠٩ - ١٩٨٨) .
- الإتباع والمزاوجة : أحمد بن فارس - كمال مصطفى . الخانجي والمثنى (١٣٦٦ - ١٩٤٧) .
- اتحاف فضلاء البشر : الدمياطي - د . شعبان محمد اسماعيل . عالم الكتب والكتبات الأزهرية .
- أدب الكاتب : ابن قتيبة - محمد أحمد الدالي . مؤسسة الرسالة ١٩٨٢ .
- الاستدراك على أبنية سيبويه : أبو بكر الزبيدي - اغناطيوس كويدي . روما ١٨٩٠ .
- الاشتقاق : ابن دريد - عبد السلام محمد هارون . الخانجي (١٣٧٨ - ١٩٥٨) .
- إصلاح المنطق : ابن السكيت - أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون . دار المعارف .
- الأصول في النحو : أبو بكر بن السراج - الدكتور عبد الحسين الفتلي . مؤسسة الرسالة ١٩٨٥ .
- الأضداد : ابن السكيت - اوغست هفنز . ثلاثة كتب في الأضداد . الكاثوليكية ١٩١٢ .
- الأضداد : أبو حاتم السجستاني - اوغست هفنز . ثلاثة كتب في الأضداد . الكاثوليكية ١٩١٢ .
- الأضداد : ابن الأنباري - محمد أبو الفضل ابراهيم . التراث العربي - الكويت ١٩٦٠ .

- الأضداد : الصفاني - اوغست هفتر . ثلاثة كتب في الأضداد .
الكاثوليكية ١٩١٢ .
- الاقتضاب : ابن السيد البطليوسي - مصطفى السقا والدكتور حامد
عبد المجيد . الهيئة المصرية العامة ١٩٨٢ .
- الأمالي : أبو علي القالي - محمد عبد الجواد الأصمعي . دار الكتب
المصرية .
- انباه الرواة : جمال الدين القفطي - محمد أبو الفضل ابراهيم . دار
الكتب المصرية .
- الأنواء : ابن قتيبة . الهند (١٣٧٥ - ١٩٥٦) .
- تاج العروس : مرتضى الزبيدي - محمد قاسم . المطبعة الخيرية ١٣٠٧ .
- التلخيص : أبو هلال العسكري - الدكتور عزة حسن . مجمع اللغة
العربية - دمشق .
- التكملة : أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي - الدكتور الحسن
الشاذلي فرهود . جامعة الرياض (١٤٠١ - ١٩٨١) .
- تفسير الطبري = جامع البيان في تفسير القرآن .
تفسير الطبرسي - مجمع البيان في تفسير القرآن .
تفسير القرطبي - مجمع البيان في تفسير القرآن .
تفسير النيسابوري - غرائب القرآن و رغائب الفرقان .
- التنبيه والإيضاح : ابن بري - مصطفى حجازي . الهيئة المصرية
العامة ١٩٨٠ .
- تهذيب إصلاح المنطق : الخطيب التبريزي - الدكتور فخر الدين
قباوة . دار الآفاق الجديدة (١٤٠٣ - ١٩٨٣) .
- تهذيب اللغة : أبو منصور الأزهري . المؤسسة المصرية العامة .

- جامع الأصول : ابن الأثير - عبد القادر أرناؤوط . الحلواني والملاح والبيان (١٣٨٩ - ١٩٦٩) .
- جامع البيان في تفسير القرآن : محمد بن جرير الطبري . بولاق . ١٣٢٣ .
- الجامع لأحكام القرآن : القرطبي - ابراهيم اطفيش . دار الكتب المصرية .
- جمهرة الأمثال : أبو هلال العسكري - محمد أبو الفضل ابراهيم وعبد المجيد قطامش . المؤسسة العربية الحديثة (١٣٨٤ - ١٩٦٤) .
- جمهرة أنساب العرب : ابن حزم - عبد السلام محمد هارون . دار المعارف (١٣٨٢ - ١٩٦٢) .
- جمهرة اللغة : ابن دريد - محمد بن يوسف السورقي وزين العابدين الموسوي . الهند ١٣٤٤ .
- الجيم : أبو عمرو الشيباني - ابراهيم الإياري - عبد العليم الطحاوي .. مجمع اللغة العربية - القاهرة (١٣٩٥ - ١٤٠٥) .
- حواشي ابن بري = التنبيه والإيضاح .
- الخصائص : ابن جنى - محمد علي النجار . دار الكتب المصرية .
- ديوان الأدب : الفارابي - أحمد مختار عمر . مجمع اللغة العربية - القاهرة (١٣٩٥ - ١٩٧٥) .
- ديوان الأعشى : طبعة جاير .
- ديوان زهير بن أبي سلمى - أحمد زكي العدوي . الدار القومية - القاهرة (١٣٨٤ - ١٩٦٤) .
- الروض الأنف : أبو القاسم السهيلي . المطبعة الجمالية (١٣٣٢ - ١٩١٤) .

- الزاهر : ابن الأنباري - الدكتور حاتم صالح الضامن . دار الرشيد
(١٣٩٩ - ١٩٧٩) .
- سر الصناعة : ابن جني - الدكتور حسن هنداوي . دار القلم
(١٤٠٥ - ١٩٨٥) .
- سفر السعادة : السخاوي - محمد أحمد الدالي . مجمع اللغة العربية -
دمشق (١٤٠٣ - ١٩٨٣) .
- الشافية الكافية = شرح الشافية الكافية .
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : دار احياء الكتب العربية .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ابن عقيل - محي الدين عبد
المجيد . المكتبة التجارية (١٣٨١ - ١٩٦١) .
- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك : الدكتور عبد المجيد السيد
محمد عبد المجيد . دار الجيل .
- شرح السبع الطوال الجاهليات : ابن الأنباري - عبد السلام محمد
هارون . دار المعارف ١٩٦٣ .
- شرح السيرافي : أبو سعيد السيرافي - الدكتور عبد المنعم فائز . دار
الفكر (١٤٠٣ - ١٩٨٣) .
- شرح الشافية الكافية : ابن مالك - الدكتور عبد المنعم أحمد
المريدي . جامعة أم القرى .
- شرح اللمع : ابن برهان العكبري - الدكتور فائز فارس . المجلس
الوطني - الكويت (١٤٠٤ - ١٩٨٤) .
- شرح المفصل : ابن يعيش .
- شرح المفضليات : القاسم بن محمد الأنباري - لایل . بيروت ١٩٢٠ .
- شفاء الغليل : شهاب الدين الخفاجي - محمد عبد المنعم خفاجي .

- مكتبة الحرم الحسيني (١٣٧١ - ١٩٥٢) .
- شمس العلوم : نشوان الحميري - عبد الله بن عبد الكريم الجرافي اليني .
- الشوارد : الصغاني - مصطفى حجازي . مجمع اللغة العربية - القاهرة
(١٤٠٣ - ١٩٨٣) .
- الصباح : الجوهرى - أحمد عبد الغفور عطار . دار العلم للملايين .
- طبقات النحويين واللغويين : أبو بكر الزبيدي - محمد أبو الفضل
ابراهيم . دار المعارف ١٩٧٣ .
- غرائب القرآن و رغائب الفرقان : النيسابوري . بهامش تفسير
الطبري (بولاق) .
- غريب الحديث : أبو عبيد القاسم بن سلام - محمد عظيم الدين . دائرة
المعارف - الهند (١٣٨٤ - ١٩٦٤) .
- غريب الحديث : ابن الجوزي - عبد المعطي أمين القلعجي . دار
الكتب العلمية (١٤٠٥ - ١٩٨٥) .
- الفاخر : أبو طالب المفضل بن سامة - عبد العليم الطحاوي . عيسى
الباي الحلبي (١٣٨٠ - ١٩٦٠) .
- الفائق : الزمخشري - محمد أبو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي . عيسى
الباي الحلبي .
- فصيح ثعلب : أبو العباس ثعلب - محمد عبد المنعم خفاجي . مكتبة
التوحيد (١٣٦٨ - ١٩٤٩) .
- القاموس المحيط : الفيروز ابادي .
- كتاب سيبويه : سيويه . طبعتا بولاق وهارون .
- الكشاف : أبو القاسم الزمخشري - مصطفى حسين أحمد . دار الكتب
العربي (١٤٠٦ - ١٩٨٦) .

- لسان العرب : ابن منظور .
- المبهج : ابن جنبي - الدكتور حسن هندأوي . دار القلم - دار المنارة
(١٤٠٧ - ١٩٨٧) .
- المثلث : ابن السيد البطليوسي - صلاح مهدي علي الفرطوسي . دار
الرشيد ١٩٨١ .
- مجالس ثعلب : أبو العباس ثعلب - عبد السلام محمد هارون . دار
المعارف ١٩٦٠ .
- مجمع الأمثال : الميداني - محي الدين عبد الحميد . المكتبة التجارية
(١٣٧٩ - ١٩٥٩) .
- مجمع البيان في تفسير القرآن : الطبرسي - السيد هاشم الرسولي
المحلاقي . بيروت .
- المجمل : ابن فارس - زهير عبد المحسن سلطان . مؤسسة الرسالة
(١٤٠٤ - ١٩٨٤) .
- المهبر : ابن حبيب - ايلزة ليختن شتير . دائرة المعارف - الهند .
- المذكر والمؤنث : ابن الأنباري - الدكتور طارق عبد عون الجنابي .
بغداد ١٩٧٨ .
- المسند : أحمد بن حنبل - محمد الزهري الغمراوي . الميمنية ١٣١٣ هـ .
- المشوف المعلم : أبو البقاء العكبري - ياسين محمد السواس . جامعة أم
القرى (١٤٠٣ - ١٩٨٣) .
- معجم البلدان : ياقوت .
- المعرب : الجواليقي - أحمد محمد شاكر . دار الكتب - مركز تحقيق
التراث (١٣٨٩ - ١٩٦٩) .

- المقاييس : ابن فارس - عبد السلام محمد هارون . مصطفى الحلبي
(١٣٨٩ - ١٩٦٩) .
- المنصف : ابن جنى - ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين . مصطفى الباي
الحلبي (١٣٧٣ - ١٩٥٤) .
- النبات : الأصمعي - الدكتور عبد الله الغنيم . مطبعة المدني
(١٣٩٢ - ١٩٧٢) .
- نسب قريش : مصعب الزبيدي - بروفنسال . دار المعارف ١٩٥٢ .
- النسب الكبير : ابن الكلبي - الدكتور ناجي حسن . عالم الكتب -
مكتبة النهضة العربية (١٤٠٨ - ١٩٨٨) .
- النشر في القراءات العشر : ابن الجزري .
- النكت في تفسير كتاب سيبويه : الأعم الشنتري - زهير عبد المحسن
سلطان . معهد المخطوطات العربية (١٤٠٧ - ١٩٨٧) .
- النهاية في غريب الحديث والأثر : ابن الأثير - طاهر أحمد الزاوي
ومعمود محمد الطناحي . عيسى الباي الحلبي (١٣٨٢ - ١٩٦٣) .

التعريف والنقد

إصلاح الإصلااح

(القسم الثاني)

الدكتور محمد أجمل أيوب الاصلاحى

(٥٣) ف ٣٢ ص ٧٢ س ٥ : ورد في كلام النمرى في النص : « فإنا أدينا في تفسيرنا أن بعضهم يجامل بعضاً ... » .

كذا أثبت المحقق (أدينا) بالدال المشددة من التأدية . وهو تحريف منه . صوابه كما في الأصل و (ب) و كتاب النمرى : ٨٤ (أرينا) بالراء المهملة من أرى يرى مبنياً للمجهول . ولعل المحقق قرأ الراء دالاً وظن علامة الإهمال فوق الراء شدة . وبقيت الضمة على الهمزة ، فلم يلتفت إليها .

(٥٤) ف ٣٢ ص ٧٢ س ١٠ : ورد في كلام الغندجاني : « والصواب ماأنشدناه أبو الندى رحمه الله ، ثم وجدته بعده بخط إسحاق الأعرابي أخي أبي عبد الله كمثل :

ونحن بنوعم على ذاك بيننا زأنب فيها بغضة وتنافس »
وعلق المحقق على (إسحاق) بقوله : « لعلها (ابن) الأعرابي ، فقد روى صاحب اللسان البيت عن ابن الأعرابي . انظر اللسان (زأنب) » .
قلت : صحيح أن صاحب اللسان روى البيت عن ابن الأعرابي .
ولكن إذا كان (إسحاق الأعرابي) محرّفاً من (ابن الأعرابي) فإذا يعني قوله (أخي أبي عبد الله) ؟ ألاين الأعرابي أخ يكنى بأبي عبد الله وهو أشهر من ابن الأعرابي حتى يعرف به ؟ ثم أليس ابن الأعرابي نفسه يكنى

● نشر القسم الأول في مجلة المجمع (مج ٦٤ ، ج ٢ ص ٢٨٧)

بأبي عبد الله ؟ فكيف يستقيم (بخط أبي عبد الله أخي أبي عبد الله) ؟
الحق أن النص مستقيم لاغموض فيه ولا عوج . وإسحاق الأعرابي هو
أخو أبي عبد الله ابن الأعرابي كما قال الغندجاني . ويكنى بأبي العباس .
وقد روى إسحاق هذا بعض كتاب النوادر عن مؤلفه أبي مسحل
الأعرابي ، كما ورد في مخطوطة الكتاب . انظر صورة صفحة العنوان التي
ورد فيها اسمه في أول نوادر أبي مسحل .

(٥٥) ف ٣٢ ص ٧٢ س ١٣ : وروى الغندجاني بعد البيت السابق تفسيره
عن أبي الندى : « قال : قوله (على ذاك) أي على أننا بنو عم .
والزآنب : القوارير . قال : ولا أعرف لها واحداً » .

وعلق المحقق على كلمة (القوارير) بقوله : « في الأصول
(القوارص) والتصحيح من اللسان . » .

قلت : وهل يكفي ذلك لتخطئة ما في كتاب الغندجاني ؟ وقد
ورد (القوارص) في الأصل و (ب) وشرح التبريزي ١ : ٢٠٨ فيما نقله
من هذه الفقرة . وكذا (القوارص) في محيط المحيط وأقرب الموارد عن
شرح التبريزي . وإذا كان تعقيب التبريزي على كلام الغندجاني
(وكذلك ذكر أبو هلال) شاملاً لرواية البيت وتفسيره معاً فعنى
الزآنب : القوارص عند أبي هلال أيضاً ، مما يرجح أنه هو الصواب في
نص الغندجاني . وأخشى أن يكون (القوارير) تحريفاً ، فإن البيت
الذي أشد على هذا المعنى هو بيت أروطة هذا لاغير ولم يظهر لي وجه
القوارير في معنى البيت . أما « القوارص » ففسّر بها أبو العلاء رواية
(الزرابي) أيضاً ، فقال : « إذا صح أن الزرابي يراد بها العداوات
والقوارص فهي من قولهم زربت البهْم في زريبة إذا أدخلته فيها ...

وقيل إنها في ديوان أرطاة (زرائب) على مثال غرائب فكأنه جمع زريبة فجعل العداوة زريبة لأنها تزرب أي تدخل . « انظر شرح التبريزي (١ : ٢٠٨) .

(٥٦) ف ٢٤ ص ٧٤ ورد في النص المثل : « لن يَروى الذود صُبابات الوَدْمُ .. » كذا ضبط (يَروى) بفتح حرف المضارعة ، والصواب ضمها من الإرواء كما في الأصل و (ب) ولعله خطأ مطبعي .

(٥٧) ف ٢٥ ص ٧٥ : بداية الفقرة في الكتاب هكذا :
« قال أبو عبد الله : قال عبد الله بن عَنَمَة :

لا تجعلونا إلى مولى يَحُلُّ بنا عقد الحزام إذا مالبدّه مالا قوله (يحل بنا عقد الحزام) أي إذا أراد حل عقد حزامه حلّه يانشاد هجائنا مستريحاً إليه متعللاً به .. » .

هذا كلام النمري ويتلوه رد الغندجاني . قلت : طريقة المؤلف في ترتيب نقده في هذا الكتاب أنه ينقل أولاً البيت من كتاب النمري ، ثم ينقل تفسيره إذا كان نقده موجهاً إليه ويذكر النمري بكنيته (قال أبو عبد الله) مرتين : مرة قبل إيراد البيت وأخرى قبل إيراد تفسيره . وقد التزم الغندجاني هذه الطريقة في الكتاب كله . فلم يخلّ بها إلا في أربع فقرات من ٩٣ فقرة وهي الفقرات ١٠ و ٧٧ و ٣٥ و ٨٢ . أما الفقرتان ١٠ و ٧٧ فورد فيهما قبل البيت (قال أبو عبد الله) وقبل التفسير (قال) فقط ، فلا بأس ، ولكن في الفقرتين ٣٥ و ٨٢ بدأ التفسير في الأصل بعد البيت من غير فصل . فزاد الشنقيطي في الفقرة ٨٢ (قال أبو عبد الله) وفاته ذلك في هذه الفقرة ٣٥ . ولعلّ هذا الإخلال بطريقة المؤلف من قبل النساخ .

(٥٨) ف ٣٥ ص ٧٥ الهامش ٤ . قال المحقق في تعليقه على البيت السابق : « ... وورد في شرح المرزوقي ق ١٨٩ / ٤ ج ٢ / ٥٨٤ وشرح التبريزي ١ / ٢٢٨ و المقطوعة عند التبريزي تزيد بيتا خامسا سيذكره الغندجاني بعد سطور » .

قلت : المقطوعة عند التبريزي ٢ : ٧٠ كما هي عند المرزوقي وفي ديوان الحماسة أربعة أبيات . أما البيت الخامس فأورده التبريزي بعد ما فرغ من شرح المقطوعة على أنه صلة البيت الرابع لا أنه جزء من الحماسة ، ولذلك أغفل شرحه . أما الرافعي فزاده في متن الحماسة كما ذكر المحقق . والجدير بالذكر أن التبريزي نقل كلام الغندجاني ثم عقب عليه بقوله : « وليس لردّه على النري وجه ، لأن الذي ذكره محتمل كثير في أشعارهم » .

(٥٩) ف ٣٦ ص ٧٦ : ورد في النص قول باعث بن صريم الغبيري :
إذ أرسلوني مائحا بدلائهم فلاتها علقا إلى أسبالها
كذا مرتين : مرة هنا في ص ٧٦ في أول كلام النري ، وأخرى في ص ٧٧ في آخر كلامه . وعلق المحقق على الموضع الأول : « في الأصول (لدلائهم) والتصحيح من ديوان الحماسة وشرحيه » ، وترك الموضع الثاني دون تعليق أو إحالة على التعليق المذكور مما يؤم أن البيت ورد في الموضع الثاني في « الأصول » برواية (بدلائهم) كما في الحماسة وشرحيه ، والواقع أن في كلا الموضعين في الأصل و (ب) جميعاً (لدلائهم) بلام الجر .

ولعل المحقق يقصد بالتصحيح أن رواية (بدلائهم) بلام الجر⁽³⁾ هي

[(3) قوله : بلام الجر ، سبق قلم ، والظاهر أنه يريد : بياء الجر / الجملة] .

الرواية الوحيدة الثابتة في هذا البيت ، لأن « مائحا بدلائهم »⁽⁴⁾ خطأ في اللغة ، بدليل أن هذا اللفظ بعينه ورد في بيت آخر لباعث بن صريم نفسه في آخر هذه الفقرة (ص ٧٨) ، وهو قوله :

إذ أرسلوني مائحا لدلائهم فملأتها حتى العراقي بالدم وأثبتته المحقق كما هو في الأصل ولم يعلق عليه بشيء .

وأرى أنه لاداعي إلى تصحيح ، فلعله رواية أخرى في البيت توافق قوله الأخير الذي ذكرته آنفاً . وزد عليه أن العلامة الميني كذا أثبت في اللآلي ٤٧٦ (مائحا لدلائهم) وفي العقد ٥ : ٢١٢ في كلا البيتين (مائحا لدلائهم) من متح .

(٦٠) ف ٢٦ ص ٧٦ س ٩ : ورد في النص في كلام النري عن أبي رياش : « كان عمرو بن هند بعث وائل بن صريم أخا باعث هذا ساعيا على بني تميم ، فبينما هو جالس على شفير بئر يجمع الصدقات .. » .
علق الشنقيطي هنا في هامش نسخته : « قف هنا على هذا الخطأ الواضح لاصدقات في الجاهلية . » قلت : قد أغفل المحقق هذا التنبيه الذي كان أحق بالإثبات من كثير مما جاء في حواشيه .

(٦١) ف ٣٦ ص ٧٧ س ٣ : ورد في النص نفسه عن أبي رياش : « فألى أن يقتل [من] بني تميم حتى تمتلئ دلوه من البئر .. » .
كذا أثبت المحقق [من] بين الحاصرتين وقال في الهامش : « زيادة لازمة ليست في الأصول » . قلت : لالزوم لها ، والكلام سليم في عربيته ، وأراد أنه آلى أن يوقع القتل فيهم حتى .. وجاء هذا الاسلوب مرة أخرى

[(4) وهنا سبق قلم آخر ، والظاهر أنه يريد : مائحا لدلائهم / المجلة] .

في هذه الفقرة نفسها فيما روى الغندجاني عن أبي الندى من هذه القصة في ص ٧٨ س ٥ (وآلى أن يقتلهم على دم وائل حتى يلقي دلوه فيتلئ دماً) فلم يقل : (أن يقتل منهم) وسكت المحقق في هذا الموضع . فإن كانت (من) لازمة لا يصح بدونها الكلام فلماذا أبقاه المحقق على خطئه ! ثم أثبت المحقق (تمتلئ) بتأنيث الفعل ، فصحّف ، وأسقط بعد « دلوه » (دماً) والصواب « حتى يمتلئ دلوه دماً من البئر » كما في الأصل و (ب) ونقله محقق كتاب النري : ٢٦٢ على الصواب .

(٦٢) ف ٣٦ ص ٧٧ س ٨ : قال الغندجاني : « هذه القصة التي ذكرها أبو عبد الله عن أبي ريش ناقصة ، وهي مختلفة أيضاً ليست على نظامها » .

كذا أثبت المحقق (مختلفة) من الاختلاف ، وهو تحريف منه ، صوابه (مختلة) من الاختلال كما في الأصل و (ب) .

(٦٣) ف ٣٧ ص ٧٩ : ورد فيما نقله الغندجاني من كلام النري في شرح قول عبد الله بن عَمّة :

فإن أبيتَ فإننا معشر أنف لانطمعُ الحسفَ إن السمّ مشروبٌ
« يريد بالسم الموت لالسم المعروف . وقوله (مشروب) أي كل أحد يشرب ولا يُغفى منه ولا يراح عنه . كقولك : إن الحوض مورود ، يريد به الموت أيضاً » .

أولاً : أثبت المحقق (يراح) بالراء المهملة وكذا فيما نقله محقق النري : ٢٦٢ عن هذا الكتاب . وهو غير واضح في صورة الأصل عندي ولكن الشنقيطي كتب (يزاح) بالزاي .

ثانياً : جاء في النص (يريد به الموت) بإسناد الفعل إلى الغائب ، وكذا في الأصل والخزانة ٨ : ٤٦٧ ، والصواب (تريد) بإسناده إلى المخاطب كما في (ب) وهو مقتضى السياق لأنه قال (كقولك) .

(٦٤) ف ٢٧ ص ٧٩ : عقب الفندجاني على كلام النمري في شرح البيت المذكور بقوله : « هذا موضع المثل : ما طعنت في حوضه » .

كذا أثبت المحقق (حوضه) بالضاد المعجمة هنا في النص وفي فهرس الامثال في ص ٢١١ . وقال في تعليقه عليه : « الطعن الدخول في الشيء . أراد ما بلفت لباب المعنى » . ولم يخرجّه . وهو تصحيف في الأصل ، صوابه (حوصه) بالصاد المهملة كما في نسخة الشنقيطي - ولم يستعن بها المحقق الكريم - وشرح التبريزي ٢ : ٧١ . وهو من أمثالهم المشهورة ويستعمل على وجوه . قال الزمخشري في الأساس (حوص) : « ويقال (لأطعنن في حوصهم) أي لأفسدن ما أصلحوا . و (ما طعنت في حوصها) أي لم تصب في جوابها . و (طعنت في حوص أمر لست منه في شيء) إذا تكلم فيها لا يعنيه .. » وانظر المثل في اللسان (حوص) .

(٦٥) ف ٢٨ ص ٨٠ : ورد في النص في كلام النمري : « قال الباهلي صاحب كتاب المعاني ... » وهو تفسير لببيت من أبيات عبد الله بن عَمّة . فعلق عليه المحقق بقوله : « ورد خبر كتاب المعاني بلا زيادة في الخزانة ٣ : ٥٧٩ . ولم أتوصل إلى معرفة المزيد عن هذا المؤلف الباهلي » .

قلت : قد نقل البغدادي في الموضوع المذكور هذه الفقرة برمتها بما فيها كلام النمري ونقد الفندجاني من هذا الكتاب . وكان حق هذا التعليق أن يشار فيه إلى ذلك . أما الباهلي فهو الإمام أبو نصر أحمد بن

حاتم الباهلي المتوفى سنة ٢٣١ هـ صاحب الأصمعي . وقد ذكر ابن النديم : ٦١ من مؤلفاته « كتاب أبيات المعاني . وقد شرحه تلميذه نُغْدَة الأصبهاني وسمّاه ابن النديم : ٨٩ « شرح كتاب المعاني للباهلي » . كما شرحه بندار بن عبد الحميد وسمّاه القفطي « شرح معاني الباهلي » انظر الانباه ١ : ٢٥٧ و ٣ : ٤٣ ، وانظر معجم الأدباء ٣ : ٨١ ومقدمة محقق ديوان ذي الرمة ١ : ٩٧ - ٩٨ .

وقد أشار بروكلمان (الترجمة العربية ٢ : ١٦١) إلى أن الجرجاني نقل نصّاً من كتاب المعاني للباهلي في كتاب الكنايات : ٩٣ . وانظر نصوصاً منه في التهذيب ٢ : ١٦٢ (قرأت في كتاب المعاني للباهلي ..) ، و ٥ : ١٤١ (وأنشد الباهلي في المعاني ..) و ١٤ : ٢٨٥ (قال الباهلي في كتابه ..) وساق القفطي في الإنباه ٣ : ٢٧٩ في ترجمة أبي عبيدة كلاماً للباهلي في المقارنة بين الأصمعي وأبي عبيدة فقال : « وزعم الباهلي صاحب كتاب المعاني ... » ، ونقله ابن خلكان في الوفيات ٥ : ٢٣٧

(٦٦) ف ٢٨ ص ٨٠ س ٧ : بعد ماورد النمري تفسير البيت :

فازجر حمارك لا يرتع بروضتنا إذن يُردُّ وقيسُ العير مكروبُ
عن الباهلي وابن الأعرابي ، نقل قول ابن السكيت فقال : « قال يعقوب : هذا مثل ، يقول : رُدُّ أَمْرِكَ وشَرِّكَ عَنَا ولا تعرض لنا ، فإِلا تفعل يرجع عليك أَمْرِكَ مُضَيِّقاً » وعلقَ المحقق على قوله (هذا مثل) :
« ورد في أمثالهم (أحد حماريك فازجري) في جمع الأمثال (١٩٤)
١ / ٥٠ وقوم : (اربط حمارك إنه مستنفر) واستنفر بمن نفر ، يضرب لمن يؤذي قومه . انظر جمع الأمثال (١٦٥٨) ١ / ٢١٠ فلعل النظم غير

في عبارة المثل « .

قلت : تعليق المحقق يدل على أنه فهم من كلام النري أن قول الشاعر (فازجر حارك) هو المثل عند ابن السكيت ، وليس كذلك . وإنما يريد ابن السكيت أن قول الشاعر كله من زجر الحمار عن الرتع بالروض ، وردّه مكروب القيد على سبيل المثل .

(٦٧) ف ٢٨ ص ٨٠ س ٩ : عقب المؤلف على كلام النري : « هذا موضع المثل : عَيّ ناطقٌ أعياء من عَيّ ساكت » . وقال المحقق في تعليقه على المثل : « ورد في مجمع الأمثال (٤٩٥) ٢ / ٢٩ وفيه (خير) بدل (أعياء) » .

قلتُ : المثل الوارد في مجمع الأمثال في الموضع الذي أحال عليه المحقق بلفظ (عَيّ صامت خير من عَيّ ناطق)^(٥) !

(٦٨) ف ٣٩ ص ٨٢ : ورد في كلام النري في تفسير قول بُرج بن مُسهر الطائي :

فنهن ألا تجمع الدهر تلعمةً بيوتاً لنا ياتلَع سيلك غامضُ
« قال ابن الأعرابي : التلعمة مسيل الماء ، ويقال في مثل :

[(٥) يحسن ان نضيف : وعلى هذه الرواية التي جاءت في مجمع الأمثال ، فان قول المحقق في تعليقه : « ورد في مجمع الأمثال (٢٤٩٥) ٢ / ٢٩ ، وفيه (خير) بدل (أعياء) ... » خطأ محض .

ف (خير) لا يصح أن تأتي بدل (أعياء) في المثل الذي ذكره أبو محمد الأعرابي وهو : (عي ناطق أعياء من عي ساكت) لأنها تؤدي الى عكس المعنى المراد . وإنما تصح كلمة (خير) في المثل الذي أورده الميداني وهو : (عي صامت خير من عي ناطق) ، وكان أبو محمد الأعرابي قد أورد هذه الرواية في الفقرة (٨) ، ص ٤٠ / المجلة] .

« مأخاف إلا من سيل تلعتي » . أي من بني عمي وقرابتي .. » وعلق المحقق على المثل فقال : « لم أجد المثل بنصه ، غير أن لديهم في الدلالة على العداوة بسيل التلعات قولهم في المثل « مأقوم بسيل تلعاتك » انظر مجمع الأمثال (٣٨٤٥) ٢ / ٢٧٨ . »

قلت : قول ابن الأعرابي بنصه في اللسان والتاج (تلع) وانظر المثل بعينه في المستقصى ٢ : ٣١٠ قال : « يضربه الخائف من أقربائه ومداخله » . هذا والصواب في رقم المثل الذي ذكره المحقق (٣٨٤٤) .

(٦٩) ف ٣٩ ص ٨٢ : ورد في النص بعد الكلام السابق متصلاً : « والكلام تم عند قوله (بيوتا لنا) .. » كذا أثبت المحقق (تم) الفعل الماضي من التمام . وهو تحريف . صوابه (يتم) المضارع منه كما في الأصل و (ب) وشرح التبريزي ٢ : ٨٦ وكتاب النمرى : ١٠٦ .

(٧٠) ف ٣٩ ص ٨٢ : في كلام المؤلف : « هذا موضع المثل : يانعام إني رجل مضرب في الحق » . وعلق عليه المحقق بقوله : « مثل يضرب عند الهزء بالإنسان لا يحذر ما حذر . انظر قصته في مجمع الأمثال (٤٧٠٧) ٢ / ٤٢٠ . ويبدو أن الفندجاني زاد فيه للتوضيح فنصه عند الميداني « يانعام إني رجل » ، والمضرب المقيم . »

لأوافق على رأي المحقق الفاضل أن الفندجاني يزيد أو ينقص في المثل أو يضع المثل أحياناً . ولا يكفي لإثبات ذلك عدم ورود مثل في كتب الأمثال أو اختلاف لفظه عن لفظها . أما هنا فإن المحقق هو الذي زاد في المثل ، ولم ينظر ، ولم يتثبت ، إذ أقحم هامشاً في النص ، وأخطأ في قراءة الهامش . فالمثل الوارد في النص في الأصل و (ب) كليهما (يانعام إني رجل) كما هو عند الميداني . وفيها هامش : « يضرب في

المحق « يعني المثل ، وفي الأصل كتب فوق الهامش كلمة (حاشية) ، ومع هذا التصريح ظنه المحقق لاحقاً وأقحمه في النص . وحرّف (يَضْرَبُ) فأثبت (مُضْرِبٌ) اسم الفاعل من الإضراب وفسّره بمعن المقيم وكذا أورد المثل في الفهارس ص ٢١٢ . وقد أثبت العلامة حمد الجاسر في مقاله في مجلة العرب هذا المثل والهامش على الصواب : « يانعام إني رجل (في الهامش : يضرب في المحق) » انظر المجلة ٩ : ٢٧٦ . وقد نقل التبريزي أيضاً هذا الهامش بنصه بعد المثل تفسيراً له - على طريقته - فيما نقل من هذه الفقرة في شرح الحماسة ٢ : ٨٦ .

(٧١) ف ٤٠ ص ٨٣ الهامش ٣ : « الأبيات لقبیصة بن النصرانی فی ... وشرح التبریزی ١ / ٢٤٧ و نقل الأخير معظم رد الغندجانی وروایتہ » .
كلام المحقق يصدق على شرح الرافعي . أما التبريزي ٢ : ٨٨ فقد نقل الفقرة بحذافيرها ، بما فيها كلام النري ورد الغندجاني .

(٧٢) ف ٤٠ ص ٨٤ : تمثل الغندجاني بالمثل : « ذهب ابن فسوة في بنات طهار » . وعلق المحقق عليه فقال : « تقول العرب « وقع فلان في بنات طهار » أي في داهية وشدة . وهو من طمرت الشيء إذا أخفيته ، ومنه المظمورة الحبس . انظر اللسان (طمر) .

قلت : المثل في المستقصى ٢ : ٨٧ والميداني ١ : ٢٨١ وفيها (المحلق) بدلاً من (ابن فسوة) وقال الميداني : « يضرب فيما يذهب باطلا » . وقال الزمخشري : « يضرب للمتمني ولن يجاوز قدره » . وفي الأصل و (ب) كليهما هامش بجانب المثل : « هذا المثل يضرب في الأباطيل » . وأثبتته التبريزي في شرحه ٢ : ٨٨ بعد المثل تفسيراً له . وكان هذا الهامش جديراً بأن يسترعي انتباه المحقق ولكنه أغفله كما أغفل غيره من هوامش

مفيدة . وقد نقل الأستاذ حمد الجاسر هذا الهامش في فهرس الأمثال في مقاله المشار إليه من قبل .

(٧٣) ف ٤١ ص ٨٥ س ٦ : في النص : « وإن عنى بذلك أنك كنت تصغر عن العلل والنهل وتصبو » فحملك عليها لطفاً بك ورحمة لك . فإن ذلك في الحال التي كنت فيها مولوداً . كان حسناً .

كذا أثبت المحقق (فحملك) وضبط الميم واللام بالفتحة . وهو تحريف ، صوابه في الأصل و (ب) كليهما (فحملك) المضارع المسند إلى المتكلمين من (حمل) . وقد أثبتته محقق كتاب النري في ملحقه : ٢٦٤ على الصواب .

(٧٤) ف ٤١ ص ٧٦ س ٩ : ورد في النص : « وهذا في نهاية البرّ به والإفضال عليه .. » .

قلت : صواب النص كما في الأصل و (ب) كليهما : « وهذا نهاية في البرّ به » فقدّم المحقق وآخر . ومثله قول المؤلف في الفقرة ٦٦ ص ١٢٦ : « وهذا نهاية في الحيرة تكون عند مفارقة الأحباب » .

(٧٥) ف ٤٢ ص ٨٧ ، الهامش ٢ : « البيت في ... والتبريزي ١ / ٣٢٤ ونقل الأخير عن الغندجاني خبر القصيدة .. »

قلت : هذا في شرح الرافعي . أما التبريزي ٢ : ١٤١ فقد نقل شرح الغندجاني للبيت بلفظه ، من غير عزو إليه ، ثم أتبعه قصة الأبيات عن الغندجاني .

(٧٦) ف ٤٣ ص ٨٨ الهامش ١ : « هو شقيق بن سليك الأسدي .. وهو شاعر إسلامي مقل كما في شرح الحماسة للتبريزي ١ / ٣٢٤ ... » .

قلت : قد اكتفى التبريزي ٢ : ١٤١ بغزو الأبيات إلى « شقيق بن سليك الأسدي » ، ولم يزد على ذلك شيئاً . وما نسبه إليه المحقق يصدق على شرح الرافعي . وفيه زيادة ، قال : « وهو أحد بني أسد بن خزيمه بن مضر أو من بني أسد بن ربيعة بن نزار » قلت : الصواب الأول ، فهو من بني مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه ، وسيأتي نسبه .

(٧٧) وقال المحقق في الهامش نفسه : « .. وله في اللسان (حرم) قصيدة في أحد عشر بيتاً في الحجّ والإحرام . »

قلت : قد تجشم المحقق عناء البحث عن هذه الأبيات في لسان العرب ، ثم عَدّها عدّاً فكانت أحد عشر بيتاً ، وقيد ذلك في تعليقه . ولم يجد سعة من الوقت ليقراها قراءة سريعة . وفي خلال تعداد الأبيات وقع بصره على كلمتين : (أحرمت) في البيتين الأولين و (طوفي) في البيت الثالث فظن - والظن هنا بمعنى اليقين - أن موضوع الأبيات هو الإحرام والطواف بل الحج . وهل الطواف والإحرام إلا من أعمال الحج وأركانه !

وكنت لما قرأت هذا الهامش أعجبنى أن يكون لشاعر من الشعراء أحد عشر بيتاً في الإحرام والحج ، ورغبت في الاطلاع عليها لأعرف هل وصف الشاعر فيها مناسك الحج فتكون من الشعر الديني الذي يضاف إلى مجموعات شعر الدعوة الإسلامية التي نشرت في السنوات الماضية ، أو سلك فيها الشاعر مسلك ابن أبي ربيعة أو الشريف الرضي من الشعراء الغزلين . فرجعت إلى اللسان . فإذا بأبياته المعدودة من مُلح الشعر ومستطرفه ، ورأيت إحراماً ولكن دون ميقات ووجدت طوافاً وليس بالبيت العتيق . ومالي لأطرفكم بها - معشر المحققين - عسى أن يكون

بعض هزلها وبطالتها جما للنفس وعونا على ماتلاقونه من جدّ البحث
وجهد التحقيق ! قال :

وَبُنَيْتُهَا أَحْرَمَتْ قَوْمَهَا	لِتَنكِحَ فِي مَعْشَرِ آخِرِينَا
فَإِنْ كُنْتَ أَحْرَمْتِنَا فَادْهَبِي	فَإِنَّ النِّسَاءَ يَخُنُّنَ الْأَمِينَا
وَطُوفِي لِتَلْتَقِطِي مِثْلَنَا	وَأَقْسِمُ بِاللَّهِ لَا تَفْعَلِينَا
فَإِمَّا نَكَحْتَ فَلَا بِالرِّفَاءِ	إِذَا مَا نَكَحْتَ وَلَا بِالْبَيْنِينَا
وَزَوَّجْتَ أَشْمَطَ فِي غُرْبَةٍ	تُجَنِّ الحَلِيلَةَ مِنْهُ جُنُونَا
خَلِيلَ إِمَاءٍ يَرَاوِخُنْه	وَلِلْمَحْصَنَاتِ ضَرْوبَا مُهِينَا
إِذَا مَا تَقَلَّتْ إِلَى دَارِهِ	أَعْدَ لِظَهْرِكَ سَوَطَا مُتِينَا
وَقَلْبَتِ طَرْفَكَ فِي مَارِدٍ	تَظَلُّ الحِمَامَ عَلَيْهِ وَكُونَا
يُشْكَ أَخْبَثَ أَضْرَاسِهِ	إِذَا مَا دَانَوْتَ فَتَسْتَنْشِقِينَا
كَأَنَّ المَسَاوِيكَ فِي شِدْقِهِ	إِذَا هُنَّ أَكْرَهْنَ يَقْلَعْنَ طِينَا
كَأَنَّ تَوَالِيَّ أَنْيَابِهِ	وَبَيْنَ ثَنَائِيَاهُ غِسْلَا لَجِينَا

وهي ستة عشر بيتا في الأشباه والنظائر ٢ : ٢٢٧ - ٢٣٨ منسوبة إلى
السليك بن السلكة (؟) وجاء في اللسان قبل الأبيات : « وحرّمه الشيء
يحرمه حرماً بكسر الراء وحرمة وحرية وحرماناً وأحرمه أيضاً اذا منعه
إياه ، وقال يصف امرأة :

وَبُنَيْتُهَا أَحْرَمَتْ قَوْمَهَا لِتَنكِحَ فِي مَعْشَرِ آخِرِينَا
قال ابن بزّي : وأنشد أبو عبيد شاهداً على (أحرمت) بيتين
متباعداً أحدهما من صاحبه ، وهما في قصيدة تروى لشقيق بن السليك ،
وتروى لابن أخي زرّ بن حبيش الفقيه القارئ ، وخطب امرأة فردّته
فقال : .. »

فالشاهد في هذه الآيات ورود (أَحْرَمَ) بمعنى (حَرَمَ) أي مَنَعَ في البيتين الأولين فأستاذنا المحقق لاوقف على السياق ، ولا قرأ الآيات ، وإنما قيّد عددها ، وليته اقتصر على ذلك !

هذا وينيء كلام ابن بري بأن الآيات يتنازعها شاعران : أحدهما شقيق بن السليك والآخر ابن أخي زرّ بن حبّيش . والحق أنّها واحد ، فإنّ شقيقاً هو ابن أخي زرّ بن حبّيش بن حُباشة . وهو شقيق بن السليك بن حُبّيش بن حُباشة بن أوس بن بلالي بن سعد بن حبال بن نصر بن غاضرة الأسدي انظر جهرة الكلبي : ١٨٥ (١ : ٢٦١ ط دمشق ، تح محمود العظم) وكذا فيه (بلاليّ) بالياء في آخره وفي تهذيب التهذيب ٣ : ٢٢١ (بلال وقيل هلال) .

(٧٨) ف ٤٣ ص ٨٨ ، الهامش ٢ : الآيات في ديوان الحماسة . ج ١ / ٢٨٤ وتردد أبو تمام في نسبتها بين : « معبد بن علقمة وابن أبي شريك الأسدي » وهي بلا نسبة في شرح المرزوقي ج ٢ / ٧٧ وشقيق بن سليك الأسدي في شرح التبريزي ١ / ٣٢٥ أخذاً برأي الفندجاني .

إني متحفظ غاية التحفظ في إسناد التردد في نسبة الشعر إلى أبي تمام . ومن تأمل عبارات الإنشاد الواردة في نسخ الحماسة وشروحها ، وقارن بينها لم يشك في أن اختلافها يرجع إلى كثرة من تناولها من العلماء والأدباء الذين رووها وقرؤوها وتناولوها بالشرح والاختيار ، زد على ذلك تصرف النساخ وسهوم . ولناخذ مثلاً عبارة الإنشاد لهذه الحماسة فهي :

(١) « وقال الأسدي » في كتاب النري المتوفى سنة ٣٥٩ هـ ، ونسخة اسماعيل صائب المنسوخة سنة ٤٢٦ هـ ، وهي أقدم النسخ التي اعتمد عليها

محقق الحماسة . وكذا في معجم البلدان ٢ : ٣٩٥ - ٣٩٦ واللسان (ضجع)
و (جعل) .

(٢) « وقال آخر » في شرح المرزوقي المتوفى سنة ٤٢١ هـ .

(٣) « وقال الضحاك الأسدي » في نسخة أسعد أفندي المنسوخة سنة

٤٢١ هـ .

(٤) « وقال شقيق بن سليك الأسدي » في شرح التبريزي المتوفى

سنة ٥٠٢ هـ ونسخة تلميذه الجواليقي : ٢١٩ ونسخة الزاوية المزاولية
التي يعتقد أنها بخط الجواليقي أيضاً .

(٥) وفي نسخة دار الكتب المنسوخة سنة ٥٩١ هـ والمقروءة على أبي

الفتح عثمان بن عيسى البلطي سنة ٥٩٩ هـ التي جعلها محقق الحماسة أمّا
وأصلاً هذه العبارة الطويلة :

« وقال معبد بن علقمة ويقال : إنها لابن أبي شريك الأسدي ،
قالها أيام كان الضحاك بن قيس الفهري على الكوفة ، وذلك أنه كان
وجه جيشا إلى خراسان ، وذلك في إمرة معاوية فأخرج ابن أبي شريك
بديلاً من جرم ، فبلغ ذلك الضحاك فغضب وأوعده ثم قال : « أتاني » ثم
كلم الضحاك في أمره فعفا عنه ، فقال الجرمي في ذلك :

كفأك الطعن يا ابن أبي شريك فـوارس غير دودان بن غم

فوارس يطعنون الخيل شراً وأمك بين سايبه وكرم

خنست وكنت خناسا خنوساً وقُدنا الخيل نحو خوارزم

كفيناك الجهاد وأنت عبد لئيم الجد ماترمي بسهم »

فزم الأستاذ المحقق أن أبا تمام هو صاحب هذه العبارة الطويلة ،

لأن محقق الحماسة اتخذ نسخة دار الكتب أصلاً ، فأثبت ما جاء فيها وأشار

إلى اختلاف النسخ في الهامش الذي لم يلتفت إليه الدكتور سلطاني ، فاتهم أبا تمام بالتردد في نسبة الشعر . فلو اعتمد المحقق نسخة الزاوية المحزأوية . فأثبت في النص (قال شقيق بن سليك الأسدي) لنوه الأستاذ بأن أبا تمام ، سبق الغندجاني إلى نسبته لشقيق !

ويبدو لي أن العبارة (قال الأسدي) التي جاءت عند أقدم شارح وصل إلينا شرحه وهو النري ، وفي أقدم نسخة عرفها محقق الحماسة وهي نسخة إسماعيل صائب أقرب ما تكون من أصل أبي تمام . أما نسبتها إلى (شقيق بن سليك الأسدي) فلعل مصدرها الغندجاني ، ولكنها انتشرت عن طريق التبريزي الذي أثبتها في شرحه من غير إحالة على الغندجاني وعن طريق تلميذه الجواليقي . وأما نسبتها إلى (الضحاك الأسدي) في نسخة أسعد أفندي فأراها غلطاً نشأ من الخلط بين الشاعر (الأسدي) وبين (الضحاك) بن قيس الفهري الذي اعتذر إليه الشاعر بهذه الأبيات وذكره في أولها فقال :

أتاني عن أبي أنس وعيّد وسلّ تغيّظ الضحاك جسمي
وما يفيد التنبيه عليه هنا أن محقق الحماسة قد أدخل أبيات الجرمي الواردة في عبارة الإنشاد في حماسية ابن أبي شريك الأسدي (حسب هذه الرواية) ورقّمها ترقياً مسلسلاً ، فأصبحت الحماسية عشرة أبيات بزيادة هذه الأربعة . وذلك واضح من قراءة عبارة الإنشاد التي جاءت لبيان مناسبة الشعر والتدليل على أنها لابن أبي شريك ، يقول الجرمي في أولها :

كفاك الطعن يا ابن أبي شريك

(٧٩) ف ٤٣ ص ٨٩ : ورد في النص المثل « حجججة في فجججة »
وفتره المحقق من اللسان ثم قال : « ولم أجد المثل في كتب الأمثال

لديّ » .

هنا في الأصل و (ب) هامش يفيد إثباته إذ المثل نادر ولم يعثر المحقق عليه ، وهو : « هذا المثل يضرب عند إعجاب الرجل بنفسه » . في مجلة العرب ٩ : ٢٧٦ (عن) مكان (عند) خطأ مطبعي .

(٨٠) ف ٤٣ ص ٨٩ : أنشد الغندجاني قول ثمامة بن قيس الكلبي في الضحاك :

أشهدكم أني لروان سامعٌ مطيع وللضحاك عاصٌ مجانِبٌ
وقال المحقق في تعليقه على (الكلبي) : « شاعر أموي مقل ، لم تذكره المصادر لديّ ، وروى له الجاحظ بيتاً في وصف مزاحف الحيات في كتابه الحيوان ٤ / ١٧٥ » .

قلت : بيته في الضحاك أنشده البلاذري في أنساب الأشراف ٥ : ١٣٩ ، وفيه (مخالف) بدلاً من (بجانب) وسمى جد ثمامة ودلاً على البطن الذي ينتمي إليه من بطون كلب ، فقال : « ثمامة بن قيس بن حصن أحد بني العبيد من كلب » .

(٨١) ف ٤٣ ص ٨٩ : انتقد الغندجاني على النمري أنه لم يذكر من المعنى بقول الأسدي :

وأعطيت الجمالة مستيتاً خفيف الحاذ من فتيان جرم
ثم قال إن المراد بهذه الصفة هو « حِطَّان بن خُفاف بن زهير بن عبد الله بن رُمح بن عرغرة بن نهار . وحِطَّان هو أبو الجويرية » .

قلت : ذكره ابن سعد في طبقاته ٦ : ٢٢٢ في الطبقة الثالثة من طبقات الكوفيين وقد روى عن ابن عباس ومعن بن يزيد السلمي وغيرها وعنه السفينان وشعبة وغيرهم ، وهو من رجال البخاري . انظر

تهذيب التهذيب ٢ : ٣٩٦ وفي التاج (حط) : « وخطان بن خفان أبو الجويرية الجرمي غزا الروم مع معن بن يزيد السلمي وله حديث نقله ابن العديم في تاريخ حلب . » قلت : لم أجد هذا الحديث في المطبوع من كتاب ابن العديم ولعله بسبب خرم فيه⁽⁶⁾ . و (خفان) في التاج تحريف ، صوابه (خفاف) وقد نصّ الحافظ في التقریب : ١٧١ على ضبطه بضم المعجمة وفاءين الأولى خفيفة . هذا ، ونقل التبريزي في شرحه ٢ : ١٤٢ كلام الغندجاني من غير إشارة إليه .

(٨٢) ف ٤٥ ص ٩١ : جاء في النص قول هشام أخي ذي الرمة :

تعزيت عن أوفى بغيلان بعده عزاء وجفن العين بالماء مَترَعٌ
وهو من حماسية . ومنها قوله :

خوى المسجد المعمور بعد ابن دلم وأمسى بأوفى قومه قد تضععوا
كتب المحقق تعليقا طويلا في عشرين سطرا ترجم فيه لهشام ،
وذكر مصادر ترجمته ، ثم أراد أن يحقق عدد إخوة ذي الرمة وكون أوفى
منهم ، وردّ على محقق البيان والتبيين الحيوان ، ولكن لم يستقص ، ولم
يتثبت ، فجاء بكلام غير محرّر ولا محصّل له .

١ - قال : « هشام بن عقبة العدوي أحد إخوة ذي الرمة وهم أوفى
ومسمود وكلهم شاعر ترجمته في ... وفي شرح أبيات المغني ٥ / ٢٠٩ - ٢١٠
حيث زاد في إخوة هشام رابعاً وهو حرباس ، وليس بثابت .

فقد جاء في الشعر والشعراء أن إخوة ذي الرمة : هشام وأوفى

[(6) كتاب ابن العديم المطبوع هو زبدة الحلب ، ولعل الزيدي يقصد بقوله :

تاريخ حلب ، كتاب ابن العديم الشهير : بغية الطلب / المجلد] .

ومسعود ، وعند محقق البيان والتبيين ٢ / ١٩٢ (الحاشية ٣) والحيوان ٧ / ١٦٤ (الحاشية ١) أن أوفى هو ابن عم ذي الرمة .. « .
 قلت : ما أدري أي شيء غير ثابت عند المحقق الفاضل : أكون إخوة هشام أربعة ، أم كون حرباس أحد إخوته ؟ ولعله يقصد كلا الأمرين ، لأنه ذكر في أول ترجمته أسماءهم : فهم هشام وذو الرمة وأوفى ومسعود . فليس لهشام أخ رابع ، وليس منهم من اسمه حرباس . ولعله أراد أن يؤيد كلامه بما جاء في الشعر والشعراء ، فأدخل الفاء على الجملة التالية (فقد جاء في الشعر والشعراء ..) ولكنه بدأ بها سطرأ جديداً ، وأتبعها رده على الأستاذ عبد السلام هارون الذي زعم أن أوفى ليس من إخوته بل هو ابن عمه . فاستفاد المحقق من هذه الجملة الواحدة أمرين :
 تأييدا للسابق ورداً على اللاحق !

وبعد ، فإنّ في عدد إخوة ذي الرمة قولين :

الأول : أنهم إخوة ثلاثة : ذو الرمة وأوفى ومسعود . وهو قول ابن سلام في طبقات فحول الشعراء : ٥٦٥ وابن دريد في الاشتقاق : ١١٦ .
 والثاني : أنهم إخوة أربعة : ذو الرمة ومسعود وجرفاس وهشام . وذلك ، مارواه أبو الفرج في الأغاني ١٨ : ٣ عن ابن الأعرابي ، قال : « كان لذي الرمة إخوة ثلاثة : مسعود وجرفاس وهشام . كلهم شعراء » . وهم أربعة عند ابن قتيبة أيضاً ولكن الثالث عنده (أوفى) مكان (جرفاس) .

والملاحظ على ابن سلام وابن دريد أنها أسقطا من إخوة ذي الرمة هشاماً ، وهو معروف فيهم ، وكان أكبرهم ، وهو الذي روى غيلان ذا الرمة ، ولا يبعد عند الأستاذ محمود شاكر أن يكون (جرفاس) لقب

(أوفى) بن عقبة أخي ذي الرمة (طبقات فحول الشعراء ٢ : ٥٦٥ الهامش ٣) ويؤيده ماجاء في الحكاية التي رواها ثعلب في أماليه ١ : ٣١ (١ : ٣٩ الطبعة الاولى من مجالس ثعلب) عن عصمة بن مالك قال : « وكان له إخوة يقولون الشعر منهم مسعود ، وجرفاس - وهو أوفى - وهشام » .

وقد رواها صاحب الأغاني ١٨ : ٥٠ أيضا ولكن لم يرد فيها عنده ذكر اخوة ذي الرمة .

وتقلها السيوطي في شرح شواهد المغني ٢ : ٦١٧ وفيها ذكر الإخوة ، إلا أن الجملة (وهو أوفى) غير واردة فيها .

و (جرفاس) هذا هو الذي تصحف اسمه في شرح التبريزي ٢ : ١٤٧ وشرح شواهد المغني ٢ : ٦١٧ بـ (خرفاس) بالخاء المعجمة والفاء ، وفي شرح أبيات المغني بـ (حرباس) بالخاء المهملة ، والباء الموحدة . ولا أصل لها في اللغة . أما الجرفاس بالجيم المكسورة والفاء فهو : الاسد المصور ، والشديد من الرجال ، والجمل العظيم الرأس ، وقيل الغليظ الجثة ، ومثله جرفاس بضم الجيم . انظر التاج (جرفس) والجرفاس من أسائهم ، فكان جعفر بن جرفاس المنقري « من عبّاد أهل البصرة المعدودين » انظر الاشتقاق : ٢٥٢ .

٢ - أما المرثي بهذا الشعر (تعزيت عن أوفى بغيلان بعده) فروى أبو الفرج ١٨ : ٣ عن الأصمعي أن « مسعوداً يرثي بهذا الشعر أخاه ذا الرمة ويرثي أوفى بن دلم ابن عمه ، وأوفى هذا أحد من يروى عنه الحديث » . ونقل ذلك البكري في اللآلي : ٥٨٦ فقال : « وقال علي بن الحسين عن ابن حبيب وابن الأعرابي : إخوة ذي الرمة مسعود وهشام وجرفاس ، ولم

يكن فيهم من اسمه أوفى ، وأن مسعوداً منهم رثى بشعره هذا أخاه غيلان وأوفى بن دهم ابن عمهما « ثم صوّبه بقوله : « وما أخلق هذا القول بالصواب ! »

والأستاذ محمود شاكر الذي لا يبعد عنده « أن يكون (جرفاس) لقب أوفى بن عقبة » ، أيضاً يقول : « ولكنه غير أوفى بن دهم الذي جاء ذكره في شعر مسعود » .. وأوفى بن دهم العدوي ، روى عن نافع ومعاذة العدوية ، وثقه النسائي وحسن الترمذي حديثه . فهذا بلا شك غير أوفى بن عقبة أخي ذي الرمة « وهذا غير ماذهب إليه المرزوقي في شرح هذا الشعر ونقله التبريزي بعد تصرف ، وسيأتي الكلام عليه .

٣ - أما الأستاذ عبد السلام هارون رحمه الله فإنه اعتمد أيضاً على قول الأصمعي وابن الأعرابي ، فقال في تعليقه على البيان والتبيين ٢ : ١٩٢ : « .. والتحقيق أنه لمسعود أخي ذي الرمة يرثي ذا الرمة ، وابن عمه أوفى بن دهم . انظر الأغاني (١٦ : ١٠٧) والشعراء لابن قتيبة « وكذا في تعليقه على الحيوان ٧ : ١٦٤ ، وأحال على تعليقه في ٦ : ٥٠٦ حيث أنشد الجاحظ قول أخي ذي الرمة :

ولم ينسي أوفى الملمات بعده ولكن نكء القرح بالقرح أوجع
فقال في حاشيته : « هو مسعود ، كما في الشعراء : ١٢٧ والأغاني (١٦ : ١٠٧) وأوفى هذا هو أوفى بن دهم ، ابن عم ذي الرمة ، وكان أحد رواة الحديث الثقات ، ترجم له ابن حجر في تهذيب التهذيب . وذكر ابن قتيبة أن « أوفى » هذا أخ لذي الرمة والصواب أنه ابن عمه . وقبل البيت ... » وأنشد الأبيات الأربعة التي اختارها أبو تمام مع البيت المذكور .

ويبين من تعليق الأستاذ عبد السلام هارون أنه يرى أن الشعر لمسعود ، وأنه في رثاء أخيه غيلان وابن عمه أوفى بن دهم . وأحال على مصدرين : الأغاني ، والشعر والشعراء أما الأغاني فلأن موضع الإحالة فيه يتضمن كلا الأمرين ، وأما الشعراء فلأن ابن قتيبة أثبت الشعر لمسعود ، إلا أنه قال إن أوفى أخو مسعود ، فردّ عليه الأستاذ عبد السلام .

وتأمل بعد ذلك كلام الدكتور محمد علي سلطاني وردّه على الأستاذ عبد السلام هارون إذ يقول في حاشيته الطويلة : « .. فقد جاء في الشعر والشعراء أن إخوة ذي الرمة : هشام وأوفى ومسعود ، وعند محقق البيان والتبيين ٢ / ١٩٢ (الحاشية ٣) والحيوان ٧ / ١٦٤ (الحاشية ١) أن أوفى هو ابن عم ذي الرمة ، وأن اسمه (أوفى بن دهم) كأنه استنتج هذا من قول صاحب المراثية :

خوى المسجد المعمور بعد ابن دهم وأمسى بأوفى قومه قد تضععوا
فإذا صح أن أوفى هو ابن دهم فليس أخا لذى الرمة ، وإخوته هشام
ومسعود ، لأنهم جميعا أبناء عقبة بن بهيش .. كما في جمهرة الانساب ص
٢٠٠ . »

« كما أننا إذا انطلقنا من بيت المراثية المتقدم فأبو أوفى ليس بالضرورة
دَهِم لأن الذي يفهم من هذا البيت أن الشاعر يرثي اثنين : أحدهما ابن
دهم وله في المسجد المذكور شأن ، وأوفى وهو جليل في قومه . وقد أخذ
بهذا الفهم شارحا الحماسة المرزوقي والتبريزي .. » .

قلت : أشار الدكتور سلطاني إلى تعليق الأستاذ عبد السلام هارون
في البيان والتبيين ٢ : ١٩٢ والحيوان ٧ : ١٦٤ ، وأغفل التعليق الذي قد

استوفى فيه صاحبه الكلام ، وقد أثبتناه أنفاً ، والأستاذ عبد السلام نفسه أحال عليه في الحيوان ٧ : ١٦٤ تجنباً للتكرار . وكان هذا التعليق أولى تعليقاته بالنظر فيه ، والاستفادة منه ، والإشارة إليه ، ولكن الأستاذ المحقق أعجله التحقيق ، فلم يرجع إلى الأغاني مطلقاً في كلامه كله في إخوة ذي الرمة ، وقلّ من تكلم في هذه القضية ولم يرجع إلى الأغاني ، ثم تخيّل أن عبد السلام هارون استنتج هذا من الشعر ! مع أنه بنى رأيه على نص صريح للأصمعي وابن الأعرابي اثبتته صاحب الأغاني وصوّبه البكري كما رأينا .

٤ - ثم قول الدكتور سلطاني : « الذي يفهم هذا البيت أن الشاعر يرثي اثنين .. الخ » يعني أن الشاعر رثى بهذه الأبيات ثلاثة أشخاص : أخويه غيلان بن عقبة ، وأوفى بن عقبة ، وثالثاً يعرف بابن دهم له شأن في المسجد المذكور ، لأنه قال في بيت آخر منها وهو أول الحماسية :

تمزيث عن أوفى بن غيلان بعده

وقالوا إن الشاعر قال هذه الأبيات بعد موت أوفى ثم غيلان ذي الرمة ، فإذا زدنا ابن دهم كانوا ثلاثة وهذا لم يقل به أحد من الرواة والشارحين ، ولكن نسب المحقق الفاضل هذا الفهم إلى المرزوقي والتبريزي ، قال : « .. وقد أخذ بهذا الفهم شارحاً الحماسة : المرزوقي التبريزي . ففي المرزوقي ق ٢٦٤ / ٤ ج ٢ / ٧٩٥ قوله بعد بيان مفصل : « .. أراد أن يشبه تضعع القوم بموت أوفى بنجراب المسجد بموت ابن دهم ، فلم يأت بلفظ التشبيه إذ كان معناه في الكلام مفهوماً » وقال التبريزي في شرحه ١ / ٣٢٩ « .. إن المسجد الذي بناه ابن دهم خوى وتساقط بناؤه إذ كان هو القائم بأمره وإن أوفى كان قوام عشيرته فلما

مات اضطربت أحوالهم . « انتهى .

وأحب أن أثبت « البيان المفصل » أيضاً حتى لاتبقى شبهة ، قال المرزوقي : « ابن دهم كان السبب في عمارة المسجد الذي أشار إليه ، فلما مضى لسبيله صار المسجد خالياً إذ كان هو المراعي والمتفقد لصلاح أمره . وأوفى - يعني الذي يرثيه - كان قواماً أمر عشيرته به ، وانتظام شؤونهم بمكانه . فلما ثلّ عرشه وأصيبوا به اضطربت أحوالهم واتضعت رتباتهم ، فصاروا بعده كالمسجد المعمور بعد ابن دهم ، أراد أن ... » .

هذا نص كلام المرزوقي ، وهو واضح كل الوضوح ، وهو مبني على افتراض أن ابن دهم غير أوفى ، ولكن لايعني المرزوقي أبداً أن الشاعر يرثي بهذا البيت اثنين : أوفى وابن دهم . وإنما يقصد أنه يرثي به أوفى لاغير ، ولكن يشبهه ماأصاب قومه بعد موته من اضطراب بما أصاب المسجد المعمور بموت ابن دهم من خراب . ولا أدري كيف التبس هذا الكلام العربي المبين على الأستاذ المحقق .

أما التبريزي فنقل عبارة المرزوقي بتصرف يسير حسب عادته ، ولم يبال - وتلك آفة التقليد - بمناقضة هذا التفسير لما قاله في عبارة الإنشاد ، وهو عين الصواب (قال هشام بن عقبة المدوي أخو ذي الرمة يرثي أوفى بن دهم وذا الرمة غيلان) فقال في شرح البيت : « وابن دهم كان السبب في عمارة المسجد الذي أشار إليه ، فلما مضى لسبيله كان المسجد خالياً إذ كان هو المراعي له والمتفقد لصلاح أمره ، كأنه يريد أن أوفى كان قوام عشيرته فلما مات اضطربت أحوالهم ، فصاروا بعده كالمسجد المعطل بموت ابن دهم ، فلم يأت بلفظ التشبيه إذ كان معناه من الكلام مفهوماً » .

هذا نص التبريزي ، لا مانقله الدكتور سلطاني من شرح الرافعي الذي نقل بدوره عن التبريزي بتصرف ، وأساء في تصرفه إذ حذف معنى التشبيه ، ففهم منه الدكتور سلطاني ما فهم ، ثم نسبه إلى المرزوقي ، ولم ينعم النظر في كلامه .

والذي أوهم المرزوقي أن (أوفى) و (ابن دلم) شخصان ، ففسّر البيت على التشبيه مجيء الاسم في بيت واحد على وجهين ، وقلة اعتناؤه في شرحه بالأنساب . والخوف من مثل هذا الخطأ في فهم الشعر دعا النمري إلى تفسير قول الأسدي :

أتاني عن أبي أنس وعيّد فسّل تغيظ الضحّاك جسي
ولم أعصِ الأمير ولم أربّه ولم أسبق أبّا أنس بوغم
فقال : ليس في الأبيات كبير معنى ولكن ذكر أبي أنس والضحاك والأمير يشكل ويلتبس على من لم ينعم النظر ، والمعنى بهذه الثلاثة رجل واحد ، وهو الأمير ، وكنيته أبو أنس ، والضحاك اسمه « انظر إصلاح ماغلط فيه النمري : ٨٨ .

(٨٢) ف ٤٥ ص ٩١ س ٤ : ورد في كلام النمري تفسير البيت السابق عن الديميرتي وجماعة : « يقول : مات أوفى وطال الزمان ثم مات ذو الرمة فجاءني حزن شديد ، فتعزيت عن أوفى وصرفت همي إلى الحزن الجديد » وقال المحقق في هامشه على كلمة (شديد) : كذا في الأصول (شديد) بالشين .

قلت : وكذا في شرح التبريزي ٢ : ١٤٨ ، وقد نقل هذه الفقرة بنصّها . والصواب : (جديد) كما في كتاب النمري : ١١٦ ، ويدل عليه قوله في آخر التفسير (وصرفت همي إلى الحزن الجديد) .

(٨٤) ف ٤٥ ص ٩٣ بعدما انتقد الفندجاني تفسير النمري والديميرتي فسّر نفسه البيت واستدلّ على كلامه بقول الشاعر في هذه القصيدة :
ولم تنسني أوفى المصيبات بعده ولكن نكء القرح بالقرح أوجعٌ
وهذا آخر الفقرة ، وهنا علق المحقق على البيت ، فخرّجه في ديوان الحماسة وشرحيه - ولا داعي لذلك فقد مضى من قبل - ثم ذكر الخلاف في نسبة الشعر وأفاض فيه .

قلت : كان الأولى بهذا التعليق البيت الأول (تعزيت عن أوفى ...) في أول الفقرة في ص ٩٢ وعليه مدار الفقرة ، ولكنه اكتفى هناك بتخريجه في ديوان الحماسة وشرحيه ، وأخر الكلام في نسبة الشعر إلى البيت الثاني الذي جاء في معرض الاستدلال ! ويحسن الإشارة هنا إلى مقاله البكري في اللآلي ١ : ٥٨٥ : « فنسب أكثر العلماء هذا الشعر إلى مسعود .. » .

(٨٥) ف ٤٦ ص ٩٤ س ٢ : ورد في النص المثل : « الكمر أشباه الكمر » .
وخرّجه المحقق في مجمع الأمثال (٣١٠٥) ٢ / ٥٦ ... » .

قلت : في الأصل : (الكمر أشباه) وكذا نقله الأستاذ حمد الجاسر منه في مجلة العرب ٩ : ٢٧٦ ، وكذا في شرح التبريزي ٢ : ١٥١ الذي نقل الفقرة برمتها . ولكن المحقق الفاضل أثبت هنا - ولا داعي لذلك - نص النسخة المساعدة المنقولة من الأصل ، ولم ينبه على ذلك في تعليقه ! هذا ، والصواب في رقم المثل في مجمع الأمثال : (٣١٠٦) .

(٨٦) ف ٤٦ ص ٩٤ نقل الفندجاني من كتاب النمري قوله : « قال متم بن نويرة :

فقال أتبكي كل قبر رأيتُه لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك

فقلت له إن الأسي يبعث الاسى فدعني فهذا كله قبر مالك ثم ردّ عليه فتمثل أولاً بالمثل المذكور آنفاً ، ثم قال : « توهم أبو عبد الله أنه ليس في العرب سوى متم ومالك ابني نويرة من ابن أخاه ورثاه . ليس هذا الشعر لمتم بن نويرة ، بل هو لابن جذل الطعان الفراسي من بني كنانة يرثي أخاه مالكا » .

قلت : لِمَ أنحى الفندجاني باللائمة على أبي عبد الله النري في عزو هذا الشعر إلى متم ؟ ألم يكن أبو تمام هو الذي قد نسب هذا الشعر في أصل الحماسة عند الفندجاني ؟ أم لأن النري تابع أبا تمام على ذلك ؟ وبعد ، فإن النسخ التي اعتمدها محقق الحماسة ، والمصادر الأخرى التي أشار إليها هو والدكتور سلطاني ومحققة شعر متم وأخيه كلها مجمعة على نسبة الشعر لمتم ، والفندجاني هو الذي تفرّد بنسبته إلى ابن جذل الطعان ، ولم يصرح هنا بروايته إياه عن شيخه أبي الندى كما لم يشر إلى اليوم الذي قتل فيه مالك بن جذل .

ولكن الطريف أن الفندجاني قد وقف في نسبة الشعر عند الابن ، فلما جاء الدكتور سلطاني محققاً لكتابه أبعد النجمة ، ورفعها إلى أبيه ، وحلّ ذلك أبا محمد ، فقال في تعليقه : « اسمه علقمة بن فراس بن غم ... وجذل الطعان لقبه . أحد مشاهير العرب في الجاهلية ، إخوته في جمهرة الأنساب الحارث وجذيمة وليس فيهم مسالك مرثي علقمة عند الفندجاني .. » .

قلت : ليس مالك مرثي علقمة عند الفندجاني وإنما هو مرثي ابن علقمة ، فالبحت عن أخ لعلقمة اسمه مالك في غير محلّه . ولما اشتبه الأمر على المحقق ظلّ يسترسل في تعليقه متحدثاً عن علقمة جذل الطعان ،

وابنته ربيعة ، وزوجها ربيعة بن مكرم ، وحمايته للظعينة ، ومعنى
الجدل في اللغة ، منصرفا كل الانصراف عن ابن جذل الطعان أو أبنائه ،
مع أن ابن حزم في جهرته ، في الموضع نفسه (ص ١٨٨) الذي أحال
عليه المحقق ، قال : « وعبد الله بن جذل الطعان من فرسان بني
كنانة » ! وهو من شعرائهم ، وهو الذي كان رئيسا لبني فراس لما غزا بنو
سليم بني كنانة ، فقتل عبد الله ذا التاج مالك بن خالد بن صخر بن
الشريد رئيس بني سليم ، وأخاه كرز بن خالد ، وقال من قصيدة :

تجنبتُ هنداً رغبةً عن قتاله إلى مالكٍ أعشو إلى ضوء مالكٍ
فأيقنتُ أنني ثائر ابن مكرم غداتمذٍ أو هالكٍ في الهوالكِ
فلما أدرك بنو الشريد ثأرم من بني كنانة يوم الفيفاء قال عباس بن
مرداس السلمي يردّ على ابن جذل الطعان :

ألا أبلغا عني ابن جذل ورهطه فكيف طلبناكم بكرزٍ ومالكٍ
انظر العقد الفريد ٥ : ١٧٤ - ١٧٧ ومعجم البلدان (برزة) ١ : ٢٨٣ .
ولعبد الله بن جذل الطعان شعر في رثاء ابن مكرم في الأغاني ١٦ :
٥٩ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ ولا يبعد أن يكون هو المعني بقول الغندجاني دون
إخوته .

هذا ، وقد ذكر (مالك) من إخوة جذل الطعان وأبنائه أيضاً في
جمهرة الكلبي : ١٦٣ كما ذكر فيه أبناء مالك بن جذل ، إلا أنه لم يرد فيه
ذكر عبد الله بن جذل الطعان وهو المشهور والمذكور وحده في جمهرة ابن
حزم ، وكان رئيس بني فراس كما قلنا .

ثم النص الذي أشار إليه المحقق من جمهرة ابن حزم في إخوة جذل
كذا ورد فيه : « فولد فراس بن غم : علقمة جذل الطعان ، والحارث ،

وجذيمة : منهم فارس العرب ربيعة بن مكرم بن عامر بن خويلد بن جذيمة بن علقمة بن فراس « فأبناء فراس في ضوء هذا النص ثلاثة : علقمة ، والحارث ، وجذيمة . ونسب ربيعة بن مكرم يدل على أن جذيمة ابنُ علقمة ، ولم يذكر ابن حزم أولاد علقمة في هذا النص . وفي جهرة الكلبي : « فولد فراس : علقمة ، وهو جذل الطعان ، والحارث ، ومالكاً ، درج . فولد علقمة ! جذيمة ، ومالكاً وكعباً وعبامراً وفرعاً ... منهم ربيعة بن مكرم بن حدبان بن جذيمة بن علقمة » ، وبالمقارنة بين النصين ، ونظراً لسياق ابن حزم ، أخشى أن يكون شيء قد سقط من النص ، ولعل صوابه ! « فولد فراس بن غم : علقمة جذل الطعان ، والحارث ، فولد علقمة : جذيمة : منهم فارس العرب .. » والله أعلم بالصواب أما نسب ربيعة بن مكرم في جهرة ابن حزم فسياق الكلام عليه في الفقرة ٥٥ .

(٨٧) ف ٤٦ ص ٩٤ : ثم أثبت الغندجاني أبيات ابن جذل الطعان كلها ، وأولها :

ثنى الحزن أرمام غشينا بمنشد ورملة قرى عن يمين الشنابك
وهنا ملاحظات :

أولاً : في الأصل و (ب) كلياً هامشان بجانب البيت : الأول : « عطف » وهو تفسير (ثنى) والثاني : « مواضع في بلاد كنانة » يعني المواضع المذكورة في البيت الأول ، وقد أغفلها المحقق ، بينما أثبتها الأستاذ حمد الجاسر مقاله . انظر مجلة العرب ٩ : ٢٧٩ .

ثانياً : أثبت المحقق (الشنابك) بالباء قبل الكاف كما في الأصل ، وقال في هامشه : « وليس في معجم البلدان (شنابك) بل (شنائك) بالهمز »

قلت : راجع المحقق معجم البلدان ، ولم يرجع إلى نسخته المساعدة التي قال في المقدمة إنه قابل الأصل بها ، وهي على جبل ذراعه ! فإن العلامة الشنقيطي قد أثبت فيها (الشنائك) بالمدة على الألف وكتب فوقه « صح » حتى لا يظن أحد أنه أخطأ في النسخ .

وكذا ورد (سنابك) بالباء الموحدة في شرح التبريزي ٢ : ١٥١ الذي نقل رد الغندجاني برمته ، فاتفقت على هذا الضبط نسختان من الكتاب . وقد ضبطه البكري في معجمه : ٧٥٨ (سنابك) بالسین المهملة والباء الموحدة ، فقال في كتاب السین المهملة : « على لفظ جمع سنبك ، جبيلات مجتمعة ، مذكورة في رسم هَرَشَى » وقال في الموضع المشار إليه في ص ١٢٥٢ : « وعلى الطريق من ثنية هَرَشَى إلى الجحفة ثلاثة أودية : غزال ، وذودوران ، وكَلِيَّة . تأتي من شَمْنُصِير وذِرْوَة ... وكلها لخزاعة . وبأعلى كَلِيَّة ثلاثة أجبل صغار منفردات من الجبال يقال لها سنابك » والظاهر أن البكري قد نقل هذا الكلام من كتاب عرام بن الأصبغ السلمي في أسماء جبل تهامة وهو موجود في ص ٤١٢ من المطبوع . ولكن ضبط فيه (شنائك) بالشين المعجمة والهمزة ، كما ضبطه ياقوت ، ونقل في تفسيره عن أبي الفتح نصر الإسكندري مثل كلام السلمي . وعلى ضوء ما أثبتته البكري يحتمل أن يكون ما في أصل الغندجاني تصحيفا للسنابك (بالمهملة والموحدة) هذا ، و (شنوكة) الذي ورد ذكره في طريق رسول الله ﷺ إلى بدر ، وقال فيه ياقوت عن الأديبي إنه جبل ، وأنشد بيت كثير :

فإن شفائي نظرة إن نظرتها إلى ثافل يوماً وخلفي شنائك
على أنه جمع (شنوكة) باعتبار أجزاءه كما قال الفيروزآبادي ، فهو غير
الأجبل الثلاثة الصغار المنفردات التي يصدق وصفها على ضبطها عند

البكري- إن صحّ- تشبيهاً لها بسنابك الخيل . انظر معجم البلدان ٣ : ٣٦٦ :
 (شنائك) و ٣٦٩ (شنوكة) والقاموس مع التاج (شنك) ومعجم
 البكري : ٨١٢ (شنوكة) و ٩٥٨ (العقيق) . والكفيل بالفصل في هذه
 القضية العلامة حمد الجاسر حفظه الله ، فإليه المرجع والنتهى .
 ثالثاً ضبط المحقق (الحزن) بفتح الحاء وكسر النون و (أرمام) بكسر
 آخره و (عَشِينَا) بضم أوله مبنياً للجهول . مخالفاً في كل ذلك لأصله
 ونسخته المساعدة ، من غير تنبيه على مافيها وبيان لما عمله على العدول
 عنها ! ثم فسّر البيت في الهامش ٣ قائلاً : « أي عند هذه الأماكن دخل
 علينا منشد نعى إلينا مالكا » .

قلت : إذا جعلنا كلام المحقق تفسيراً لقول الشاعر (عَشِينَا
 بمنشد ..) فكيف يفسر قوله ، (ثنى الحزن أرمام) أ (أرمام) بدل من
 (الحزن) ؟ وما معنى (ثنى) ؟ وكيف يعربه ؟ ثم سياق الشعر يأتى
 هذا التفسير ، لأن صاحبه لما رآه يبكي لأمه ،
 وقال : أتبكي كل رمس رأيتَه لرمس مقيم بالملا والدوانك
 فقلن له إن الشجا يبعث البكا فدعني ، فهذا كله قبر مالكا
 فيدل هذا الشعر على أن الذي هاجه على البكاء هو أنه رأى قبوراً
 وأرماساً ، لا أن ناعياً نعى إليه مالكا ، ثم لانجد المنشد في اللغة بمعنى
 الناعي ، وبالجملة فهذا التفسير فاسد من كل وجه وكذلك هذا الضبط
 للبيت . والصواب كما في الأصل و (ب) كليهما :

ثنى الحزن أرمام عَشِينَا بمنشيد

وكذا أثبتته الأستاذ حمد الجاسر في مجلة العرب ٩ : ٢٧٩ .

(الحزن) بضم الحاء المهملة وفتح آخره : مفعول به . و (أرمام)
 بضم آخره فاعل (ثنى) . و (عَشِينَا) بفتح أوله مبنياً للمعلوم ،

ومفعوله الضير المحذوف العائد إلى (أرمام) . و (مُنْشِد) اسم موضع معروف . قال الأحوص :

ولم أر ضوءَ النَّارِ حتى رأيتها بدا مُنْشِدٌ في ضوئها و الأصافر
وقال كثير :

عفا رابع من أهله فالظواهر فأكناف هرشي قد عفت فالأصافر
قال البكري في معجمه (١٢٦٩) : « الأصافر : جبل مجاور له »
يعني لمنشد . وقال في رسم الأصافر (١٦٢) : « جبال قريبة من الجحفة
عن يمين الطريق من المدينة إلى مكة » . وقال في ص ٩٥٤ : « عقبه
هرشي إلى ذات الأصافر ميلان ، ثم إلى الجحفة .. » و (الشنائك) أو
(السنايك) على الطريق من ثنية هرشي بينها وبين الجحفة بأعلى كلية ،
كما سبق . فهذه المواضع كلها متجاورات ، ولم أجد (رملة قرى) عند
البكري وياقوت ، وليس بين يدي ديوان كثير الذي أكثر من ذكر هذه
الأماكن . أما (ثنى) فهو بمعنى (عطف) كما في هامش الأصل و (ب)
وقد نقل هذه الأبيات عن كتاب الغندجاني وفسر كلمات منها
العلامة المرصفي ، في رغبة الأمل ٣ : ٩٧ - ٩٨ ، إلا أنه أثبت (غشِين)
ياسناد الفعل للغائبات ولم يضبط أوله ، ولكن الظاهر أنه أراد بضم أوله
مبنياً للمجهول ، نعتاً لكلمة (أرمام) وقال في تفسيره : (أرمام) : جمع
رِمْم ، كعِنَب ، ج رِمْمة : وهي العظام البالية . ومعنى البيت واضح .
فقد هَيَّجَ حزن الشاعر مارآه من عظام باليات في الموضع المذكور .

(٨٨) ف ٤٦ ص ٩٤ : والبيت التالي من هذه الأبيات :

فأسعدتُ أبكي مالكاً وكأنه بجثوته بيني وبين الشوابك
كذا ضبط المحقق (أسعدت) بالبناء للمعلوم ، كما في الأصل ، وكذا
ضبطه الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد رحمه الله ، والعلامة الشنقيطي

رحمه الله لم يضبطه ، ولعل المحقق حينما فسّر البيت الأول بأن ناعيا نعى مالكا إلى الشاعر ، فهم من البيت الثاني أن الشاعر ساعد الناعي في البكاء ، ولكن لاناعي هنا كما سبق ، ولا أحد بكى غير الشاعر كما صرح بذلك في البيت الثالث . فلا إسعاد من قبله ولا من قبل غيره . أما العلامة المرصفي رحمه الله فقد ضبط الفعل (أُسْعِدْتُ) بالبناء للمجهول ولم يفسّر البيت ، فلعل الشاعر يقصد عنده أن تَهْيِيجَ العظام الباليات لحزنه وحملها إياه على البكاء بمنزلة إسعادها له .

(٨٩) ف ٤٦ ص ٩٤ : والبيت الثالث منه :

ولاصحابي لم يبك والناس ضاحك سليّ وباكٍ شجوه غير ضاحك
وقال المحقق في الهامش (١) : « في هامش الأصل مقابل البيت لأحد الفضلاء قوله : يعني ولا صاحبي بكى . » .

قلت : أثبت التبريزي ٢ : ١٥١ بعد البيت هذا الهامش ، وفيه زيادة : « يعني ولا صاحبي بكى ، لم يبكه غيري . » وما أدري أهذا الكلام كله كان بهامش نسخته ، فنقله بعد البيت أم زاد فيه توضيحا له ، خلافاً لعادته ؟

(٩٠) ف ٤٨ ص ٩٨ : ورد في النص قول نهشل بن حرّيّ في رثاء أخيه :
أغرّ كمصباح الدجّة يتقي قذى الزاد حتى تستفاد أطايبه
وذكر النمري روايتين في البيت : (قذى) بالذال المعجمة و (قدى) بالمهمله ، فردّ الغندجاني عليه بأنه لا يجوز هنا بالمعجمة قال : « وإنما هو (قدى) بالذال غير المعجمة ومثل من الأمثال : « أفحُ تُقَدِّ » وعلق المحقق على هذا المثل قائلا : « لم أجده في كتب الأمثال لديّ . وفي اللسان : أفح - واوية ويائية - أي أمّ حتى يسكن حرّ النهار ، ويبرد . وقَدَى

الفرس يَقْدِي بمعنى أسرع . فيكون معنى المثل : الإبراد أسرع لسيرك ، وهو معنى لا يصلح لمعاد نهشل في بيته المذكور . ويصح أن يكون المعنى : الإبراد أطيب لريحك ، لأنه يعفيه من التعرق وريحه .

قلت : أرى أن (أفحُ) في المثل من « فاحت القدرُ وأفتحها أنا » : غَلَّتْ ، كما في اللسان والتاج . أما (تَقْدِ) فكذا ضبطه المحقق . بفتح أوله من المجرى ، وكذا في الفهارس ص ٢٠٨ وهو مضبوط في الأصل و (ب) بضم أوله (تَقْدِ) من المزيد ولم ينبّه على ذلك في الهامش . وكلاهما صحيح في اللغة . وهو من قَدَى اللحم والطعام يقذي إذا شممت له رائحة طيبة (اللسان) وأقْدَى المسكُ : فاحت رائحته (التاج) ومعنى المثل : لاتعجلُ ، دعِ القدرَ تغلِ ، لتفوح رائحة الطعام منها .

(٩١) ف ٤٩ ص ٩٩ س ٣ : ورد في كلام النري : « عين أباغ موضع كانت فيها وقعة لهم » .

قلت : كذا أثبت المحقق (فيها) . والصواب ، كما في الأصل و (ب) وشرح التبريزي ٢ : ١٧٩ وكتاب النري : ١٢٧ جميعاً : (فيه) . (٩٢) ف ٤٩ ص ٩٩ : تمثل الغندجاني بالمثل : « غاط بن باط » وشرحه المحقق وخرجه في جمع الأمثال ٢ : ٦٢ . قلت : هنا في الأصل و (ب) كلياً : هامش في تفسير المثل أغفله المحقق وهو : « باطل بن باطل » وقد نقله التبريزي في شرحه ٢ : ١٧٩ ، بعد ما عقب على تمثل الغندجاني بالمثل ، بقوله : « ولم ينصف » . وأثبت الهامش في مجلة العرب ٩ : ٢٧٦ أيضاً ، ولكن وقع فيه (من) بدلاً من (بن) ، ولعله خطأ مطبعي .

(٩٣) ف ٤٩ ص ٩٩ : ورد في النص البيتان الآتيان ، وقد أوردهما المرزوقي في شرحه عن ابن الأعرابي برواية مختلفة كما ذكر المحقق :

إذا ماللنايا قاسمت بابن مسحل أخا واحدا لم يُعط نصفاً قسيها
فأب بلا قسم وأبت بقسه إلى قسيها لاقت قسيها يضيها
هنا ملاحظات :

أولاً : في الأصل و (ب) بجانب البيت الأول هامش جدير بالإثبات
وهو : (جعفر) وفوقه : (فحه) ولعله يعني « في نسخة » (جعفر)
بدلاً من (مسحل) . وأغفله المحقق .

ثانياً : في الأصل فوق (أخا واحدا) بين السطرين : (أخا واحداً)
ولعله يشير إلى رواية أخرى دون تصحيح خطأ وقع في نسخه . ولكن
الشنقيطي رحمه الله أثبت في نسخه ، وكذا في شرح التبريزي ٢ : ١٧٩
ولم ينبه المحقق على ذلك .

ثالثاً : في الأصل في البيت الثاني : آبت (بقسمه) بالتاء ، وهو خطأ ،
صوابه ما أثبت المحقق من (ب) أو شرح المرزوقي ، ولكن لم ينبه على
ذلك .

رابعاً : ضبط في الأصل (قسم) أولاً بفتح القاف ، ثم في (قسيها)
بكسرها . والشنقيطي رحمه الله ضبط في الموضع الأول (قسم) والموضع
الثاني (بقسمه) بكسر القاف ، ولم يضبط في الموضع الثالث اكتفاء بما
سبق . أما المحقق الفاضل فضبط في المواضع الثلاثة بفتح القاف تبعاً
لضبطها في شرح المرزوقي ٢ : ٨٨٣ ، من غير إشارة إلى ما في أصله أو
« أصوله » كما يقول والراجح هو كسر القاف ، بمعنى المقسوم والنصيب .

(٩٤) ف ٥٠ ص ١٠٠ س ٨ ، ٩ وص ١٠١ س ١ : ورد في كلام النري
قول كعب بن زهير من حماسية له :

لقد ولى أليته جويي معاشر غير مطلق أخوها

ورد هذا الاسم (جَوِّي) في البيت المذكور ، ثم مرتين في شرح النري الذي نقله الغندجاني . وأثبتته المحقق في المواضع الثلاثة كلها بالجيم . والصواب كما في الأصل و (ب) و كتاب النري : ١٣٦ (حوي) بالحاء المهملة لاغير . وإلا لامعنى لقول الغندجاني في نقده : « خلط أبو عبد الله رحمه الله في هذا التفسير من وجوه : منها أنه ذكر أن حويًا بالحاء اسم رجل ، وإنما هو جوي بالجيم ترخيم جوية في غير موضعه » والجدير بالذكر أن ناسخ الأصل كتب تحت الحاء في كل موضع علامة الإهمال . ولكن الأستاذ المحقق قلما يلتفت إلى مثل هذه الأمور .

(٩٥) ف ٥٠ ص ١٠١ س ٨ : أورد الغندجاني قصة الأبيات فقال : « ونظامها ما أثبتته لك ها هنا وهو أن رجلا من مزينة يقال له جَوِّيَّة ، مرّ على الأوس وهم يقتتلون .. »
أولاً : ضبط المحقق (أثبتته) بالشدة على التاء ، فعلاً ماضياً ، وهو مضبوط في الأصل بكسر الباء يعني المضارع (أثبتته) ولا وجه للعدول عنه ، ومن غير تنبيه .

ثانياً : سقط هنا في الأصل بعد (الأوس) : (والخزرج) ، ولو قابل المحقق هذا النص بنسخته المساعدة لوجد الشنقيطي رحمه الله قد أثبتته على الصواب ! وقد رجع إلى شرح ديوان كعب في تخريج الشعر وتفسيره وترجمة جَوِّي ، ولكن لم يفتن للسقط الذي وقع في أصله ، ويدل عليه النص في شرح ديوان كعب : ٢٠٩ « مرّ رجل من مزينة ، يقال له جويّ على الأوس والخزرج وهم يقتتلون ومثله في اللآلي : ٦٢٨ وشرح التبريزي ٣ : ٢٠ . والمحقق نفسه يقول في ترجمته (جوي) في الهامش ٤ من ص ١٠٠ « قتلته الخزرج في قتال بينهم وبين الأوس .. » .

(٩٦) ف ٥٠ ص ١٠٢ : ورد في القصة بيت ثابت أبي حسان الأنصاري :
 جاءت مزينة من عمق لتفزعنا قري مزين وفي أستاذك القتل
 كذا أثبت المحقق (قري) بالقاف ، وفسره في الهامش قائلاً : « ورد
 البيت .. في شرح ديوان كعب ص ٢١٠ ومعنى عجزه : لاتتحركي
 يامزينة ... » تبعاً لما ورد في نص شرح الديوان من ضبط وفي هامشه
 من قول ناشره : « قري : اثبتى في مكانك ولاتتحركي .. » وفي الأصل
 (قري) بالفاء من الفرار ، وكذا في اللآلي : ٦٢٩ ، وشرح التبريزي ٣ :
 ٢٠ وهو صواب محض ويؤيده رواية (انجى) في ديوان حسان ١ : ١٧٤
 ولكن المحقق لما رآه في شرح ديوان كعب بالقاف عدل عما في أصله
 وكانى به كلما يرى النص في أصله المخطوط مختلفاً عما جاء في كتاب
 مطبوع ، يتسرع إلى اتهام أصله ويعتمد على المطبوع . والبلاء كل البلاء
 أنه في كثير من الأحيان لاينبّه على ما في الأصل .

وكذلك ضبط في الأصل (مزين) بفتح آخره . وفي شرح ديوان
 كعب بالضم والفتح معاً ، وكلاهما صحيح ، ولكن المحقق الفاضل أبي إلا
 أن يضبطه بالضم خلافاً للأصل .

(٩٧) ف ٥٠ ص ١٠٢ س ١٠ : ورد في القصة نفسها قوله : « فقتلتهم
 مزينة على قتل وأسر ، وأسر ثابتاً الأنصاري أبا حسان الشاعر .. » .
 قلت : النص كذا في الأصل و (ب) وقال الشنقيطي رحمه الله في
 هامش نسخته : « قف هنا » . وقد وقع هنا تحريف في الأصل ، وصوابه
 كما في شرح التبريزي : « فقتلتهم مزينة كل قتل ، وأسروا ثابتاً
 الأنصاري .. » .

(٩٨) ف ٥٠ ص ١٠٣ : ورد في النص قول مقرن :

هَلَّا سَأَلْتِ وَأَنْتِ غَيْرِ عَيْيَّةٍ وَشَفَاءِ ذِي الْعِيِ السُّؤَالِ عَنِ الْعَمَى
فَعَلَّقَ عَلَيْهِ الْمُحَقِّقُ قَائِلاً : « الْبَيْتُ أَوَّلُ أَرْبَعَةِ آيَاتٍ مَنْسُوبَةٍ إِلَى
مُقْرَنٍ فِي حَاشِيَةِ شَرْحِ دِيْوَانِ كَعْبٍ ص ٢١٠ .. » .

قلت : هي ثمانية آيات في شرح التبريزي ٣ : ٢٠ ، وستة في هامش
معجم المرزباني (القدسي) ٤٦٨ - ٤٦٩ (ص ٤٣٦ ط فراج) عن ابن
السيد في حواشي نوادر القالي .

(٩٩) ف ٥١ ص ١٠٤ : أنشد النري قول رجل يوصي ابنه :
وَاحْلُلْ عَلَى النَجْوَاتِ لِدِّ عَمَّافِينَ وَاجْتَنِبِ الْمَسِيْلَا
وَلَمْ يَخْرُجْهُ الْمُحَقِّقُ ، وَقَالَ مُحَقِّقُ كِتَابِ النَّرِيِّ : ١٣٧ : « لَمْ أَجِدْهُ فِيمَا
بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ الْمَصَادِرِ » قلت : البيت من قصيدة ذي الاصبع العدواني في
الأغاني ٣ : ١٠٠ ، وهو يوصي ابنه أسيداً ورواية الأغاني (واحلل على
الأيفاع) .

(١٠٠) ف ٥١ ص ١٠٤ س ١١ : ورد في النص : « ومعنى البيت أن بني
عم هذا المرثي .. كانوا بنجوة من السَّرِقِ والضيم والذل في زمان حياته .. »
قلت : كذا أثبت المحقق (السَّرِقِ) مصدر سَرَقَ ، وهو تحريف
منه . والصواب في الأصل و (ب) كليهما : (الشَّرِّ) .

(١٠١) ف ٥١ ص ١٠٥ : أورد الغندجاني أبياتاً نادرة لمعن بن أوس
المرزبي ، منها :

(٣) أَفَاضِلُ مَنْ وَهَبَ وَأَبْنَاءُ عَائِدٍ وَمَنْ آلَ نَصْرِ صَارِخٍ مَتَّابِعُ
كَذَا أَثْبَتَ الْمُحَقِّقُ (أَبْنَاءُ) جَمْعُ ابْنٍ ، وَقَالَ فِي تَعْلِيْقِهِ : « وَرَدَتِ الْآيَاتُ
فِي دِيْوَانِ مَعْنِ بْنِ أَوْسٍ .. وَصَرَّحَ الْمُحَقِّقَانِ الْفَاضِلَانِ بِنَقْلِهَا عَنِ
الْغَنْدِجَانِيِّ .. وَجَاءَ الْاِخْتِيَارُ فِي صَدْرِ الثَّلَاثِ (وَأَبْنَاءُ عَائِدٍ) وَرَجَّحَ ذَلِكَ

عندي . فهي في الأصل (وأفناء عائذ) والأفناء : الناس لاتدري أصولهم
وقبائلهم ج فنو ... فهي رواية لاتتفق ومعرض الفخر والمديح في
البيت » .

قلت : قد أثبت محققا ديوان معن (أبناء) من غير إشارة إلى
ماكان في كتاب الغندجاني فلمله تطبيع . ولا داعي عندي للعدول عما في
الأصل و (ب) . فالأفناء هنا ليس بالمعنى الذي ذكره المحقق وهو
صحيح في غير هذا الموضع . وإنما أراد بالأفناء بطون عائذ وشعوبها .
وقد ورد بهذا المعنى في قول شبيب بن البرصاء المرّي :
وقد علمت أفناء مرة أنني إلى الضيف قوام السّنات خروجُ
انظر تعليق العلامة محمود شاكر في طبقات فحول الشعراء :

٧٣٢ / ٣ (٧) .

(١٠٢) ف ٥١ ص ١٠٥ : والبيت السابع منها :

وأصبحت أرقى الشائنين رُقامم ليربؤَ طفلٌ أو ليَجبرَ ظالعُ
وقال المحقق في تعليقه : « .. كما جاء الاختيار (يعني اختيار الديوان)
في صدر السابع (أرقى .. رقامم) بالفاء ، وهي في الأصل بالقاف ، وهي
بالقاف أرجح لديّ .. »

[(٧) ويؤيد ماذهب إليه الأستاذ محمود شاكر ماجاء في شرح ديوان الحطيئة ، لابن

السكيت ص : ٦٧ في شرح قوله :

فن مبلغ أفناء سعد فقد سمي إلى السورة العليا لكم حازم جلد
قال : « أفناء سعد : بطونها ، ليس لها واحد من لفظها » وانظر ص ١٩٤ .

وبما جاء فيه هذا اللفظ بهذا المعنى قول الحصين بن الحمام المرّي :

جزى الله أفناء المشيرة كلها بدارة موضوع عقوقاً ومأثماً
بني عننا الأذنين منهم ورهطنا فزارة إذ رامت بنا الحرب معظماً

/ المجلة]

قلت: وهنا أيضاً ينبّه محققا الديوان على ورود (أرقى) و (رقاهم) بالقاف في المصدر، وأن الصواب فيها بالفاء. وما أظن أن الأستاذين أخطأ في قراءة الكلمتين في نسخة الشنقيطي التي اعتمدا عليها وهي بالخط المغربي، فقرأ القاف المنقوطة بنقطة واحدة فوق الحرف فاءاً قياساً على الخط المشرقي. فالذي وقع في الديوان خطأ مطبعي لاغير.

وأضاف المحقق قائلاً: «... كما اختار الديوان في عجز السابع (ليربو) بالواو، وهي في الأصل - كما أثبت - بالهمز بمعنى يعلو ويرتفع، وهو أفضل للمعنى، لأن النوا أمر عادي يشمل كل المخلوقات، وغاية الشاعر برعايته للطفل أن يسمو ويرتقي».

قلت: هو في نسخة الشنقيطي بالواو، وكذا ورد في الديوان نقلاً عنه لا اختياراً ولا موضع للاختيار، فإن الواو هو الوجه لاغير. والهمز في الأصل خطأ، لأن (رباً) المهموز اللام لم يرد بضم العين في المضارع، وإنما هو من باب (منع) انظر التاج وغيره.

(١٠٣) ف ٥٢ ص ١٠٦ الهامش ١: ترجم المحقق للشاعر (قراد بن غويّة) فقال: «قراد بن غويّة بن سلمي بن ربيعة بن زيان بن عامر.. شاعر أموي، أبوه وجده شاعران، ولهما كذلك اختيار في ديوان الحماسة. أخبار ذلك في: جهرة الأنساب ص ٢٠٤ - ٢٠٥ وشرح المرزوقي ق ١٧٨ و ق ٣٥٠ واللسان (كبل) وانظر الخزانة ٣ / ٤٠٢».

قلت: أما جهرة الأنساب ٢٠٤ - ٢٠٥، فلم يرد فيه ذكر الشاعر (قراد) ولا أبيه (غويّة)، وإنما ورد اسم عمه وجده («أبي سلمى» محرفاً وصوابه: أبي بن سلمي) في نسب يعلّى الضبي جدّ المفضل. وفي

شرح المرزوقي في الموضعين المشار إليهما شعر لأبي قراد وجدّه . وفي الخزانة ترجمة لجدّه سُلميّ بن ربيعة . أما اللسان (كبل) فنسب فيه بيتان إلى أبيه (غوية بن سُلمي) أولها :

وددتُ مخافة الحجاج أنّي بكابل في است شيطان رجم
فدلّ المحققُ ذكرَ (الحجاج) في البيت على أن الأب (غوية) أموي ، فلا شك في كون الابن أمويّاً ، ولعله من مخضرمي الدولتين ! فبادر إلى القول في تعليقه إن قراداً (شاعر أموي) وفي غمرة الفرح بهذا الاستنباط نسي أن يضيف (وأبوه أموي كذلك) ! ولم يعرّج على مقالته مصحح اللسان في الهامش : « قوله (وقال غوية بن سلمى) كذا بالأصل . والذي في ياقوت ! وقال فرعون بن عبد الرحمن ، يعرف بابن سلكة من بني تميم بن مرّ : وددت الخ » ، ولا رجوع إلى شرح المرزوقي ق ٣٥٠ (٢ : ١٠٠١) مع أنه قد أحال على هذا الموضع ، ليقرأ مانقله محققه الاستاذ عبد السلام هارون رحمه الله في ترجمة أبيه (غوية) : « .. وفي معجم المرزباني ٣٠٧ - ٣٠٨ (ص ١٧٥ ط فراج) : « وهو غوية بن سُلمي بن ربيعة .. جاهلي .. » ! هذا عن أبيه . أما الابن (قراد) فنص المرزباني على كونه جاهليّاً أيضاً . وقد أشار في ترجمته إلى الخلاف في اسمه فهو (قران) بالنون عند ثعلب ، و (قرانة) بالنون والتاء عند غيره . وقيل (قراد) بالدال ، ثم قال : « وأثبتها عندي قرانة بن غوية بن سُلمي بن ربيعة .. الصبي ، كان جواداً شاعراً جاهليّاً » ثم أنشد حماسيته ، وشعراً أخر له . انظر معجم الشعراء (القدسي) : ٢٢٧ (ص ٢٠٤ ط فراج) ، ومعجم الشعراء من مصادر الأستاذ المحقق ، ولكن لم يرجع إليه ، لافي ترجمة الشاعر (قراد) ولا في ترجمة أبيه (غويّة) . ولم ينبّه هامش

الأستاذ عبد السلام هارون على أن في معجم الشعراء ترجمة لغويّة وأنه جاهلي عند المرزباني . زد على ذلك أن الدكتور عبد الله عسيلان محقق الحماسة أيضاً ترجم لقراد ، وأحال على المرزباني في ترجمة الشاعر وتخرّيج الشعر . والدكتور سلطاني قد أحال على ديوان الحماسة في تخرّيج الحماسية .

وقد أشار المحقق الفاضل إلى أن أباه وجدّه شاعران وأن في ديوان الحماسة مختارات من شعرهما . قلت : وأخوه وعمه أيضاً شاعران . وقد اختار أبو تمام مقطوعة لعمه (أبيّ) في الحماسة ١ : ٢٨٧ ، وسيأتي ذكر أخيه .

أما الشعر الذي ورد في اللسان منسوباً إلى (غوية بن سُلمي) فقد ورد له في الوحشيات : ٢٩٥ أيضاً) ولكنه كما نقل مصحح اللسان عن ياقوت (كابل) لفرعون بن عبد الرحمن المعروف بابن سلّكة . وله أنشده الجواليقي في المعرّب : ٣٤١ - ٣٤٢ قال : « أنشدني أبو زكريا ، قال أنشدني ابن برهان النحوي » . وقال الأستاذ أحمد شاکر في تعليقه على المعرب ، وهو يترجم لغوية : « .. هو شاعر جاهلي ، فنسبة البيتين إليه غير معقولة .. » وانظر قصة مظلمته بين يدي الحجاج في العقد الفريد ١ : ٣٠ .

(١٠٤) ف ٥٢ ص ١٠٦ : ورد في كلام النمرى قول قراد :

ألا ليت شعري ما يقول مخارق إذا جاوب الهام المصيح هامتي
كذا (يقول) في الأصل و (ب) فعلّق المحقق قائلاً : « البيت
للشاعر في ديوان الحماسة .. وشرح المرزوقي .. وشرح التبريزي ١ / ٤١٦

وجاء فيها في صدره (مايقولنُ مخارق) .

قلت : وكذا (يقولنُ) بالنون الخفيفة في كتاب النري : ١٤٢ ،
فلعل (يقول) في كلام النري في أصل كتاب الغندجاني خطأ من
الناسخ .

(١٠٥) ف ٥٢ ١٠٦ س ٥ : ورد في تفسير النري للبيت : « فيقول :
مايقول ابن أخي إذا قُتلت وقَتَر في طلب ثأري . يحضّه على طلب
ثأره » .

قلت : وكذا في الأصل و (ب) وهو تحريف في النص ، صوابه في
كتاب النري : ١٤٢ (.. إذا قُتلت وقَبَرني ؟ أيطلب بثأري ؟)
ثم أثبت المحقق (يحضّه) من الحضّ . وفي الأصل و (ب) وكتاب
النري جميعا : (يحضّه) من التخضيض .

(١٠٦) ف ٥٢ ص ١٠٦ س ٣ : قال النري في شرحه إن مخارقاً ابن أخي
قراد بن غوية ، وأقره الغندجاني في تقده وتفسيره للبيت ، ثم قال في
آخر الفقرة : « ومخارق هو حيان بن غوية » فاستشكله - بحق - الأستاذ
المحقق ، وقال في تعليقه ٣ : « كذا في الأصول ، وسرد اسمه بعد سطور
(حيان بن غوية) فهو إذاً أخو قراد ، وليس ابن أخيه ، إلا أن تكون
(عويّة) بالمهمله ، ولم أجد في المصادر لديّ ماأجزم به » .

قلت : لايفيد كون (عوية) بالمهمله ، فقد ورد اسم أبي قراد
بالمعجمة والمهمله معاً ، فأثبتته المرزباني في العين المهمله (عوية) ثم قال :
« ويقال غوية ، بغين معجمة » والأستاذ المحقق نفسه في كتاب أسماء
خيل العرب للغندجاني أثبت مرة (ص ٢٣٠) بالمهمله ، وأخرى (ص

(١٠٦) بالمعجمة ولا يساعدنا هنا التبريزي ، فإنه لم ينقل في شرحه من هذه الفقرة .

وبعد ، فقد اتفق النري والغندجاني على أن مخارقاً ابن أخي قراد بن غوية . فهو أولى بالصواب ، والخطأ محتمل في الجملة التي وردت في آخر الفقرة . فإن لاحظنا أن المجهول في النص هو اسم أخي قراد ، وهو الذي يحتاج إلى التنبيه والتبيين ، فلعل صواب النص : ومخارق ابن حيّان بن غوية ، أو « وأبو مخارق هو حيّان بن غويّة » فيكون (هو) تحريفاً لكلمة (ابن) أو سقطت كلمة (ابن) بعد (هو) أو كلمة (أبو) قبل (مخارق) . وهناك احتمال آخر هو أن يكون النص : « ومخارق هو حيّان بن سلميّ بن غوية » فسقط (سلمي) وهو أخو قراد ، واسمه موافق لاسم جده (سلميّ بن ربيعة) وقد أورد القالي ٢ : ١٧٠ شعراً لسلمي هذا عن ابن الأعرابي . وانظر اللآلي : ٧٩٠ .

(١٠٧) ف ٥٣ ص ١٠٧ : ورد في أول الفقرة في كلام النري : « قال صنّان بن عبّاد اليشكري :

لكنه حوض من أودى بإخوته ريبّ المنون فأمسى بيضة البلد »

ورد اسم الشاعر في هذه الفقرة ثلاث مرات : أولاً في كلام النري (صنّان بن عبّاد) ثم مرتين في كلام الغندجاني الذي يرى أن الشاعر (الصّنان بن النار) وقد ضبطه المحقق في المواضع الثلاثة بضم الصاد المهملة ، ولم يضبط النون بعد الصاد ، ولكن تفسيره في هامشه يدل على تخفيفها فإنه قال في تعليقه على الموضع الأول : « ذكره التبريزي في شرح الحماسة ١ / ٣٣٢ والصّنان هي الريح الطيبة ، ويطلق على الخبيثة ،

وصَّنَان التيس : ريمه عند هياجه . انظر اللسان (صنن) « فالاسم (صَنَّان) عنده كغراب وكذا أثبتته في الفهارس ص ١٨٢ و ١٩٤ ، ولا أدري لماذا خالف الأصل و (ب) من غير تنبيه على أن اسم الشاعر مضبوط فيها بفتح الصاد المهملة وتشديد النون (صَنَّان) وكذا ضبط في شرح التبريزي ٢ : ٢٩٧ (طبعة الأستاذ محمد محي الدين عبد الحميد) ولو أراد تفسيره لم يعوزه معناه ، ففي القاموس المحيط (صنن) : « الصَّنَان : الشجاع » .

وبعد ، فهل هما شاعران : أحدهما صَنَّان بن عباد والآخر الصَّنَان بن النار ، أو شاعر واحد تصحف اسمه واسم أبيه ؟ الذي يفهم من كلام الغندجاني أنها شاعران مستقلان ، إلا أن الشعر المذكور عنده لابن النار وليس لابن عباد ، لأنه قال في رده على النمري : « وقائل هذا الشعر هو الصَّنَان بن النار ، واسم النار قيس بن عبادة » فلم يشر الغندجاني إلى وقوع تصحيف في اسم الشاعر أو أبيه ، ولو عرف ذلك سواء من النمري أو غيره لأقام الدنيا وأقعد . فإن صحَّ هذا فنحن إذن أمام شاعرين : صَنَّان بن عباد والصَّنَان بن النار . أما الأول فنسب إليه هذا الشعر النمري وابن بَرِّي . وقد ضبط اسمه في أصل كتاب الغندجاني بفتح الصاد المهملة وتشديد النون (الصَّنَان) ولكن ضبط في اللسان (بيض) الذي نقل عن ابن بَرِّي ، بكسر أوله (صَنَّان) وكلاهما ضبط قلم ، ولم أر من ضبط اسمه بالحرف ، ولا أعرف له ترجمة ولا شعراً غيره .

أما ثانيها الذي نسب إليه الغندجاني هذا الشعر فشاعر معروف الاسم والنسب ، وقد تصحف اسمه - بدون شك - في الأصل و (ب) كليهما ، فإنه (الصَّنَان) بفتح الضاد المعجمة وتشديد النون ، فقد أثبتته

الصغاني في التكملة وصاحب القاموس في باب الضاد المعجمة (ضن) وضبط الأخير (كشدّاد) . وله أخوان : القعقاع - واسمه عمرو - وثوب . وكان ثلاثتهم شعراء في الجاهلية ، أبوهم قيس بن عبادة ، من بني عمرو بن ثعلبة ، أحد بني عدي بن جشم بن حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل . وعرف الإخوة ببني النار . وقالوا في تلقيبهم بهذا اللقب ، كما في القاموس ، إن امرأ القيس مرّ بهم ، فأنشدوه ، فقال :
 إني لأعجب كيف لا يمتلئ عليكم بيتكم ناراً من جودة شعركم ، فقيل لهم :
 « بنو النار » انظر القاموس (نور) والاشتقاق : ٢٤٢ ، ومعجم المرزباني (القديسي) : ٢٢٥ (ص ٤٢ فراج) ، والمؤتلف : ٩٣ . ولكن كلام الغندجاني يشير إلى أن النار لقب لأبيهم قيس بن عباد وأحب أن أبنه هنا على تحريفات وقعت في المصادر في أسماء هؤلاء الإخوة وأبيهم « النار » فنها :

١ - ماورد في القاموس (ضن) : « الضنّان بن المنان ، كشدّاد : شاعر » وكذا في التاج . قلت : (المنان) تحريف (النار) . وقد سبق أن ذكر الفيروزآبادي في (نور) بني النار الثلاثة .
 ٢ - في المؤتلف : ٩٤ (الضبان) بالباء الموحدة ، وهو تصحيف كذلك .

٣ - ومنها ماورد في التاج (بيض) في نسبة هذا الشعر : « وقال المرزباني إن الشعر لثور بن القار الشكري » . فحرّف اسم الشاعر وأبيه كليهما . والصواب : « لثوب بن النار » .

(١٠٨) ف ٥٣ ص ١٠٧ س ١٠ : وبعد تصحيح نسبة الشعر ، أشار الغندجاني إلى قصة الأبيات فقال : « وكان سبب هذا الشعر أن سُمّط بن

عبد الله أتاه وقد أورد إبله وملاً حوضه ، فأخذ فوق يده ، وقدم إبله فأوردها بمائه الذي استقى ، فقال صنان :

لو كان حوض حمار ما شربت به إلا بإذن حمار آخر الأبد
الآيات . وحمار هو علقمة بن النعمان بن قيس بن ثعلبة .

ورد في هذه العبارة علمان : سمط بن عبد الله ، وحمار . وعلى الأول
ثلاث ملاحظات :

أولاً : كذا ورد (سمط) بالسین المهملة في الأصل و (ب) ولكن
ورد في شرح التبريزي بالشين المعجمة (شمط) ثلاث مرات : مرة في
التهيد وثانية في شعر ، وثالثة في قصة الشعر عن أبي ريش وكذا
بالمعجمة في اللسان (بيض) عن ابن برّي .

ثانياً : لم يضبط الاسم في الأصل و (ب) وضبطه المحقق بكسر أوله
وسكون ثانيه (سِمْط) والذي يدل عليه شعر اليشكري أن الصواب في
ضبطه تحريك الثاني . وهو قوله في اللسان (بيض) عن ابن برّي ، وفي
شرح التبريزي ٢ : ١٥٢ قبل أبيات الحماسة :

لما رأى شمط حوضي له ترع على الحياض أتاني غير ذي لَدَد
والشعر من البسيط . ولم يضبط (شمط) في اللسان ، ولكن الأستاذ محمد
محي الدين عبد الحميد رحمه الله ضبطه بفتحتين (شَمَطٌ) في طبعته لشرح
التبريزي ٢ : ٢٩٧ .

ثالثاً : قال الغندجاني إن سمطاً (أو شمطاً إذا كان مافي الأصل
مصحفاً) ابن عبد الله اليشكري واقتصر على ذلك . وكذا قال التبريزي
أولاً في قصة الآيات ، ولم يشر إلى مصدره ، ثم نقل عن أبي ريش أنه

حطان بن قيس بن عمرو بن ثعلبة بن عدي بن جشم بن حبيب بن كعب بن يشكر وكذا في اللسان عن ابن برّي (شمط بن قيس بن عمرو بن ثعلبة) فلعلّ قيساً هو عبد الله .

أما حمار فقال الغندجاني : « هو علقمة بن النعمان بن قيس بن ثعلبة » وبه قال أبو رياش وابن برّي ، إلا أنها زادا بين قيس وثلعبنة (عمرو) وأخشى أن يكون قد سقط (عمرو) من نص الغندجاني . فإن صحّ ما نقل أبو رياش وابن برّي فإنّ (حماراً) ابن أخيه (شمط) . وقال المرزوقي إن حماراً أخو الشاعر ، ولعله استنبط ذلك من قوله في الحماسية :

لكنه حوض من أودى بإخوته ريب الزمان فأمسى بيضة البلد
ولا داعي بعد ذلك للتعليق على مقال المحقق الفاضل في الهامش ه
من هذه الفقرة : « لم أجد لهذا الخبر وأعلامه ذكراً في المصادر لديّ سوى ما نقله التبريزي في شرحه ١ / ٣٢٢ عن الغندجاني ، فيصرح باسمه حيناً ويفغل ذلك أحياناً » ، إلا مقال عن التبريزي . فأولاً : صواب الإحالة عليه ٢ : ١٥٢ ، وثانياً : لأرى أن التبريزي استفاد من الغندجاني في هذه الفقرة . وإلا لأشار إلى أن الشاعر الضنّان بن النار ، واسم النار قيس بن عبادة ، وإنما نقل التبريزي عن أبي رياش ومصدر آخر لم يذكره ، ولكن ليس بالغندجاني ، فإنه نقل من ذلك المصدر أربعة أبيات أولها مطلع القصيدة ، وكأنها قبل أبيات الحماسة ، بينما لم يورد الغندجاني شيئاً منها في هذا الكتاب .

(١٠٩) ف ٥٣ ص ١٠٧ س ٤ : في نص الغندجاني وهو ينقل كلام

النمري : « .. في كلام يشبه هذا ليس له (إبانة) » .
 كذا أثبت المحقق بين القوسين (إبانة) وعلق عليه : « الكلمة في
 الأصل (إناء زبد) فرجعت مأثبت » .

قلت : ما في الأصل عين الصواب ، ولكن المحقق الفاضل أخطأ في
 قراءته ، ولم يميز بين النص والهامش ، فالصواب في النص : (إناء) بالتاء
 المثناة من فوق بعد الهمزة المكسورة ، وكذا في الأصل ، وقد وضع
 الناسخ النقطتين على التاء عمودياً هكذا (ائآ) وكتب تحت الكلمة بين
 السطرين (زيد) ، يعني معنى (الإثناء) . ولو رجع المحقق إلى نسخته
 المساعدة لوجد الأمر أشد وضوحاً ، فإن الكلمة (إناء) قد وقعت فيها في
 آخر السطر ، فكتب العلامة الشنقيطي بجانبها عمودياً : (أي زيد) .

وقول الغندجاني (ليس له إناء) مثل أخذه من قول الشاعر . وهو
 من أبيات منسوبة لقيس بن الخطيم في ديوان الحماسة : ٦١١ .

وبعض القول ليس له عياج كمنخض الماء ليس له إثناء
 وقد تمثل الغندجاني بالبيت كاملاً في فرحة الأديب : ٦٨ (الذي سبق أن
 حققه الدكتور سلطاني نفسه) أما في هذا الكتاب فعقب به الغندجاني
 على كلام النمري في ثلاثة مواضع ، وذلك بالتمثل بجزء منه . والموضعان
 الآخران قوله في ص ١١٢ : (... في كلام مثل هذا ليس له عياج) وفي
 ص ١٢٣ : (... مع كلام يشبه هذا كمنخض الماء) .

(١١٠) ف ٥٣ ص ١٠٧ : تمثل الغندجاني بالمثل : (لا يحمل) الملبن إلا
 الملبن ..) وعلق عليه المحقق قائلاً : « الملبن : شيء يحمل فيه اللبن ،
 ويبدو أنه كبير الحجم » .

قلت : هنا في الأصل و (ب) كليها هامش كان من المفيد إثباته :
« الملبن شبه الهويح » وقد نقله الأستاذ حمد الجاسر في مقاله ، انظر مجلة
العرب ٩ : ٢٧٦ . ومثله في التاج (لبن) : « شبه المحمل » .

(١١١) ف ٥٤ ص ١٠٨ : نقل الغندجاني كلام النري : « قال ابن أخت
تأبط شرا ويقال إن خلفا الأحمر صنعها ونخلها إياه ، وما استدللّ به على
ذلك قوله فيها : (جلّ حتى دقّ فيه الأجلّ) فإنّ الأعرابي لا يكاد
يتغلغل إلى مثل هذا » . ثم رد الغندجاني على النري ، وزعم أن الدليل
على كونه مولداً أنه ذكر فيه سلماً وهو بالمدينة وقتل تأبط شرا في بلاد
هذيل . وعلق المحقق الفاضل على قوله (ابن أخت تأبط شرا) في
الهامش ٢ قائلاً : « هو الشنفرى » وترجم له ، ثم في الهامش ٣ ترجم
لخلف الأحمر ، ثم في الهامش ٤ علّق على البيت بقوله : « .. وقد اختلف
العلماء في قائل هذه المرثية بين : تأبط شرا نفسه يرثي نفسه ، أو ابن
أخته ، أو للشنفرى وهذا أرجحها ، أو أنها من صنيع خلف الأحمر نخلها
الشنفرى » .

قلت : لم يكن المحقق الفاضل ليكتب تعليقاته في نسبة القصيدة على
هذا الوجه لو اطلع على المقال النفيس الذي دمجته يراعة إمام العربية
وجهبذ الشعر العربي العتيق الأستاذ العلامة محمود محمد شاكر حفظه الله ،
ونشر في سبع حلقات في مجلة المجلة سنة ١٩٦٩ بعنوان « نط صعب ونط
مخيف » ، أي قبل ١٦ سنة من نشر كتاب الغندجاني هذا . وقد تناول
فيه كاتبه هذه القصيدة الجاهلية تناولاً شاملاً دقيقاً ، وشرحها شرحاً
لأنظير له ، وبحث قضية نسبتها بحثاً وافياً لامزيد عليه . وطبق عليها
منهجه لمدرسة الشعر الجاهلي ، وهو خليق بأن يطلع عليه كل من يهيمه

أمر الشعر الجاهلي ، وأرى أن يوصى طلاب جامعاتنا في جميع كلياتها بمطالعة هذا المقال ومراجعته واستيعاب مطالبه ومباحثه ، ليقفوا على المنهج الراسخ الشامخ المستقيم للبحث والدراسة والنقد وليعلو بهم هذا المقال على أسرار البيان العربي الذي أنزل الله به كتابه العربي المبين . ولعل المحقق الفاضل لم يطلع كغيره من كثير من الباحثين على المقال المذكور ، لأنه نشر في مجلة علمية أدبية ، وما أكثر الحواجز في بلادنا دون انتشار العلم والثقافة ، وإطلاع قطر على إنتاج قطر آخر ، مما يؤدي إلى تكرار الجهود وتشتتها وضياعها .

وبما أن الدكتور سلطاني رجع أن القصيدة للشنفرى وأنه ابن أخت تآبط شرا ، أحب أن أورد هنا ما قاله العلامة محمود شاكر بهذا الصدد :

« وأما من نسبها إلى « الشنفرى » الجاهلي ، متردداً أو غير متردد ، فأقدمهم جميعاً ابن دريد (رقم : ٣ ، ٩) ثم أبو الفرج الاصفهاني (رقم : ٨) ثم البكري (رقم : ٣ ، ٩) . فلو صح ما ذكره صاحب ديوانه المخطوط من أن أم الشنفرى « كانت سبية في هذيل بعد » ، وذلك في مقدمة لاميته المشهورة باسم « لامية العرب » فإن هذا السبي الذي لحقها ، خليق أن يحمل خال الشاعر أخا أمه ، على الغارة على هذيل والنكاية فيها ، حتى إذا ما قتلتها ، جاء ابن أخته الشنفرى فأوقع بهذيل وبلغ منها ، والشنفرى يومئذ شاعر معروف مشهور ، فهذا وجه ، ولكننا لانجد له ما يعضده في أخبار هذيل وأشعارها ، ولا في الذي وصل إلينا من شعر الشنفرى وأخباره . هذا مع ما أجده أيضاً من بعد بيان هذه القصيدة ، عن بيان الشنفرى في قصائده التي انتهت إلينا ، على قتلها .

« وأما من نسبها إلى « الشنفرى » ، وجعله « ابن أخت تآبط شرا » (رقم : ٧) فهذا باطل من وجوه ، أشدها : أن صحيح شعر تآبط شرا ،

دالّ على أن الشنفرى مات قبله ، وأنه رثاه بقصيدة رواها أبو تمام في كتاب الوحشيات (رقم : ٢٠٨) ، وأبو الفرج في الأغاني (٢١ : ٨٩) . هذا على أننا لم نجد في كتاب آخر قط : أن الشنفرى كان « ابن أخت تأبط شراً » وأول ما وجدناه عند ابن برّي . وهو متأخر جدا ، في القرن السادس الهجري ، ولم ينقله عن أحد ولم ينسبه إلى سابق ، ثم تابعه عليه صاحب الخزانة في القرن الحادي عشر ، وكأنه خلط بين الأقوال ، إذ رأى الشعر منسوباً إلى « الشنفرى » ومنسوباً إلى « ابن أخت تأبط شرا يرثيه » ، ورأى في القصيدة قوله : « إن جسمي بعد خالي لخلّ » فقال : « يعني بخاله تأبط شرا ، فثبت أنه لابن أخته الشنفرى » . وفعل ابن بري ذلك ردا على الجوهرى (كما سلف رقم : ١) حين نسب الشعر إلى تأبط شرا . أما ماجاء في (رقم : ٧) أيضا من نسبة مثل هذا الخلط إلى ابن دريد ، في لسان العرب مادة (خلل) فهو تصرف معيب من صاحب لسان العرب ، لأنه نقل نص ابن دريد في الجمهرة (١ : ٦٩) وهو : « وروى البيت المنسوب إلى الشنفرى أو تأبط شرا » فكتب مكانه : « ابن أخت تأبط شرا » فهذا شيء لا يعتد به .

« لم يبق بعد ذلك إلا نسبتها إلى مجهول هو : « ابن أخت تأبط شرا ، يرثي خاله تأبط شرا الفهمي ، وكانت هذيل قتلته » وأقدم من قاله هو ابن عبد ربه الاندلسي (رقم : ٤) : « أو نسبتها إلى مسمى ، وهو « ابن أخت تأبط شرا ، خفاف بن نضلة ، يرثي خاله ، وكانت هذيل قتلته » وانفرد بهذه التسمية البكري (رقم : ٣ ، ٦) ... هذا على أني لم أجد من ذكر « خفاف بن نضلة » فيما بين يدي من الكتب ، ولكن البكري الذي قال ذلك ، على تأخر زمانه ، كان جيد التحري شديد الاستقصاء .

(للبحث صلة)

آراء وأنباء

من سهو العلماء

الدكتور شاكِر الفحام

عُورانُ قيس

ذكر ابنُ دريد في الجهرة (٢ : ٢٩٠) عُورانُ قيس فقال :
« وعورانُ قيس خمسة شعراء عُور : تميم بن أبيّ بن مقبل ، والراعي ،
والشماخ ، وابنُ أحمَر ، وحميد بن ثور » .

وجاء مثلُ ذلك في رسالة الغفران للمعري (ص ١٣٢) ، والتكلمة
والذيل والصلة للصفاني (مادة / عور) ؛ والقاموس المحيط
للفيروزابادي (مادة / عور) .

أما ابن سيده في المحكم (٢ : ٢٤٥) فقد قال : « وعورانُ قيس خمسة
شعراء عُور وهم : الأعور الشنّي ، والشماخ ، وقيم بن أبيّ بن مقبل ، وابن
أحمَر ، وحميد بن ثور الهلالي » .

وأثبت ابنُ منظور في اللسان (مادة / عور) مقالة ابن سيده في
المحكم دون تعليق ، طبقاً للخطة التي نهجها وأوضح سبيلها في مطلع كتابه
بقوله : « وليس لي في هذا الكتاب [أي لسان العرب] فضيلة أمتٍ
بها ، ولا وسيلة أتمسكُ بسببها ، سوى أني جمعتُ فيه ماتفرق في تلك
الكتب [وهي التهذيب والمحكم والصحاح وحاشية ابن بري والنهاية لابن
الأثير] من العلوم فن وقف فيه على صواب أو زللٍ ، أو صحة أو

خَلَّل ، فعهده على المصنّف الأول ، وحمده وذمه لأصله الذي عليه المعول ، لأني نقلتُ من كل أصلٍ مضمونه ، ولم أبدل منه شيئاً » .
وأورد الزبيديُّ في التاج (مادة / عور) ماجاء في القاموس المحيط ، مشيراً إلى نسب كل شاعر وقبيلته ، ليعقب بعد ذلك بقوله : « وفي اللسان ذَكَرَ الأعورَ الشَّنيَّ بدل الراعي » .

☆ ☆ ☆

لقد سها ابنُ سيده في الحكم فذكر الأعورَ الشَّنيَّ بدل الراعي ، وتابعه صاحب اللسان لأنه ناقل جامع ، ونبّه الزبيدي في التاج على هذا الخلاف دون تعليق .

والأعورُ الشَّنيَّ (أبو منقذ بشر بن منقذ) الشاعر من ولد الدليل بن شَنِّ بن أفصى بن عبد القيس . وعبدُ القيس من ولد أسد بن ربيعة بن نزار^(١) . فهو بذلك عبدِيُّ النسب من قبيلة عبد القيس الربعية الشهيرة ، ولا صلة له بالقبائل المضرية التي تنتمي إلى قيس عيلان بن مضر بن نزار .

☆ ☆ ☆

ويمحس أن أشير إلى سهو وقع فيه الزبيديُّ صاحب التاج وهو

(١) جهرة النسب لابن الكلبي ٢ : ١٩٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٦ ، جهرة ابن حزم : ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢ : ٦٢١ ، التاج للزبيدي (مادة / شنن) ولأعور الشني ترجمته في الشعر والشعراء ٢ : ٦٢١ - ٦٢٤ ، والمؤتلف والمختلف للآمدي : ٢٨ - ٢٩ ، وسمط اللآلي : ٨٢٦ - ٨٢٩ ، وأعيان الشيعة لحسن الأمين العاملي ٣ : ٥٧٦ - ٥٧٨ .

ينسب حميد بن ثور ، فقد قال : « حميد بن ثور من بني هلال بن عامر ، فارس الضحيا » (التاج / مادة عور) .

وفي عبارة الزبيديّ شيء من الغموض في المعنى المراد . فلعله يعني أن حميد بن ثور الهلالي فارس الضحيا ، والأرجح أنه يعني أن هلال بن عامر بن صعصعة فارس الضحيا . وعلى كلا التقديرين فقد جانب الزبيديّ الصواب . ففارس الضحيا هو عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وقد فخر به خدش بن زهير بن ربيعة بن عمرو فارس الضحيا فقال :

أبي فارس الضحيا عمرو بن عامر أبي الذم واختار الوفاء على الغدر^(٢) - وقد جاء به الزبيدي على الصواب في التاج (مادة / ضحى) فقال : (« والضحيا أيضاً فرس عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وهو فارس الضحيا ، وأنشد الجوهري :

أبي فارس الضحيا يوم هبالة إذ الخيل في القتلى من القوم تعثر^(٣) قال الصاغاني : « والرواية : فارس الحواء ، وهي فرس أبي ذي الرمة^(٤) ،

(٢) شعر خدش بن زهير العامري (ط دمشق ١٩٨٦ م) : ٨٠ ، جمهرة النسب لابن الكلبي (ط دمشق) ٢ : ٥٢ ، جمهرة ابن حزم : ٢٨١ ، أسماء خيل العرب وفرسانها لابن الأعرابي : ٥٨ - ٥٩ ، أسماء خيل العرب وأنسائها وذكر فرسانها لأبي محمد الأسود الغندجاني : ١٥٤ ، المحمص لابن سيده ٦ : ١٩٦ ، الحكم لابن سيده ٢ : ٣٢٢ ، طبقات فحول الشعراء ١ : ١٤٣ ، ١٤٤ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢ : ٦٢٩ .

(٣) الصحاح للجوهري (مادة / ضحى) . وتابع الجوهري في الغلط الصحابي التاجي في الحلية : ٥٢ .

(٤) أورد الصغاني في التكملة (مادة / هبل ، حوى) بيت ذي الرمة :

أبي فارس الحواء يوم هبالة إذ الخيل في القتلى من القوم تعثر وذكر في مادة (حوى) ثمانية أفراس سميت (الحواء) أحدها فرس أبي ذي الرمة . =

والبيت لذي الرمة^(٥) . وقوله : « الضحياء : فرس عمرو بن عامر » ،
صحيح . والشاهد عليه بيت خدّاش بن زهير :
أبي فارس الضحياء عمرو بن عامر أبي الذمّ واختار الوفاء على الغدْرِ
وهو خدّاش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر »^(٦) .

= وعُدّ الزبيديُّ في التاج (مادة / حوى) ما ذكره الصّفاني في التكلّة من أفراس ،
واستشهد ببيت ذي الرمة يفخر بأبيه .
أما صاحب اللسان (مادة / حوى) فاكتفى بقوله : « والحواء : اسم فرس علقمة بن
شهاب » . وقد نقل ذلك عن المحكم لابن سيده (٣ : ٣٠٧) .
وأورد أصحاب كتب أسماء الخيل عدّة أفراس باسم (الحواء) ، ليس من بينها كلها اسم
الحواء فرس أبي ذي الرمة (أسماء خيل العرب لابن الأعرابي : ٧٨ ، أسماء خيل العرب
للغندجاني : ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، الحلبة للصاحبي التاجي : ٣٥ ، ٨٤ - ٨٥) .
(٥) ديوان ذي الرمة (ط دمشق ١٩٧٣ م) ٢ : ٦٢٨ وهو من قصيدة عدّة أبياتها
(٧٩) بيتاً . وقد خرّج المحقق بيت ذي الرمة (السديوان ٣ : ١٩٨٤) في معجم البلدان
(هبالة) ، ومعجم البكري ، والصحاح (ضحى) ، والتاج (هبل) .
(٦) التكلّة والذيل والصلة للصّفاني ٦ : ٤٥٧ (مادة / ضحى) . وقد نقل صاحب
التاج كلامه بمخايفه . واختلط الأمر على صاحب اللسان فذكر في مادة (ضحى) بيتي ذي
الرمة وخدّاش بن زهير العامري منسوبين إلى خدّاش .

الكتب والمجلات المهداة

لمكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق

خلال الربع الثالث من عام ١٩٨٩

وفاء تقي الدين - غزوة بدير

أ - الكتب العربية

- الأدب اللاتيني ودوره الحضاري حتى نهاية العصر الذهبي -
الدكتور أحمد عثمان - الكويت ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م .
- تاريخ التراث العربي ، المجلد الرابع ، السيمياء والكيمياء ،
النبات والفلاحة - تأليف الدكتور فؤاد سزكين ، ترجمة الدكتور عبد
الله حجازي - ١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦ م .
- حفظ الأخشاب المتعددة الألوان وترميمها - دني بيبونيه - المعهد
العلمي الفرنسي للدراسات العربية ، دمشق ، ١٩٨٩ م .
- حلب مدينة الماضي والحاضر والمستقبل - غرفة تجارة حلب ،
١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م .
- ذكريات وأصداء - شعر الدكتور وليد قصاب - الإمارات العربية
المتحدة ، العين .
- الشرق في القرون الوسطى ، النظام الاقتصادي الاجتماعي -
أكاديمية العلوم السوفيتية ، هيئة تحرير العلوم الاجتماعية والعصر -
موسكو ١٩٨٧ م .

- ظاءات القرآن للسرقيوسي - أبو الربيع سليمان بن أبي القاسم السرقيوسي ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن - فرزة من مجلة المجمع العلمي العراقي ، الجزء الأول ، المجلد الأربعون ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م .
- فائت أشعار الخليج - مصطفى الحيدري - مستلة من مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، العدد ٣٥ ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٨ م .
- القدس تاريخياً وفكرياً - أكاديمية المملكة المغربية ، سلسلة « الدورات » - الرباط ، ١٤٠١ هـ .
- مايحتمل الشعر من الضرورة - أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي ، تحقيق الدكتور عوض بن حمد القوزي - الرياض ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م .
- مبادئ علم النحو والصرف - جمع وترتيب أحمد عبد الجواد ، راجعه الشيخ أحمد نصيب الحاميد - دمشق ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م .
- مسائل علي بن جعفر ومستدركاها - تحقيق وجمع مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، المؤتمر العالمي الثالث للإمام الرضا - قم ، ١٤٠٩ هـ .
- نصوص النظرية النقدية عند العرب من العصر الجاهلي إلى أوائل القرن الثالث - دراسة الدكتور وليد قصاب - الإمارات العربية المتحدة ، العين ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٧ م .
- نظرات في كتاب « الأصول في النحو » تأليف ابن السراج ، تحقيق د . عبد الحسين الفتلي - محمد طاهر الحمصي - مستلة من مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، العدد ٣٥ ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٨ م .
- النظرة النبوية في نقد الشعر ، نحو تأسيس المنهج الإسلامي في الأدب - الدكتور وليد قصاب - العين ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .

ب - المجلات العربية

دمشق	١٩٨٩	٢٥	- مجلة طب الفم السورية
دمشق	١٩٨٧	٩٧	- المجلة الطبية العربية
دمشق	١٩٨٩	٨٧	- المجلة البطريركية
دمشق	١٩٨٩	٣٢ ، ٣١	- دراسات تاريخية
دمشق	١٩٨٩	٢٦١ ، ٢٦٠	- صوت فلسطين
حلب	١٩٨٨	١٣	- مجلة بحوث جامعة حلب
الأردن	١٩٨٨	٣٥	- مجلة مجمع اللغة العربية الاردني
الأردن	١٩٨٩	١	- مؤتة للبحوث والدراسات
الأردن	١٩٨٩	٢٦	- اليرموك
الإمارات	١٩٨٩	٧٥	- المنتدى
العربية المتحدة			
تونس	١٩٨٩	٥٣	- الحياة الثقافية
السعودية	١٩٨٩	٣ ، ٢	عالم الكتب
السعودية	١٩٨٩	١٠ ، ٩	- العرب
السعودية	١٩٨٩	١٥٣ ، ١٥٢	- الفيصل
العراق	١٩٨٩	تموز - آب	- نشرة اتحاد مجالس البحث العلمي العربية
العراق	١٩٨٩	٣	- الضاد
الكويت	١٩٨٨	٢	- مجلة معهد المخطوطات العربية
الكويت	١٩٨٩	١	- مجلة التريية
الكويت	١٩٨٨	٣٩	- أخبار التراث العربي
الكويت	١٩٨٩	٤١ ، ٤٠	- أخبار التراث العربي
الكويت	١٩٨٩	٦٤	- حوليات كلية الآداب
لبنان	١٩٨٩	١٢٤ ، ١٢٣	- تاريخ العرب والعالم
لبنان	١٩٨٩	١٦	- العلم والتكنولوجيا
لبنان	١٩٨٩	٥٧ ، ٥٦ ، ٥٥	الفكر العربي
لبنان	١٩٨٩	٣٩٦ ، ٣٩٤ ، ٣٩٣	الشرع
مصر	١٩٨٦	٥٨	- مجلة مجمع اللغة العربية
مصر	١٩٨٨	٨٢ ، ٨١	- ديوجين

مصر	١٩٨٨	٢٣٠	- رسالة اليونسكو
مصر	١٩٨٩	٢٢٥ ، ٢٣٤	- رسالة اليونسكو
المغرب	١٩٨٩	٧	- الإسلام اليوم
المغرب	١٩٨٨	٥	- الأكاديمية
المغرب	١٩٨٩	٥٩ ، ٥٨	- الوحدة
ايران	١٩٨٩	٢٥	- الثقافة الإسلامية
ايران	١٤٠٩	١٤	- تراثنا
ايران	١٩٨٩	٦	- المنهل
الباكستان	١٩٨٩	٢ ، ٢	- الدراسات الإسلامية

ج - الكتب والمجلات باللغات الأخرى

- La Nouvelle Revue Internationale, 10, 11, 1989
 - Comptes Rendus de l'Académie Bulgare des Sciences, 8, 9, 1989
 - Corée, 9, 1989
 - La Chine, 4, 5, 6, 1989
 - Bulletin du Festival, 12, 1989
- * * *
- The Third Congress Of Muslim Librarians and Information Scientists, Turkey, 1989
 - Tales of Wisdom in Folly, Joan Kayeum, Riyadh, 1988
 - On Schacht's Origins of Muhammadan Jurisprudence , Muhammad. M. Al - Azami, Riyadh, 1985
 - Al - Ulä , Abdallah Adam Nasif, Riyadh, 1981
 - History, Archeology, and Ethnography, Bulgarian Academy of Sciences , Sofia, 1989

- Peasant Studies, 1, 1988
- Western Humanities Review, 1, 2, 1989
- The Middle East Journal, 3, 4, 1989
- East Asian Review, 1, 1989
- Journal of Asian and African Studies, 37, 1989
- Orient, XXIV, 1988
- Science in China, 4, 5, 6, 7, 1989
- Korea , 9, 1989
- Ars Orientalis, XVII, 1987
- Al - Raida, 47, 1988

* * *

- Wissenschaftliche Zeitschrift der Humboldt - Universität zu Berlin,
2, 7, 1989
- Lettera dall' Italia, 15, 1989
- Orientalia Suecana, XXXVI - XXXVII, 1987 - 1988
- Awraq, IX, 1988

فهرس الجزء الرابع من المجلد الرابع والستين

الصفحة

(المقالات)

- ٥٢٩ كتب الأنساب العربية الدكتور إحسان النص
٥٨١ ترجمة حميد بن ثور (القسم الثاني) الدكتور شاكرا الفعام
٦٠٢ نواة لمعجم الموسيقى (القسم الخامس) الدكتور صادق فرعون
قصيدة في مشكل اللغة وشرحها لأبي بكر بن الأنباري
٦١٧ تحقيق الأستاذ عز الدين البدوي النجار

(التعريف والنقد)

- ٦٩٤ إصلاح الإصلاح (القسم الثاني)
الدكتور محمد أجل أيوب الإصلاحي

(آراء وأنباء)

- ٧٤٧ من سهو العلماء الدكتور شاكرا الفعام
٧٥١ الكتب والمجلات المهداة لمكتبة المجمع خلال الربع الثالث من عام ١٩٨٩
٧٥٦ فهرس المدد
٧٥٧ فهرس المجلد

الفهارس العامة للمجلد الرابع والستين
أ - فهرس أسماء كتاب المقالات
منسوقة على حروف المعجم
(أ)

١٢١ إسماعيل بن علي الأكوغ

(س)

٢٠٨ د . سمير شريف ستيتية

(ش)

٧٤٧ ، ٥٨١ ، ٤٧٩ ، ٤٥٦ ، ٤٢٠ ، ٣٥٥ ، ٣٣٥ ، ١٨٨ ، ١٣٤ د . شاكر الفحام
٩١ شحادة الخوري

(ص)

٦٠٢ ، ٢٨٣ د . صادق فرعون

(ع)

٤٥٩ د . عبد الحلیم سویدان

٤٢٢ ، ١٧٩ د . عدنان الخطيب

٦١٧ عز الدين البدوي النجار

(م)

٦٩٤ ، ٢٨٧ د . محمد أجمل أيوب الإصلاحي

٥٣٩ ، ٤٩٢	د . محمد إحسان النص
٣٩٢ ، ٢٦٥	د . محمد أحمد الدالي
٤٦٦	د . محمد زهير البابا
٣	محمد صغير حسن المعصومي
٤٣٦	د . مختار هاشم
١٠٥	د . مخيمر صالح

(ي)

٣٦١	ياسين السواس
٧٩	يحيى الشهابي

ب - فهرس المقالات
منسوقة على حروف المعجم

(أ)

- ٣٥٥ الأستاذ أحمد عبيد الأنصاري الخزرجي
٤١٧ استقبال ثلاثة أعضاء عاملين في الجمع
١٣٤ اصطنبول
٦٩٤ ، ٢٨٧ إصلاح الإصلاح (القسم الأول) (القسم الثاني)
١٠٥ الألفاظ العربية في اللغة التركية
١٤٣ انتخاب أربعة أعضاء عاملين

(ت)

- ترجمة حميد بن ثور الهلالي مستخرجة من تاريخ دمشق
٥٨١ ، ١٨٨ (القسم الأول) (القسم الثاني)
١٤٥ التقرير السنوي

(ج)

- ٢٩٢ جولة جامع العلوم الأصبهاني مع أبي علي الفارسي في الحجة

(ح)

- ٤٧٨ حفل استقبال الأستاذ الدكتور محمد إحسان النص
٤٥٥ حفل استقبال الأستاذ الدكتور محمد زهير البابا
٤١٩ حفل استقبال الأستاذ الدكتور مختار هاشم
٢٠٨ حقيقة الاسم في أسماء الاستفهام

(ر)

الرسالة الباهرة في الرد على أهل الأقوال الفاسدة لابن حزم الأندلسي ٣

(ف)

الفَعَالِي وما جاء على وزنه من أسماء القرى والبلدان ١٢١

(ق)

قصيدة في مشكل اللغة وشرحها لابن الأنباري ٦١٧

قضية إعجاز القرآن عند الجاحظ ٣٣٧

قولهم : ليهنك كذا ٢٦٥

(ك)

كتب الأنساب العربية ٥٣٩

(ل)

اللغة العربية والبحث العلمي ٩١

(م)

محمد كرد علي من الرواد المؤسسين لمجمع القاهرة ١٧٩

مسألة سبحان صنعة إبراهيم بن محمد بن عرفة نبطويه ٣٦١

مشروع معجم مصطلحات الآثار (القسم الثاني) ٧٩

من سهو العلماء ٣٣٥ ، ٧٤٧

(ن)

نواة لمعجم الموسيقى (القسم الخامس) (القسم السادس) ٢٨٢ ، ٦٠٢

مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق

مجلة المجمع العلمي العربي سابقا

ص . ب ٣٢٧

أنشئت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١ م

تصدر أربعة أجزاء في السنة

قيمة الاشتراك السنوي
في القطر العربي السوري ٤٠ ليرة سورية
في جميع الأقطار العربية ٦ دولارات أميركية
وفي سائر الأقطار ٨ دولارات أميركية

وإذا طلب إرسال المجلة بالبريد الجوي تضاف أجرته إلى قيمة الاشتراك

(تدفع قيمة الاشتراك عند طلبه)

- البحوث والمصطلحات التي ينشرها الأكتاب في هذه المجلة تعبر عن آرائهم الشخصية .
- ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات فنية .
- إن خطة المجلة التي تلتزمها أن تنشر لكتابتها المقالات الأصلية التي يحنونها بها ويقصرونها عليها . وإن للكتاب الحق في إعادة نشر مقالاتهم بعد ذلك أيما شاءوا شريطة أن يشاروا إلى النشر الأول في مجلة المجمع .
- ينبغي أن تكون المقالات المرسلة إلى المجلة مكتوبة بخط واضح ، أو مضروبة على الآلة الراقنة .
- المقالات التي لا تنشر لا ترد إلى أصحابها .